1

ارباب حاجتمزدان سوال نست

ازحضرت كيهم تمناچه حاجتست

١٠٧

كتاب شرح مشكل الحديث

للشيخ الصالح أبي محمد عبد الجليل القصري

رحمه الله تعالى لكاتبه ومالكه العبد الفقير

الي الله تعالى خليل بن مقبل الحلبي الحنفي

عاملكه الله بلطفه الجلي والخفي

آمين في سنة عشر وثمانمائة

من الهجرة النبوية

على صاحبها افضل

الصلوة

والسلام

دعا الدفع الوبا

اللهم بك صفقة

نفقوما لجبروت

الطاف النازلة الواردة

فيضان الملكوت حتي

نتشبث اذيال لطفك ونعتصم بك

من انزال قهرك يا ذا القوة الشاملة

القدرة الكاملة يا حي يا قيوم يا بديع

السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام

وصلي الله علي سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

ومشكلات اين طمعه ايش ادكر

كوموز خطاطرينه ايستوكر

ان راحة سكرات الموت في قراءة القرآن

ونور القلب في صلاة الليل والنجاة من

بعد القيامة واهوالها في الدوام على الدعاء

في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم

وتثقيل الميزان في قول لا اله الا الله ورضا

الرب تعالى في كثرة الصدقة وبركة

الرزق في صلاة الضحى وزيادة العمر في صلة

الرحم والنجاة من النار في البكاء من خشية

الله تعالى

دعا مبارك

اللهم اني استغفرك من كل ما تبت اليك منه ثم عدت فيه

اللهم اني استغفرك من كل ما اردت به وجهك فخالطني فيه ما ليس لك

اللهم اني استغفرك من كل ما وعدتك من نفسي ثم لم اوف به

اللهم اني استغفرك من كل نعمة انعمت بها علي فقويت بها على معصيتك

اللهم اني استغفرك من الذنوب التي لا يعلمها غيرك ولم يطلع عليها سواك

ولا يسعها الا رحمتك ولا ينجيني منها الا عفوك لا اله الا انت سبحانك اني كنت

من الظالمين اللهم اني استغفرك من مظالم كثيرة عندي لعبادك فايما عبد من عبادك

او امة من امائك ظلمته في بدنه او عرضه او ماله ولم استطع الاداء اليه والاستحلال

منه فارضهم عني بكرمك من خزائنك التي لا تنقص وما ذا عليك ان تكرمني برحمتك التي

وسعت كل شي ولا تهينني بعذابك وما منعك ان تعطيني ما سالتك من الخير كله وما لم

اسال فانك حقيق بالخيرات وانت على كل شي قدير اللهم اني استغفرك من كل ذنب

واسالك ان تغفر لي ما احصيت علي من مظالم العباد قبلي فان لعبادك علي حقوقا

ومظالم وانا بها مرتهن اللهم ان كانت كثيرة فانها في جنب عفوك يسيرة اللهم وايما

عبد من عبادك او امة من امائك له عندي مظلمة قد ظلمته في عرضه او ماله او بدنه

او ولده مات او غاب او حضر خصمه وطالبني بها ولم استطع ان اردها عليه ولا

استحللتها منه فاسالك يا مولاي بكرمك وجودك وسعة ما عندك ان ترضيهم عني

فان عندك ما ترضيهم وليس عندي ما يرضيهم فلا تخجلني يوم القيمة لسيئاتهم على حسناتي

يلاذلني برحمتك وسعة ما عندك كما هو من ذلك الكثير اللهم صل على محمد وعلى آل

محمد واغفر لي يا خير الغافرين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ولا حول ولا قوة

الا بالله العلي العظيم وحسبنا الله ونعم الوكيل استغفر الله العظيم

دعاء مبارك

ياودود ياودود ياذا العرش المجيد يا مبدي يا معيد

يا فعالا لما يريد

بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ ابو محمد عبد الجليل القصري

الحمد لله الذي فات بعلوه على الاشياء مواقع وهم المتوهمين فارتفع عن تحدي كنه عظمته رويات المتفكرين وليس له مثل فيكون بالخلق مشبها وما زال عند اهل العلم عن ذلك منزها وكذب العادلون ذ شبهوه باوهامهم باصنافهم وحلوه بحلية المخلوقين باوهامهم ولم تحط به الصفاق فيكون بادراكها اياه بالحدود متناهيا وجل الله الذي ليس كمثله شيء عن صفات المخلوقين متعالي وصلى الله على النبي محمد الذي لم يزل الى ربه داعيا وبالحق آمرا وناهيا وعلى اله وصحبه وسلم تسليما ○ وبعد حمد الله وشكره فهذا كتاب اذكر فيه ما تيسر من معاني مشكل حديث النبي صلى الله عليه وسلم واقوال الناس فيه وبالله نستعين وهو حسبنا ونعم الوكيل اعلم ان الناس انقسموا في المشكل على اقسام ترجع بالحصر العقلي الى اربعة مبطل معطل للذات من الصفات ومشبه لباريه بخلقه في الجوارح والادوات ومتاول لها على حسب ما وهب له الوهاب وتمم لها كما جاءت من غير تشبيه ولا تعطيل وهذا القسم الاخير هو اعتقاد الجم الغفير الا ان قوما منهم امروها كما جاءت بحتمل معنيين احدهما يعتقد اثباتها من غير تفهم لها والاخر اثباتها كما جاءت مع فهمها اي بفهم التي على ما هو عليه وهذا الغاية القصوى في الفهم والتوفيق لمن اعطيه من اهل الانابة والتحقيق وقد نطق الائمة الذين امروا بامرارها كما جاءت بذلك في اقوالهم كمالك رحمه الله في الاستواء حيث قال لمجيبا للسائل عن الاستوا الاستواء معلوم والكيف غير معقول فاخبر ان الاستواء معلوم والمعلوم مفهوم بلا شك وكذلك الاوزاعي قد اجاب في حديث النزول ايضا جوابا ينبيء عن فهمه له واعتقاده فيه وقال ابو عيسى الترمذي رحمه الله قال اهل العلم في حديث الصفات مثل ما ورد في حديث النزول وذكر الرجل والقدم واليدين وما اشبهه يؤمن بهذا كله ولا يتوهم ولا يقال كيف ولا لم مع اعتقاد التجيد والتنزيه عن التمثيل والتشبيه ويتسبون من انكرها الى الجهمية لان جهما

ردها والصحيح امرارها كما جاءت وبه قال الفقهاء مالك والشافعي وسفيان الثوري وابن عيينة وابن المبارك والى ذلك ذهب البخاري وجميع المحدثين واهل العلم من السنة والجماعة من السلف والخلف رحمة الله عليهم الا ان الظن بهؤلاء انهم فهموها على ما هي عليه وفهم الشيء على ما هو عليه هو الغاية القصوى ويكون معنى قولهم امروها كما جاءت نفي التعطيل ونفي التشبيه ونفي التاويل الخارج عن الحق فهذه ثلثة اقسام مذمومة والقسم الرابع هو الحق هو الامرار لها كما جاءت الا ان الناس في هذا القسم الرابع على قسمين قسم فهمها فاستراح وقسم توقف عن فهمها واعتقد التجيد لها الا انه متعوب القلب لان الشيء اذا لم يفهم كان طالبه متعوبا لا ان التوقف ليس بعلم الا ان الله قد رحم الامة بسورة الاخلاص وبقوله ليس كمثله شيء فهو الغاية في العلم وهانا ابتدي بذكر الاحاديث التي يوهم ظاهرها التشبيه واقوال الناس فيها واذكر بعد ذلك ما حضرني في ذلك من فتح العليم العلام والله يعصمنا واياكم من الزلل والخطا بفضله آمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

حديث اول روي ابو سعيد الخدري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله جميل يحب الجمال

تاويل راينا ان نفتتح الكتاب بهذا الحديث ليكون فهمه عونا عظيما على فهم غيره من الاحاديث لان جمال الله اذا تبين زاح عن القلوب فهم التشبيه والتعطيل وابعد من ذلك عن القلوب قواعد المحدثة الزايغين واستبان طريق المؤمنين والعلماء الراسخين **فصل** الناس في هذا الحديث على المعاني الاربعة المذكورة فيما تقدم وقال ابن فورك المراد بهذا الحديث جميل الفعال فعيل بمعنى مفعل وهو على معنيين احدهما ان يكون بمعنى تحسين الصور والخلق بحسن خلقه من يشاء وهيئته وصورته كما يفعل خلق من يشاء بتشويه صورته وهيئته والوجه الثاني من الاجمال ان يكون بمعنى الاحسان والفضل اي هو المظهر النعمة والفضل الا ترى انهم يقولون اجمل في هذا الامر اذا امرا تاتي فيه بالجميل من الفعل فهذا عندنا معنى الحديث **قال** المؤلف رحمه الله بالله تاييد هذا الذي ذكره ابن فورك احد اقسام الجمال المنسوب الى الله وافضلها رتبة ومنافعيل ياتي في

لسان العرب على اقسام فعيل بمعنى فاعل كعليم بمعنى عالم كثير العلم ورحيم بمعنى راحم كثير الرحمة وفعيل بمعنى مفعول كقتيل بمعنى مقتول ورحيم بمعنى مرحوم وجريح بمعنى مجروح وفعيل بمعنى مفعل كاليم بمعنى مولم ونبي بمعنى منبي وقد نطق الحديث فقال ان الله جميل فاحتمل الحديث للمعنيين جميعا ان يكون الجمال راجعا الى الله تعالى والى افعاله **فصل** اعلم ان جمال الله تعالى على ثلاث مراتب جمال افعاله وجمال صفاته وجمال ذاته وكل واحد من الثلثة على ضربين احدهما حسنه وكماله في نفسه والثاني نفي الشين والعيب والنقص عنه فاذا اجتمع المعنيان فهو الجمال على الاطلاق وبالله التوفيق **فاما المرتبة الاولى جمال افعاله** فقد نطق القرآن به وشهد العقل له قال الله عز وجل الذي احسن كل شيء خلقه فاطلق الحسن على كل شيء والحسن هو الجمال بعينه ولا يجوز ان يقال في هذه الاية تخصيص لان الله تعالى خالق كل شيء وقال احسن كل شيء خلقه فلو دخله تخصيص جاز ان ينسب شيء من الخلق لغير والوجود كله اذا نظر من حيث هو خلق الله وكيف رتب الاشياء ووضعها مواضعها حتى لا يجوز ان يكون الشيء على خلاف ما وضعه الله عليه تبين حسن افعاله وجمالها والجمال في المحسوسات هو تناسب الاجزاء واعتدالها وقوام صورها وصفا ديباجها الملونات منها ورفع الرفيع فيها ووضع الوضيع واظهار المتضادات لتبيين الاشياء وتفهم وتعلم فلولا الضد ما عرف ضده فلو اجتمعت العقول بأسرها على ان يقدروا ان يكون العالم اجمل مما هو عليه او خلافا هو عليه او تعجبوا منه شيئا وان قل لم يقدروا على ذلك كيف لا وهو خلقه وصنعه وعن معاني اسمائه وصفاته اوجده **فان قلت** فان الجمال ضده القبيح وقد وجد القبيح ونطق به في العالم فاعلم انه لا قبيح الا ما فتحه الشرع باجماع من العقول السالمة الشرعية والذي فتحه الشرع انما هو شيء واحد وهو عصيان الباري عز وجل على اختلاف انواعه وفتحه انما هو من وجه واحد فقط وليس من كل الوجوه وذلك الوجه انما هو من حيث اضافته الى الخلق فقط واما اذا نظر من حيث هو خلق الله وقدره فقد دخل في

قوله احسن كل شيء خلقه فالقبيح انما هو من حيث اضافته اليهم ولم يكن لهم من حيث هم ان عصوا بارتكابهم ويكفروا نعمه ويخالفوه وهو مولاهم وسيدهم المنعم عليهم فليس من الحكمة ان يغير نعمه الى عبده وان يكفروه ويعصوه بها فاللوم واقع عليهم والتقبيح لازم لهم لا من حيث هو خلق الله وتقديره فلا لوم عليه ولا اعتراض ولا تقبيح في فعله ولا عيب على الله الجميل الافعال الكريم الفعال فاذا علمت هذا علمت ان القبيح في افعاله لانه خالق كل شيء والخلق لم يخلقوا في الحقيقة شيئا وانما ادعوا وتوهموا انهم يقدرون وينفعون ويضرون وذلك كله باطل فلذلك وقع التقبيح عليهم فالوجود كله بتلا لا احسنا وجمالا وتفترتماما وكمالا وكيف لا وهو موجود عن معاني اسمائه الحسنى وصفاته العلى والعلوم والمعلومات عن معاني اسمه العليم والقدر والمقدورات عن معاني اسمه القدير والارادات والمرادات عن معاني اسمه المريد والكلام والمتكلمون والمكلمون عن معاني اسمه المتكلم وهكذا استقر جميع الاشياء والصفات تجدها عاملة في الوجود كله قائمة به لو لم يكن شيء الا عنها وبها فالوجود كله حسن وجمال فافهم **فصل** واما المرتبة الثالثة من جمال الله جل جلاله فهو جمال اسمائه وصفاته وقد تقدم ان الجمال هو الحسن قال الله عز وجل ولله الاسماء الحسنى فاطلق الحسنى على اسمائه وكل اسم دال على صفة على جمال اسمائه وصفاته على ضربين الضرب الواحد انفراد كل اسم وصفة في نفسه بالكمال الذي لا مثله كمال والضرب الثاني نزاهة كل اسم وصفة ونفي النقص عنه فكمال اسمائه وصفاته مقترنا بالنزاهة والبعد عن معاني الحدث والنقص قال الله عز وجل ولله الاسماء الحسنى فقال الاسماء بالالف واللام المعروفة بالكمال في العالمين اجمعين وقال اسمها من السمو اي سمت بطلوعتها العالية سموا ليس مثله سمو اقال الله عز وجل رب السموات والارض وما بينهما فاعبده واصطبر لعبادته هل تعلم له سميا اي من تسمى باسمائه او من يسامية او يدانيه بها ثم قال الحسنى اي التي ثبت لها كل جمال وكمال وانتفى عنها كل نقص وزوال وبعدها شبه الحوادث مع الابد والازل فكل اسم من اسمائه ووصف من اوصافه غني نزيه جليل رفيع عظيم بديع قدوس كبير واجد لا شبه له صمد لا ند له فرد لا قرين له وتر لا مثال له ملك لا مناوئ له سبوح لا شين فيه عزيز لا ينال جبار لا يلحق كبير لا يدانى علي لا يسامى عظيم لا يرتقى اليه جليل لا يزدرى

مجيد لا يساوا حسيب لا تحصى ما تر شرفه صمد يقصد في سؤدده غني بنفاسة
نفسه رفيع بكبرياء مكانته ذو الطول المتطاول على الموجودات برفيع
درجاته ذو الفضل العظيم برتب سيادته كريم على النفوس كلها النزاهة قدره
طيب مستلذ في افواه المسبحين والذاكرين ذكره اول مقدم قبل كل شيء بتقديم
رتبه آخر مرجوع اليه في كل شيء فلا ينفد شيء الا بامره ظاهر حمد ذكر كل شيء
عند ظهور قدره باطن حجبت الابصار عنه بجمال سبحانه حتى لا يطرقه موت
قيوم لا تخالجه نوم عليم لا يشينه جهل قدير لا يقيده العجز قوي لا يهينه الضعف
سميع لا يعييه صمم بصير لا تحله عور متكلم بضروب انواع البيان لا يعتريه
عي ولا سكوت مريد لا يكون الا ما شاء منزه عن الهمل محيط لا يشذ عنه شيء
واسع لا يضيق ولا يقصر عن شيء حاضر لا يغيب عنه شيء خبير اطلع على
خفيات كل شيء محص لا عداد اجزاء الموجودات ولم يعتده منها شيء رقيب
على الاشياء لا يذهب عليه منها شيء قريب يدرك بلا مسافة كل شيء رحمن
لا يعتريه رقة ودود يحب لا لغرض رؤف يتسمح باسقاط العقوبات من
غير عوض بر كريم ويعز اهل طاعته برفيع منازلهم اليه حفي يعتني
بالسؤال عنهم لكرامتهم عليه حليم لا يطيشه خلاف المخالفين صبور
لا يتضرر باذاية المؤذين ولي قائم بتدبيره الاكوان والازمان والدهور
مدبر اشرف على غوامض عواقب الامور صادق لا تخلف اقواله موعد لا تخلف
مواعيد ذاكر لا يعتريه نسيان منعم بانواع ضروب الاحسان منان بما اسدى
من المنن والعطايا محسن بفضايله لجميع البرايا حنان تعطف على عباده من
غير ميل هادي معلم عابديه ويضل نور زين العالمين كلها بنفسه مبين
حفي خفي كل شيء بظهور قدره مهيمن تضاءل كل شريف لعلو شرفه حميد
يثنى عليه بجميع المحامد المدايح شكور يثني بفضله على كل صالح غيور يزجر
عن كل قبيح حكيم ارهش كل فصيح وبليغ تواب يرجع بعطفه على
الآبقين رحيم يرد اليه الهاربين فتاح تحل العقد واسداد المغالق قاضي
يقضي وينفذ حكمه في جميع الخلايق كفيل بكفل الوجود من الغوايل والبوايق

حفيظ على كل شيء فلا يعوقه عايق مبرم احكم الاشياء ونهج الطرق
والمسالك عدل احسن السير في جميع المالك خالق واحد الاشياء على غير
مثال خلا من غيره باري سوي واصل ما خلق باتقان صنعه مصور هيئا
صور هيئات الموجودات بجمال تصويره بديع معجب احدث عجايب الافعال
وغرايب الصنايع والاعمال منشي ينهي ويوصل للمنشات الى غايات التمام
والكمال مبدي اظهر اعيان الوجودات من ليل العدم معيد يعيدها كما بدا لها
ويعيد ابدا اظهارها ليلا تتعدم فاطر طبع الموجودات على معرفته وافطرهم
بلبان فطرته جاعل نصب الاشياء ايات باهرات ودلالات هاديات وكيل
فوضت اليه مقاليد الامور باعث اثار الارواح والاشباح وحركهما من الاجداث
والقبور مرسل رسل الخواص بكتبه وهو في سمائه عزته ليبشروا ويخوفوا من
سطوته جامع جمع الاشياء فانضمت منقادة لطاعته غفار منتقم معز مذل
ضار نافع عفو شديد العقاب خافض رافع معطي مانع كاشف الضر مبلي فاتح
الغرم منتقم طالب مدرك مهلك منجي يفعل ولا يبالي جمع في ذلك كله وفي جميع اسمائه
وصفاته المهابة والسمح والجلالة والصفح فهو قهار لا يطاق غالب لا ينازع
وهاب يعطي العطايا ولا يخاف الانفاق رزاق يجري جرايا الرزق على خلقه
منذ خلق خلقه بضروب الانفاق جواد كريم لا يصعب عليه العطا ولا يكثر
على ممر الدهور والايام لانتفاء النحل عن اوصاف الكرام قابض باسط يطوي
الوجود كله وينشره وينهاه ويامره ويرفعه ويحفظه ولا معارض لامره
ولا معقب لحكمه ناصر لاوليائه قاصم لظهور اعدائه فاتن مبلي يبتلي بضروب
الفتن وانواع البلايا والاسقام شافي يذهب حيرات الشكوك ومرارة الادوا
والالام ويعقب مكانها حلاوة العوافي والانعام المستعان المطلوب له لما خوذ
منه كل شيء المرجوع اليه في كل شيء المعبود الذي انقاد له وتذلل وتصرف فيخذ منه
كل شيء منتهى نوره ومتمم نعمه ومتمم المطالب والرغايب والملك والملكوت به
وبوجوده فلولاهو ما كان شيء شيئا فكل اسم من اسمايه ووصف من اوصافه
له في نفسه رتب الكمال ومعاني معاني الحسن والجمال الذي لا يدانيه جمال ولا

بقارنه كمال وله ايضا النزاهة والبراءة عن اوصاف المحدثات المنعوتة بالعبودية
والاذلال فكل اسم من اسمائه ووصف من اوصافه هو جمال الوجود ونوره ومزينه
ومكمله الذي لا بد منه ولا غنا عنه فجمال اسمائه وصفاته كما تقدم هو ثبات
الكمال وانتفاؤها النقص والخلل عنها وهذا الجمال يحور لا تعبر ابدا ولمحة واحدة
لمعاني اسم من اوصافه يتنعم الوجود دائما سرمدا فسبحان من هو على ما هو
عليه وسبحان من تكل الفهوم وتعجز العلوم فلا تدري كيف تثني عليه وسبحان
من تحار في جماله العقول فتبقى باهتة ولا تدري ما تقول من الله علينا وعليكم بمعرفته
في الدنيا والاخرة امين **فصل** واما المرتبة الثالثة من جمال الله سبحانه وتعالى
فهو جمال ذاته وهو على ضربين ايضا احدهما اثبات الكماله والثاني نفي شبه
الحوادث عنه والذات هو الوجود وجوده واحد لا يتجزا ولا يتعدد ولا يتغير
في جهة ولا يتقيد في مكان ولا نهاية فيتحدد ولا تزاحمه عند لانه مصمت صمد
ولا تلاصقه مع فيكون معه احد فجمال ذاته وما هو عليه من الكمال لا يدركه سواه
ولا يعلمه الا اياه وليس للمخلوقين منه الا الهامات يكشفها البعض خواص الخواص
ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم تفكروا في خلق الله ولا تتفكروا في ذات الله فان ذلك
الجمال مصون عن الاغيار محجوب بستر الرداء والازار قال الله عز وجل الكبرياء ردائي
والعظمة ازاري وقال ابن عباس رضي الله عنهما حجب الذات بالصفات وحجب الصفات
بالافعال فما ظنك بحسن وجمال حجب باوصاف الكمال وستر بنعوت العظمة والجلال
فالحمد لله الذي لا يطيق ان ينظر الى ذلك الحسن والجمال الا بصر الكبير المتعال ○
ومن هذا المعنى تعلم ان شا الله بعض معاني ذاته وجماله لان الشي اخا خفي وكان
مصونا لكماله وحجب عند الغير لحسنه وجماله ولم يطق احد النظر الى الله لعظيم
ما هو عليه فقد علم ان ثم شيا عظيما لا يصلح ان يراه الا ذلك العظيم وعلم العبد
لذلك ادراك لبعض معانيه والعجز عن درك الادراك ادراك وكذلك فعل المصطفى
صلى الله عليه وسلم في وصف ذلك الجمال الذاتي في دعائه المنصوص في الحديث
الصحيح فقال اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك ثم قال وبك منك
المضمر هو الذات في قوله بك منك لانه المضمر المحجوب ثم اظهر العجز فقال
لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك والنفس هو الذات عظيم لا ساحل له

وجود لا حد له كامل لا ند صمد لا جوف له ولا تجويف واسع لا شي معه هرم الكون
كانه وجوده مكانه فلا يدركه على الحقيقة الا عالمه وبصره وادراكاته
التي هي على سعة ذاته ولا يصفه الا كلامه ولا يظهره ويعرف به الا صفاته
فهذه ثلث مراتب من الجمال لا رابع لها لكنها على الاجمال فلو فسرناها تفسيرا
وفصل محكمها تفصيلا الملايكة والعارفون ونوز والقلم وما يسطرون في صحف
صفحات العرش واللوح المحفوظ وجميع الموجودات وما يدهم افلام على عدد
المخلوقات ويستمدون من انهار العلوم وبحار المعارف والفهوم يكتبون دائما
بدوام الحي القيوم لما كتبوا ولا انثوا ولا فسروا ومقدار ما اخذ منقار الطاير من البحر
بالاضافة الى ما هو الله عليه من الكمال والجمال فالحمد لله الذي هو ربنا على ما هو عليه
والحمد لله الذي حمدنا بالبحر ورد الثناء اليه فهذا معنى قوله عليه السلام ان الله
جميل بمعنى فعيل وبمعنى مفعل اي جميل في نفسه ومجمل في افعاله ثم قال في الحديث يحب
الجمال فهو عز جل جلاله يحب نفسه وصفاته ويحب افعاله من وجه اضافتها اليه
لانها متكونة عن معاني اسمايه وصفاته **واما** بغضه لما ابغض منها فمن وجه
الكفر والمخالفة له واضافتها الى اله غيره فهو يبغض هذا الكفران وارتكابهم للعصيان
وجمال افعاله تعالى على اربع مراتب والله اعلم بما خفي عنا من وراء ذلك ○ المرتبة
الاولى جمال تركيب الصور في المصورات وخلق الذوات الحيوانات والروحانيات
المرتبة الثانية جمال احسان الله وستره وانعامه وافضاله على الكل من مخلوقاته
المرتبة الثالثة جمال الديانات والتزين له تعالى بوظايف العلوم والعبادات في
جميع المخلوقات وهذا كله مجمل يحتاج الى تفسير كثير لا يسع اوراقا كثيرة وقد سمى
الله وظايف الدين كلها حسنات ولا اجمل ولا احسن مما سماه حسنا وسمى الجزا عليها
ايضا حسنا فقال تعالى للذين احسنوا الحسنى وفي الحسنى التي هي الجنة هو الجمال الذي
لم تر عين مثله ولا سمعت به اذن ولا خطر على قلب بشر والمرتبة الرابعة جمال الجزاء
من الله عليها في المال والحال فمن الديانات ما جزاؤه النظر الى وجهه الكريم ومنها ما
جزاؤه الخلود في دار النعيم وهكذا الكل عمل من الذين جزاء من الله وجزاؤه على قدر
كرمه وفضله من الله علينا وعليكم بالفضل بحال طاعته والخلود في دار كرامته والنظر
الى كمال جماله مع انبيايه واوليايه امين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
حديث اخر روى ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اتاني الليلة ربي في احسن صورة قال احسبه قال في المنام وروي بغير ذكر النوم

رأيت ربي في احسن صورة وروته ايضا ام الطفيل ورواه قتادة عن ابي قلابة قال
يا محمد هل تدري فيم يختصم الملاء الاعلى قال فقلت لا يارب قال فوضع يده بين كتفي
حتى وجدت بردها بين ثديي او قال في نحري فعلمت ما في السموات وما في الارض
ثم قال يا محمد هل تدري فيم يختصم الملاء الاعلى قال قلت لا يارب وفي اخرى قلت نعم
قال في الكفارات والدرجات والكفارات المكث في المساجد بعد الصلوات والمشي
على الاقدام الى الجمعات وابلاغ الوضوء في المكاره ومن فعل ذلك عاش بخير ومات
بخير وكان من خطيئته كيوم ولدته امه وقال يا محمد قل اللهم اني اسئلك فعل الخيرات
وترك المنكرات وحب المساكين واذا اردت بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير مفتون
قال والدرجات افشاء السلام واطعام الطعام والصلوة بالليل والناس نيام ○
تفسير قوله عليه السلام اتاني ربي الليلة في احسن صورة لما خرج عليه السلام بالنوم
عن عالم الظلام الذي هو الدنيا الظلماني ومحل الغفلة والفتنة واستثقل نوما عنه
بركود جوارحه وحسه عن الاحتراس في عالم الظلمة والغفلة واستيقظ قلبه في عالم
النور واليقظة الذي هو عالم الملاء الاعلى والملكوت الاسنى والذي هو حياة ويقظة
كله وقلوب الانبياء عليهم السلام لانتام لانها خارجة عن عالم النوم والغفلة الذي هو
الدنيا قال النبي صلى الله عليه وسلم الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا فمن مات انتبه
انتبهوا في عالم اليقظة لا بد لا محالة ولذلك يرى المنايا الرؤيا التي هي جزء من النبوة
لان القلب خرج عن عالم الغفلة بركود الحواس ويرى المكاشفة اليقينية بنوعيه عن عالم
الدنيا وخروجه عن ليل الغفلة وانتباهه في عالم الملكوت فلما خرج عن هذا العالم كان
خروجه الى ربه سيرا وسلوكا اليه وسفرا سماويا فتلقاه ربه في سيره وذلك اتيانه
ومجيئه جل جلاله وتبارك الكريم وليس بحركة ولا انتقال انما هو تجلي لما انكشفت عنه
حجب هذا العالم الكثيف الذي لا تدركه الابصار تجلا له وظهر في عالم الضياء والنور الذي
استنار واضاء بتجلي الاسماء الحسنى والصفات العليا لان الله تعالى ليس بمحتجب وانما
الحجب واقعة على الخلق فاذا انكشفت عنهم الحجب ظهر لهم الله الحق المبين الذي لا يحجبه شيء
ولا يخفى ابدا فاتيانه هو تجليه لما انكشفت عنه الحجب وقوله عليه السلام رأيت
ربي لما انكشفت عنه الحجب الحسية وتجلى الحق سبحانه وظهر فرأى سيده والرب
هو السيد فرأى سيد العالمين قد استعبد سيادته جميع العالمين وذلك له واستعبد
لانه لذلك اهل فرأى نفسه والوجود كله في زي التعبد للسيد الجليل والسيد عال على الجميع

بصفة السيادة ولا شيء اجمل من تعبد المماليك اجمعها السيد ها الا جمال سيادته وحسن
صفاته واسمائه فان ذلك احسن واحسن واحسن تبارك الله احسن الخالقين فكانت
الاشياء كلها بذلك في احسن صورة والدار واحد من تلك المماليك فكان معها في احسن
صورة لانه ارفع شخص في الملك واكرمه ورأى ايضا المصور في صور العالم كله اي
رأى الصانع في الصنعة والملك قائما بالملك ورأى ايضا سيده عال لسيادته على الجميع
قيوما بالكل في احسن صفة كما تقدم والصورة هي الصفة في حق البارئ وهي السيادة
المتقدمة الذكر لا سيما وقد رآه عاليا على الجميع فتجلى له في كل شيء ولم ينقطعه عن جمال
حسن الموجودات كلها في صفاتها وهيئاتها لانه ارتقى الى الاحسن ونفذ بصره الى
الاعلى فافهم فتح هذا الحديث معارف كثيرة منها رأيته وأنا في احسن صورة اي جعلني
في احسن صورة وزيانني باحسن زي لاصلح للفنائه وتحليه الاحسن من كل احسن ومنها
اني رأيته ولم يشغلني عنه حسن صور الملكوت التي فيها ما لا عين رأت ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر فاقطعني حسنه عن كل حسن لان ذلك بالاضافة
الى احسن الحاضرين كلا شيء وفي هذا تنبيه للنائم عين عنه عليه السلام لان قوله رأيت
ربي في احسن صورة اذا غنى عن نفسه اي لا براءة الامن تحمل وتحسن بزي العبودية
وتزين بزينة الخروج والترقي عن عالم النوم الحسيس الفاني وفيه مدح عظيم حيث
قال اتاني ربي الليلة فاثبت انه مطلوب ومحبوب من الله وما خوذ من الليل ومن نفسه
اليه وهذا مقام مراد المقربين وهذه المعاني المتقدمة كلها راجعة الى الله جل جلاله
لان كل حسن وجمال فايض عن سبحات اسمائه الحسنى وهو الوجه الذي يطوع عليه
لان حسن اسمائه وصفاته حسن كل شيء واجماله وانمه واكماله واتقنه وانما يتجلى
لكل موجود من حسنه وجماله على قدر ذلك الموجود ولما كان محمد صلى الله عليه وسلم
كما وصفه الله عز وجل وقال انك لعلى خلق عظيم وكان اكمل العارفين حالا ووصفا
تجلى الله على قدره في نفسه وفي الملك كله فكان حظه عليه السلام من التجلي الاكرم
اكمل واحسن مما تجلى لغيره على معنى افعل الذي معناه اكثر واشد لان غيره لا يطيق
ذلك الوصف لقصوره عن كمال النبي صلى الله عليه وسلم فافهم ثم قال في الحديث
يا محمد هل تدري فيم يختصم الملاء الاعلى قال فقلت لا يارب هذا مثل قوله ما كان
لي من علم بالملاء الاعلى اذ يختصمون ثم قال فوضع بين كتفي ○ لما تجلى له ربه
حين خرج اليه في احسن صفة واقطعه حسنه الاحسن عن حسن العوالم كلها
وعن حسن نفسه اعتمد عليه واسند ظهره اليه بالتوكل عليه ليرفعه عنه وعن
كل شيء لعله يطيق حمل ذلك التجلي الاحسن فوضع يده الصفة لا بيد جارحة ويد

القوة والايد بين كتفيه حين اسند ظهره اليه فايده على ذلك وقواه وفاضت من يده
القوى ايادي المواهب والنعم القدسية التي اعدها له في القدم وتاتيه من وراء استار
ظهره على ما سبق له من حيث لا يحتسب بل مما سبق له عنده من ما سبق لهم من الحسنى
ففاضت النعم على باطنه حتى وجد بردها بين تدبيه وفي خمره وذلك ظهور نعمه من
ورايه الى امامه فاعلمه ما سبق له عنده في الازل وما يلقى من الخير والنعم امامه
في الابد ثم قال فعلمت ما في السموات وما في الارض اي من علم الاختصام وغيره ثم
سأله فقال يا محمد هل تدري فيم يختصم الملاء الاعلى قال قلت نعم في الكفارات
والدرجات فصل اعلم ان هذا الاختصام اصله من خلافة ادم عليه السلام
وبنيه قال الله عز وجل ما كان لي من علم بالملاء الاعلى اذ يختصمون الى قوله اذ قال
ربك للملايكة اني خالق بشرا من طين وكان ابليس لعنه الله مع الملايكة فقالت الملايكة
اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء على وجه سؤال الاستشارة وقال ابليس
ما قال من اختصام الذي اهلكه واوثقه حين خاصم ربه وقال لاقعدن لهم
صراطك المستقيم واستنع من السجود وتجردت الملايكة حين ظهرها خلافة ادم وكان
ما كان من اكل الشجرة وهبوط الكل منا وابليس الى هذه الدار فابليس لعنه الله
قاطع للكل مخاصم للملاء الاعلى حين لعنه كل من في الملك والملكوت والكل مخاصم له
ولجنوده فنزلت الملايكة من عند الله بالوحي والالهامات والدعاء والاستغفار
لتشغل الكل من ايدي العدو فهي مخاصمة بالاقوال والافعال والحروب في الغزوات
وتثبيت الاقدام بالوحي والالهام واللعون والاكرام قال الله عز وجل ما كان لي من علم
بالملاء الاعلى اذ يختصمون ثم قال جل من قايل الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون
بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما
فاغفر للذين تابوا الى قوله وذلك هو الفوز العظيم وقال في شان السموات تكاد السموات
يتفطرن من فوقهن والملايكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض هذا كله
مضادة لابليس وجنوده فافهم اختصام هذا الملاء الكريم فينا وتخيتهم علينا
بالاقوال والافعال وذلك من اجل عصيان سيدهم الكبير المتعال ومن اجل التخلف
عن الاقتطاع الى حضرة ذي العزة والجلال ثم قال والكفارات المكثي في المساجد
بعد الصلوات اي مكث الاجتهاد في بيوت الله عز وجل وهي المساجد ومكث الارواح
وعلوها في عالم الملكوت ومحل القلوب المؤمنة بالغيب وهو العالم المعمور بالملايكة
المكرمين بين يدي رب العالمين والذين هم على صلاتهم دائمون بالخضوع له والسجود
ابد الابدين ثم والمشي على الاقدام الى الجمعات وهي كثرة الخطا الى المساجد على المعتبين

المتقدمين وابلاغ الوضوء في المكاره وهي لزوم الطهارة الظاهرة التي كان اصلها
مخاصمة ابليس باكل الشجرة ولزوم طهارة القلب والجوارح من احداث الذنوب
واوساخ العيوب القاطعة عن حوار الرب الذي اخرجنا منه العدو ومخاصمته
ومخاصمة الملايكة على ذلك فتردنا اليه في كل حين بالاقوال والافعال ثم قال ومن
فعل ذلك عاش بخير عيش الحيوة الدنيا وعيش الاخرة ومات بخير لانه توفي الى العالم
الذي خرج عليه بالموت عن الدنيا وبمفارقة الروح الجسد ايضا وكان من خطيئته
كيوم ولدته امه لان التاب من الذنب كمن لا ذنب له والوضوء يخرج الذنوب مع
قطرات مايه والحسنات يذهبن السيئات وعلى هذا تخاصم الملايكة وتدعوا
اليه ثم نبه نبيه عليه السلام ان يرغب اليه في هذا المعنى حتى يعينه عليه فقال
يا محمد قل اللهم اني اسئلك فعل الخيرات التي تحذب الى الملاء الاعلى وترك المنكرات
التي تقطع عنه الى مخاصم ابليس وحب المساكين وهم الفقراء الى الله الذين اظهروا
الفقر والمسكنة بين يدي الغني الحميد فلم يروا لانفسهم شيئا قليلا ولا كثيرا وهم
الذين امر ان يصبر نفسه معهم فقال واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة
والعشي يريدون وجهه وهم في عالم الملك اهل التعبد والمسكنة والفقر والفاقة الى الله
اهل الصفة وغيرهم وفي الملكوت العالم الاعلى كلهم حتى ان اسرافيل العظيم القدر
ليتضاءل لعظمة الله حتى يعود كالوضع وهو اصغر الطير تحت كرسيه بين يدي الجليل
جل جلاله ثم قال واذا اردت بقوم فتنة بقطعهم العدو المخاصم بها عنا الى ولايته
فاقبضني عن عالم الفتنة اليك غير مفتون ثم قال والدرجات افشاء السلام وهي
تحية اهل الجنة وحقيقة ما قاله عليه السلام للمسلم من سلم المسلمون من لسانه
ويده وفي العالم كله وله اسلم من في السموات والارض لان اليد حقيقتها القوة
والايد الذي يستطيع بها العبد الفعل وبها يفعل الافعال كلها واللسان ايضا
مترجم عن الجوارح كلها وعن القلب والبواطن كلها فاذا سلم منه المسلمون في
العالم كله فقد علت درجته في الوجود كله وحياة كل شيء كما حي هو على كل شيء
والتحية هي الاكرام والاكرام هي الدرجة القصوى فافهم ثم قال واطعام الطعام
فوصف التخلق بالكرم والجود الذي هو وصفات الكريم الجواد والسخي قريب
من الله قريب من الجنة قريب من الناس بعيد من النار وهذه الغاية القصوى
في الدرجات ايضا ثم قال والصلاة بالليل والناس نيام فوصف الغاية القصوى
في رفع الدرجات لانها محادثة ومناجاة مع الله ولا درجة ارفع من مجالسة

الباري جل جلاله قال الله تعالى انا جليس من ذكرني ص والقرآن ذي الذكر
ان هو الا ذكر للعالمين والماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة لانه انتباه
من الليل المظلم الى نور التنزيل المحكم قال الله عز وجل في اوصافهم كانوا قليلا
من الليل ما يهجعون فوصفهم بقيام الليل وقلة النوم ووصفهم في باطن الاية
انهم لا ينامون في ليل الغفلة وظلمة الطبع الا قليلا لا خذ ما لا بد منه من قوام
العيش ولا ينامون بالتمهيد والطمانينة في المضاجع الدنيوية بل جنوبهم
متجافية عنها بالخوف من الركون اليها والانقطاع الى العالم النوراني من الله علينا
وعليكم بما من على اوليائه واصفيائه امين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

حديث آخر ورد في الصحيح في حديث طويل من احاديث القيامة قال
فيأتيهم الجبار جل جلاله في صورة غير الصورة التي رأوه فيها اول مرة وفي رواية
اخرى في صورة غير الصورة التي يعرفونها فيقول انا ربكم فيقولون ان ربنا
اذا رأيناه عرفناه هذا مقامنا حتى يأتينا ربنا وفي اخرى يقولون نعوذ بالله منك
هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا وفيه فيقولون لهم اوتعرفونه فيقولون بيننا وبينه علامة
اذا رأيناه عرفناه وفي اخرى فيقول هل بينكم وبينه اية فيقول الساق فيكشف
لهم عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ويبقى كل من كان يسجد لله رياء وسمعة فيذهب
كيما يسجد فيعود ظهره طبقا واحدا كلما اراد السجود خر على قفاه **تفسير**
قيل في معنى هذا الحديث ان الفاء بمعنى الياء، وتكون الصورة بمعنى الملك والاضافة ○
اعلم ان الصورة هي الصفة وصفات الباري جل جلاله على ضربين صفات ذاتية
وليس كمثله في صفات ذاته شيء وصفات فعلية وهي التصوير والانشاء والابداع والاحكام
والاظهار والخلق والاختراع وغير ذلك مما لا يحصى من معاني الاسماء والصفات وهذا
الحديث المشكل انما وصف اخوال الخلق في الدنيا والاخرة وذلك ان الله جل جلاله فرض
على الخلق في الدنيا المعرفة به فنظر الناس واستدلوا عليه على قدر ما قسم لهم الوهاب
واعتبرت شتى في نظرهم واستدلا لهم الخيالات والاوهام والتشبيه والتكييف على
قدر صحة النظر وسقمه فمنهم من نفى الصفات ومنهم من قال بخلقها وبحدوثها
وتشبيهها بعوارض الجسمية وغير ذلك وذلك كله مقتضى اسمه الغائر لعباده
والمبتلى ليبلوكم ايكم احسن عملا ومنهم من ينفي ذلك كله وينزهه عنه او يعتقده
على حسب ما تجلى له الغائر المصور من الصور المشبهة وما لا يليق بصفات الذات
فمنهم من يعول عن تخلي هذه الاشياء لقلبه وعقله نعوذ بالله منك وبنفي ويتوقف

ويقر اقل هو الله احد وليس كمثله شيء وهي العلامة التي تطلب منهم يوم القيمة
فاذا كان يوم القيمة وجاء ربك جل جلاله بمعنى التجلي والظهور لان من تخلى لشيء كان
كان محجوبا عنه فقد صار عجبا في حقه وليس بحركة ولا انتقال اذ الكشف الحجب
عنك يتجلى لك فكان عجبا في حقك وهذا بين لا اشكال فيه والحمد لله فيتجلى للجميع
على حسب ما اعتقدوه واستدلوا عليه في الدنيا لان الاخرة انما امورها كلها
جزاء وفاقا قال الله عز وجل سنجزيهم وصفهم وذلك حساب المعقول ومحنتها في
مقام التوحيد فتظهر تلك الاوهام والخواطر والخيالات والاعتقادات عيانا
ظاهرا وقد كانت في الدنيا غيبا وباطنا في الاستتار فاهل التشبيه الذين يشبهم الله
في نظرهم في الدنيا وتشبههم بالقول الثابت سورة الاخلاص وليس كمثله شيء يقولون
عند ذلك هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا اي يتجلى لنا في صفة قل هو الله احد وصفة
قوله ليس كمثله شيء وكذلك في بعض الروايات انه يقول لهم في تلك الفتنة في
المحشر هل بينكم وبينه علامة فيقولون لا عدا له اي لا مثل له **فصل**
فاذا ذكروا العلامة التي سألهم عنها وذكرهم بها زال معنى الفتنة عنهم
بتذكيره للعلامة لهم واذا تذكروها كان ذكرهم لها خروجا من الصور
الفاتنة المتوهمة لا بد ولا محالة ونحروجهم منها انكشفت حجبهم عنها
فاتاهم ربهم في صورة ليس كمثله شيء وهو تجليه بوصفه الكريم كالشمس
الضاحية وهو الساق والقدم الموقرة وهو ما قدم عليهم من تجليه وتقدم
اليهم وساق اليهم من ظهوره وتجليه فروح القدم والساق ومعناه انما هو
قدومه بالجملة وسوقه اياها الى الاماكن والاوطان وسميت السوق سوقا وهو
موضع البيع لان الناس يتسوقون فيها ذاهبين وراجعين على سوقهم الذي هو
جمع ساق وتسوقهم سوقهم وتقدمهم اقدامهم في اعراضهم فاقهم فاذا
تجلى لهم الساق وقدم عليهم المتجلي خروا سجودا بالتوقير والتعظيم ودخلوا بالذل
والتواضع تحت القدم والساق لان من تواضع لمولاه صار تحت قدمه **فصل**
واما من كان اعتقده في اول مرة في الدنيا على التشبيه ونفي الصفات وما لا يجب
فيذهب يسجد فيعود ظهره طبقا وتجر على قفاه لان تلك الاشياء المعتقدة تمنعه
لانها قد صارت له صفة لا يستطيع خلعها عن ذاته وكان في الدنيا يسمع ويظهر
انه يعبد الله ويعتقده على ما هو عليه وكذلك من عبده رياء وسمعة لم يعرف
قدر الله على ما هو عليه فوجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا والساق ايضا

في اللغة الشدة تقول قامت الحرب على ساق اذا اشتدت وحميت وذلك ايضا راجع
الى صفته الفعلية المتقدمة الذكر وهو مقتضى اسمه بالفاتن والمبتلي والمجازي
والمحاسب على ما سلف من الاعتقاد نفعنا الله واياكم بالفهم عنه فانا لا نفهم عنه
الا به آمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم **حديث آخر**
وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم على صورته وفي رواية اخرى على
صورة الرحمن وقيل ان هذا الخبر خرج على سبب وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
مر برجل يضرب ابنه او عبده في وجهه لطما فيقول قبح الله وجهك ووجه من
اشبه وجهك فقال صلى الله عليه وسلم اذا ضرب احدكم عبده فليتق الوجه فان
الله خلق ادم على صورته **تفسير** قد قال البعض المتأولين ان معناه على صورة المضروب
وقيل ايضا الهاء ترجع الى ادم نفسه معناه ان الله ابقى آدم على صورته حين اخرجه
من الجنة الى دار الدنيا ولم يغير صورته بالمعصية عما كانت في الجنة وقيل الهاء
ايضا راجعة الى ادم خلق على صورته التي كان عليها وشوهد بها من غير ان تكون من
نطفة قبله او تناسل او ينقل من صغر الى كبر كما تخلق اولاده وفايدة ذلك ابطال قول
الدهرية واهل التسلسل وقيل الهاء راجعة الى ادم خلقه الله على صورته من غير
تاثير طبيعة ولا فلك ولا شيء ولم يشاركه سبب في خلقه وفايدته ابطال قول من يقول
بتوليد الطبع وقيل الهاء ترجع الى بعض المشاهدين من الناس وفايدته ان صورة ادم
كهذه الصورة ويبطل هذا القول قول من يقول انها كانت على هيئة اخرى من الطول
والقامة وقد ورد في الاخبار ان خلقه ستون ذراعا وقيل الهاء ترجع الى الله عز وجل
وقد ورد في حديث عن همام عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال اذا قاتل احدكم فليتق الوجه فان الله خلق ادم على صورته **وقد** هجر احمد بن حنبل ابا
ثور صاحب الشافعي لما تكلم بكلام للمبتدعة في رد الصفات حين سئل عن هذا الحديث
ان الله خلق ادم على صورته فقال على صورة ادم فغضب احمد بن حنبل فقال ويلة يزعم
ان الله خلق على مثال اي صورة كانت لادم حتى خلقه عليها ويلة فكيف يصنع في الحديث
المفسر ان الله خلق ادم على صورة الرحمن فرجع عن ذلك ابو ثور واعتذر وانما هربوا
الى هذه التاويلات خشية التشبيه **فصل** قال المؤلف رحمه الله اعلم ان الصورة
هي الصفة كما تقول عرفت صورة الامر وصورة امرك اي صفته والباري عز وجل
له الصفات للوجيه له الكمال واعتقادها واجب وزوال الاشكال في هذا الحديث
ان شاء الله يسير ولا نحتاج الى تلك التاويلات وذلك ان الصورة المشار اليها في هذا الحديث
هي صفة الملك التي خلق عليها ادم فان الله عز وجل مالك الملك كله والكل بيده يتصرف
فيه بالفضل والعدل ولما خلق ادم جعله خليفة بدلا منه وامره ان يقوم في الانشيا بامره
ويحكم بحكم المستخلف له قال الله عز وجل اني جاعل في الارض خليفة وقال تعالى وهو
الذي جعلكم خلايف في الارض وقال تعالى وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا
منه وجعل له عالم الحيوان على اربع قوايم مختبيا تحته بالاستراق وليستوي عليها
ويملكها بالخلافة كما قال لتستووا على ظهوره ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم
عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ولذلك خلق الله ادم منتصب
القامة ليدل على انه كما كان الحيوان مختبيا مخلوقا على صورة السخرة والمذلة لا يستطيع
ان يكون منتصبا مرتفعا فقد استوى على موجودات الارض بالخلافة وعلا عليها بالشهادة
والقهر لها كما استوى الباري عز وجل على عرشه الجامع لما يملكه يدبر الامر في ملكه ويفصل
الايات فيه وكذلك الادمي استوى الخلافة على ما استخلف فيه وخص بالعقل المدبر لمصالح
مملكته وخلق ابصار وجهه على صورة البسط لا يقبل على مكان دون مكان وينصرف
بذاته الباطنة بالفكر والذكر والعلم سبحانه ان يكون على صورة ما امره المستخلف من
التدبير والملك للاشياء ولا يغلب الحكمة فيكون عبدا للاشياء كما قال تعالى اغير الله
ابغيكم الها وهو فضلكم على العالمين بان جعلكم خلفاء ملوكا على صورته فهذا
بين لا اشكال فيه والحمد لله **واما الرواية الاخرى** ان الله خلق ادم على صورة
الرحمن فان الله عز وجل قال الرحمن على العرش استوى ثم استوى على العرش الرحمن فاستوى
على عرشه برفق الرحمة فلم يرمنه الا كل لطف وبر الامر ايا من قبول الرحمة ولخار الى غير
الله فحكم فيه بالعدل وكذلك امر الادمي ان يستوي في خلافته على ما استخلف فيه بالرحمة
والرفق ويدبره كما امره الشرع ولا يكون جبارا عنيدا ولا شيطانا مريدا لغا من شيء
وهو يقهر كالمتوحشات النافرة والشياطين والحيات والموذيات فقد سلط الخلفاء
عليه بالعقر والقتل وغير ذلك من انواع الحكم فيكون خليفة حاكما على صورة المستخلف
له ولم يبق ايضا ان يخفى ان ادم الا للمستخلف وامران يرفع همته الى مستخلفه الى
اعلى عليين وينصرف روحه وعقله في الملا الاعلى بالمسافة لتروحنه وما خلق بهذه
الصورة وجعل جسده ايضا قايما كالالف ولم يخلق ظهره راكعا وساجدا منحنيا انحناء
ضروريا اعطى ايضا الحناء اختيارا فاذا اراد ان يخفي ويخضع ويسجد لمالكه انحنا
وخضع واذا اراد ان يرتفع عن الانحناء للاشياء ارتفع واذا اراد ان يخفي عليها الحنا
التنزل لها والرحمة وحنو العطف ضاع له ذلك كما ينتزل مالكه له من صفات الخير
والعلو والقهر الى صفات الرحمة واللطف فيخفي عليها بجسده وينتزل اليها هو ايضا

بذاته الباطنة للحكم والعدل والرحمة واللطف فافهم فهمنا الله وإياك فهذا يبين
لا اشكال فيه والحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم حديث
آخر روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال دخلت على ربي في جنة عدن شابا
جعدا في ثوبين اخضرين هذا حديث مشكل جدا اذا حمل على الباري عز وجل الا
ان يراد به في النوم فتفسيرين يحتمل هذا الحديث وجهين احدهما ان يكون من اوصاف
النبي صلى الله عليه وسلم فقوله دخلت على ربي فيه تنبيه على جاه النبي صلى الله عليه وسلم
وان له عند الله منزلة ليست لاحد غيره فهو فرد في الجاه لانه قال دخلت بتا المتكلم
ولم يذكر فيه تثنية ولا جمعا ولا مشورة كما يدخل اهل الجاه العظيم على الملوك الذين
لهم اذلال بغير مشورة فدل ان لك منزلة ليست لسواه لا سيما الدخول على رب العالمين
في حضرة ملكه وقال في جنة عدن وهي قصبة الجنة واصل الجنة واصل الشيء منه
تتفرع منه اغصانه واجزاؤه ومعدن كل شيء اصله ومنه الناس معادن ومنه
معدن الذهب والفضة اي اصولها ومنبتها وهي ايضا عدن ليسر وراءها حركة
الى غيرها فتكون فوقها جنة لان عدن من الاقامة عدنت الابل تعدن عدونا اذا
اقامت في الحمض والعيدانة ايضا النخلة الطويلة وكذلك عدن ارفع الجنات
والغصاب ايضا مساكن الملوك من البلاد فالاشارة في هذا ان ذلك المقام مقام النبي
صلى الله عليه وسلم وموضع مدخله ليس لاحد وقوله شابا جعدا في ثوبين
اخضرين اشارة الى انه تهيأت للدخول عليه وتجملت باحسن الزي في زي الشهداء
المجاهدين في سبيله الذين لباسهم الخضرة وفي سن الشباب الذين حليتهم القوة في
امره والقيام بحقه والتشمير للجهاد في سبيله وهذا احسن الزي واحبه الى الملك
الحق وفي كون لباس الشهداء الخضرة سر عظيم من الحكمة وتركته اختصارا فهذا
وجه ووجه اخر ان يكون عليه السلام دخل عليه في صورة شاب والشاب هو
الفتا فدخل عليه شافعا وطالبا للغير كما يدخل اهل العناية على الملوك وساطة لقضا
الحوائج فان اصل الفتوة ان يكون الانسان في امر غيره والفتا موصوف بالكرم والمروة
والجمال والشجاعة وهذا على الكمال ليس الا للمصطفى صلى الله عليه وسلم فهو اجمل
الخلق بجمال الطاعة لانه اطوع الخلق واشجع الناس للدخول على سيد العالمين لسعة
جاهه واكرم الناس لانه يسعى في حوائج الخلق ولا يشتغل بنفسه الا نادرا في اليوم
العظيم العبوس القمطرير ينقبض كل احد ويقول نفسي نفسي وهو يقول امتي امتي

فنبه النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث على ما حلاه الله من صفات الفتوة
صلى الله عليه وسلم واما اذا حملناه على الباري جل جلاله فيحتمل ان يكون رآه
في المنام والشيء يرى في المنام على خلاف ما هو ويتأول الا ان له يرد في الحديث
ذكر منام وان حملناه على اليقظة فالمراد بذلك اخذ المعاني من الالفاظ فقوله
دخلت على ربي في جنة عدن شابا يقول دخلت عليه فلقيني في صفة الفتوة ولم
يقل شيخا لان الشيب وقار او تعظيم واجلال وذلك يقطع عن معاني الادلال والبوت
القبض الكثير والشاب ابسط واقرب واخف للداخل عليه فلقيه في صفة الفتوة
بالبسط والادلال والحباية والاكرام لا سيما من دخل عليه في محل كرامته وكذلك ورد
في اهل الجنة اذا راوا ان بهم بخرون له سجدا فيقول لهم ارفعوا رؤسكم ليس هذا موضع
عبادة وسجود وانما هو موضع كرامة وجزا وكذلك فعل النبي صلى الله عليه وسلم
حين دخل عليه في جنة عدن فلقيه بقضا حوائجه واشفاعه في شفاعته وطلبته
دون حقوقه عز وجل وتلك صفة الفتوة ولو لقيه في صفة الكبرا واهل العز لاوجب
له التعبد والذلة والانقباض وذلك يليق بدار العبودية والركوع والسجود ثم قال
جعدا والجعودة بعض حروشة وليس بالحروشة الكلية اشارة الى بقاء الهيئة لما
هو عليه من القدر العظيم وذلك اغرب شيء في بسطه مع النبي صلى الله عليه وسلم ان
نزل اليه في صفة العظمة والهيبة والجلال الى صفة البسط والاكرام والادلال ثم قال
في ثوبين اخضرين والثوب هو اللباس وهو في المعاني لباس الحلا والصفات كما قال
الكبرياء ردائي والعظمة ازاري وحلل الجود والكرم مذكور في لسان العرب مذكور
كثير والحلة في لسان العرب ثوبان فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بانها حلة ليستدل
بذلك على صفات المعاني وحلل الجود فلقيه في حلل الجود وصفات الكرم وقال الخضرين
والخضرة في لسان العرب الغضاضة والرخوصة والنعمة الكثيرة وهو الطري الجديد
الرخوصة تقول شجر خضر اي غض والخضور والخضور الرخص الطري من الشجر النابع
وخضر الزرع خضرا واخضر البرق اذا كان غضا رخصا ناعما طريا جديدا الرخوصة
والاشارة في ذلك انه لقيه في حلية ولباس صفات طرية جديدة لم يلبق بها احدا من
الخلق من صفات الجمال والاقبال والبسط والكرم وما لا يحصيه احد غير الله وكذلك
المحب مع المحبوب اذا لقيه يتزين ويتهيا له بزي وهيئة لا يلقا بها احدا غيره

والمراد من هذا كله الاعتبار فاعلم الخلق وخاطبهم بأكمل الزي واجمله والمراد ان
الله تعالى لقيه بأكمل ما يلقاه به احقا كما ان هذا الزي عند الناس اكمل في معناه فافهم
فهذه اشارات معنوية جارية على لسان العرب الذي خاطبنا الشارع بالسنتها
وينبغي ان يخفى هذا عن كل قادر جاهل والله المستعان **ومثل هذا الحديث**
ما روي ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رايت ربي في
صورة شاب امرد عليه حلة حمراء وفي رواية اخرى عن ابن عباس في قوله ولقد راه
نزلة اخرى قال راى محمد ربه بعينه حتى تبين له التاج المخصوص باللولو والجمان
تيجان العرب هي اجمل التيجان وفي خبر عن ام الطفيل سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يذكر انه راى ربه في صورة شاب موفور وجلاه تصور على نعلين من ذهب
على وجه فراش من ذهب فهذا اذا حملته على الراي وهو النبي صلى الله عليه وسلم
انه راى ربه في هذا الزي وهو اجمله في الجمال وفي الصحيح ما رايت من ذي لمة احسن
في حلة حمراء من رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي لفظ اخر رايته في حلة حمراء لم ار شيئا
قط احسن منه فاعلمهم النبي صلى الله عليه وسلم باحسن ما يعرفون من الزي واللباس
والجمال الذي ليس فوقه جمال ليعبر وا من ذلك ان الله جل جلاله لقيه وراه في احسن
صورة وليس يخاطبهم النبي صلى الله عليه وسلم بما يوجب التجسيم بل هم كلهم
علماء وعارفون بالمعاني وعاقلون للامثال وقد تقدم الكلام في الحلة واللباس في
الحديث الاول وفي هذا التاج زيادة والاشارة فيهما الى الوقار وفي الخبر ان ابرهيم عليه
السلام لما راى الشيب قال يا رب ما هذا قال وقار يا ابرهيم قال يا رب زدني وقارا وقال
النبي صلى الله عليه وسلم في حديث اخر ما هو ابين من هذا من لم يوقر كبيرنا ويرحم
صغيرنا وقال الله عز وجل ما لكم لا ترجون لله وقارا اي لا تخافون لله عظمة ولا ترجون
له توقيرا وتعظيما وقال اعتموا تزدادوا حلما والنعل ما وقي به القدم وستر والاشارة
به الى استعمال كل رفيع تحت القدمين ودخول الكل تحت كل تحت وهذا الذي تقتضيه
اكمل زي الملوك وارفعه ولنسر بعده زي فالمراد به العبرة والمثل والله اعلم فيه في
احسن صورة وقد يراد بالصورة الصفة اي في احسن صفة وقد ذكر ذلك مفسرا
في حديث اخر قال رايت ربي في احسن صورة واحسن افعل من الحسن والحسن هو
الجمال وهو حسن اسمائه الحسنى وجمال صفاته العليا بحلا له منها ما لم يتجل
لاحد غيره فافهم ○ **حديث اخر** روي عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال ان الله خمر طينة ادم عليه السلام اربعين صباحا ثم خلط بها يده فخرج
كل طيب بيمينه وكل خبيث بشماله ومسح احدى يديه بالاخرى وذكر اليدين واليد
والايدي والاصبع والاصبعين والاصابع والذراعين واليد تجمع ذلك كله ودوره
في القران والحديث كثير جدا **فصل** اعلم ان اليد صفة من صفات الباري عز
وجل واهل العلم والحق قد اجمعوا على تنزيهه عز وجل عن يد الجارحة لان ذلك
من صفة الجسم الذي جارحة اليد مغلقة منه وتعالى ربنا عز اوهام الجاهلين
والباري قد وصف نفسه بان له يدا ويدين وايديا قال الله عز وجل بيده ملكوت
كل شيء وقال بل يداه مبسوطتان وقال مما عملت ايدينا انعاما وايدا في لسان العرب
الذي نزل القران بلغتها على وجوه منها يد الجارحة والباري تعالى منزه عنها وللباري
جلت قدرته في مقابلتها يد الصفة المنزهة عن الجسمية المالكة للوجود المصرفة له بيد
الملك ويد القوة ويد النعمة وتجمع يد النعمة على ايادي ويد الصفة والعضو على ايد وصفات
الباري عز وجل على ضربين ذاتية وفعلية والواجب وصفه سبحانه بالصفة الذاتية
المنزهة والصفة الفعلية ومن افرد بعضها له وهي بعضا اخطأ فعلى هذا كل نعمة في
الوجود كله اشبغها على الخلايق يده بسطها على الوجود كلها ابدا ولما انقسم الوجود
زوجين علويا وسفليا وخيرا وشرا وديار سعادة وديار شقاوة وايادية ومواهبه على
الجميع لا تحصى عبر عن الخير كله وحله باليمين لان اهل اليمين لم يبدلوا نعمة الله كفرا
وراوا ان الكل من الله فكان محلهم اليمين التي هي معدن اليمن والبركة ازلا وابدا وغرقوا في
يد الجود في كل يقين وعبر عن الشر كله وحله بالشمال واليسرى وهي الشؤمى لان اهل
الشمال بدلوا نعمة الله كفرا واضافوا نعم الله الى غير فعبروها بالغير الذي اضافوها
اليه فكان محلهم الشمال التي هي المشئمة ودار الشوم والطيرة ولولا اضافتها الى
غير الله لكانت عليهم يمنا مباركة كما هي لاهل اليمين الذين اضافوا الكل الى الله
فكان الكل لهم نعمة ولولا مشاهدة الشر ما عرف الخير ونعذاب اهل النار ومشاهدة
اخوالهم في دار السخط طاب نعيم اهل الجنة فصارت في حقهم نعمة لا تحصى قدرها
كما صارت دار النعيم والخير كله في حق اهل النار بلاء وحسرة ونكدا وشؤما مطالعة
ما فاتهم منها فالكل من حيث هو من الله ولما اضافوا الكل الى الله عمهم بركة فهذه
اليد الفعلية فاضت عن اليد المنزهة الصفة الذاتية وهي المالكة التي ملكت
للمالك جمعها واقرت بالملك لها وانها ملكت على كثرتها واختلافها والكل مستمدون

أمور التدبير كلها له ولما كانت صفة ذاته المقدسة ملكت نواصي الوجود كلها
بالرفق والرحمة والخير والشدة لان صفات الذات على معنيين صفات الرضا
واللطف والحب والرافة والعفو وما في معناه ومعناه ومعاني السخط والعدل
والبغض والجبر والقهر وما في معناه ظهر ظهر معنا اليدين في القبضتين الجنة
والنار وفي الوجود كله وقد استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه به منه
وبصفة من نحو صفة وبصفة فعل من صفة فعل فقال اعوذ برضاك من سخطك
ومعافاتك من عقوبتك وبك منك ثم قال لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على
نفسك لانه شاهد الكمال حل جلاله في المعنيين وكذلك قال في حديث اخر
وكلتا يدي ربي يمين مباركة ولو لم يكن له الا صفة معاني الرحمة فقط لكان
في حقه نقصا بجلال الله عما يناقض الكمال ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكلتا يدي ربي يمين مباركة اي في غاية الرفعة والرتبة العظيمة والعرب
تعتبر باليمين عن المرتبة العظيمة قال قابلهم اقول انا في اذ بلغتني لقد اصبحت
مني باليمين اي بالمحل الرفيع قال الله عز وجل ولله الاسماء الحسنى فوصف اسماءه
بالحسنى فادعوه بها كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه المتقدم ثم قال
وذروا الذين يلحدون في اسمائه فالالحاد الانحراف والميل من جانب الى جانب
ومنه اللحد في جانب القبر كما قال الملحدون ان الله خلق الخير فقط وخلق ابليس
الشر اراد ان ينزه الله فاشرك وا ابليس معه وكذلك القدرية وغيرهم من اصناف
الملحدين ولم يعرفوا ان الوجود كله في غاية الحسن من حيث اضافته الى الله كما
قال عز وجل ارني ماذا خلق الذين من دونه ولذلك صار الوجود كله لمن اضافه
الى الله تعالى ووصف الله بالكمال باليدين والقبضتين نعمة الا ترى ان جهنم وما
فيها من الاعوان متنعمون بالتشفي والانتقام من اهل الالحاد فما نعم به قوما
عذب به اخرين **فصل** فقد تبين ان مما الله معنى اليدين بدليل الصفة ويد
الفعل فلنرجع الى تفسير ما بقي من الحديث في قوله صلى الله عليه وسلم ان الله خمر
طينة ادم عليه السلام اربعين صباحا ثم خلطها بيديه ومعنى ذلك ان النبي
صلى الله عليه وسلم روى عنه ابو موسى الاشعري في الصحيح فقال ان الله خلق
ادم من قبضة قبضها من جميع الارض فجاء بنو ادم على قدر الارض منهم
الابيض والاسود والاحمر والسهل والحزن والخبيث والطيب فوصف

انه قبض قبضة من جميع الارض قال الله عز وجل والارض جميعا قبضته يوم القيمة
فلذلك تربة ادم ونبيه لم يبق من الارض شيء الا واخذ منها فخلقتهم والارض
منها الخبيث والطيب كما تقدم الطيب كله منسوب الى ارض الجنة والى الجنة يعود
والخبيث كله منسوب الى ارض النار والى النار يعود وكذلك القبر روضة من رياض الجنة
او حفرة من حفر النار والقبضة من التراب لم تكن طينة الا بالماء الذي امتزجت به
فصارت طينا وبذلك خلق الانسان من طين فاختمرت بالنشى والربو مع الماء اربعين
صباحا ثم خلطها فعل فيها الخلط اي جمع الكل وصفهم عند التصوير والخلقة في طينة
ادم عليه السلام فخرج كل طيب بيمينه وكل خبيث بشماله اي اخذ اهل السعادة
بيمينه واضافهم بالملك اليها واخذ اهل الشمال بشماله واضافهم بالملك اليها ومسح
احدى يديه بالاخرى اشارة الى ان الله تعالى فرغ من العباد وقضى على الفريقين بما
يكون لا يزاد فيهم ولا في سعادتهم وشقاوتهم ولا ينقص منها كما تقول مسحت يدي
من الطعام اذا فرغت منه وعند تمامه وهي اشارة موقرة معنوية الى الفراغ من العمل
فطار لاهل اليمين اليمن والسعد والنعيم كما قال الشاعر اذا راية رفعت لمجد تلقاها
عرابة باليمين اي بمجد ونخت وحظ وطار لاهل الشمال الشوم والطيرة والشدة
واذا انقص حظ الرجل ونحس نصيبه قيل جعل سهمه في الشمال ومن هنا تفهم مخالفة
احوال الشمال لاحوال اليمين لانها على خلافها وذلك ان اهل الشمال تملكوا الغير لله ﷻ
واضافوا نعم الله الى غيره وذلك الغير باطل في وجوده فتملكهم له باطل وهم لله عبيد
حقا لانهم خلقه وصنعته فخرجوا عن ملك سيده الى ملك غيره فلما تلا شيء الباطل العدم
الذي لا وجود له لم يجدوا الا ملك الباري لهم فكانت وجهتهم الى ملك الله لهم منكوسة
ووجدا الله عنده فوفيه حسابه فانقلب كل خير ونخت في حقهم شرا ونحسا وكل نعمة
عذابا نعوذ بالله من شر ما جرت به المقادير وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

حديث اخر ورد في الخبر ان الله قبض الذرية من ظهر ادم بكفيه قال اخذ
ابهما شئت فقال اخذت يمين ربي وكلتا يدي ربي يمين فقبضها فاذا فيها صورة ادم وذريته

تفسير قوله قبض الذرية من ظهره اي استخرجها واخذ بها منها الى يديه الملائكة
لها والقبض يقتضي حدها من نفوسها وانه لم يملكها منها شيئا والا فقبض يديه كان
الكل قبل القبض مع الملك كله لانه مالك الملك وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قبض

ازواحنا اي اخذها منها اليه وكذلك قبض الوفاة اخذ الارواح بالكلية عنها
وان كان الانسان كارها للموت والله عز وجل يقبض الوجود ويبسطه فقبضته اخذه
عن نفسه واشهاده ملك الله له وبسطه اشهاده لنفسه ورده على نفسه ثم
قال يكفيه الكف راحة اليد وبسطها ومعهودها الذي كانت الكف له حصول
الاشياء فيها بالملك لها والقبض وخروجها بالبسط والاعطاء فاذا فهمت هذا
فالكف يقع على يد الجارحة وهو محال في حق الله تعالى لاستحالة الجسمية عليه
والكف يقع على الصفة والصفة على نوعين كما تقدم ذاتية وفعلية فاما
الفعلية فان العالم على نوعين علويا وسفليا ودار سعادة ودار شقاوة
والصفة الذاتية ايضا على نوعين معاني الرضا والحب ومعاني السخط والبغض
ويعبر عن الواحدة باليمين والاخرى بالشمال فاذا حملنا الحديث على صفة الفعل
فالمراد جعل اهل السعادة في محل النعمة ودار السعادة وجعل اهل الشقاوة في محل
الشدة والنقمة والشقاوة وهي الجنة والنار وهما اليمين والشمال وهما يمين العرش
وشماله واذا حملنا الحديث على الصفة المتنزهة المالكة الملك كله فان الله خلق خلقه
شعرا واشقيا وذلك مقتضى فعل اسمائه وصفاته في الوجود والكل خلقه يفعل
ما يريد فجعلهم في ظهر ادم عليه السلام ثم اخذهم وقبضهم عنهم فحصلوا في سعة
كفيه الذي الوجود كله قد حصل في سعة راحة كف المالك لنواصي الخلائق اجمعين
فاراد عليه السلام ان الكل في يده حاصل بالملك ثم قال خذا بهما شئت فجعل له
الاختيار ليكون من اهل السعادة عبدا مملوكا ليد المالكة للكل او يكون من اهل
الشقاوة الذين استعبدوا الغيره واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين في سدر مخضود
الى اخر المعنى واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال الى اخر المعنى فنظر عليه السلام
حين خيره فاختار من الصفة الفعلية النعمة واليمن وجهة اليمين وهي الجنة
واختار من الصفة الذاتية يمين ربه اي يملكه مولاه بالرفق واللين واللطف
والرحمة وهرب منه اليه ان يملكه بصفة الشدة والنقمة والاخذ بالاهلاك
كما استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم في دعائه فقال اعوذ برضاك من سخطك
وبمعافاتك من عقوبتك وبك منك ثم قال في الحديث وكلتا يديه يمين فوصف ان
يديه يمين فعلى هذا لم يفضل ولم تختر صفة على صفة بل اختار الكل لانهما
يمين في غاية الكمال فصار مختارا اليدين الكريمتين وما نفسه عليه فصار

الكل في حقه نعمة ورحمة لانه اختار مولاه واختار ما اختار له مولاه وفي الحديث
لا يقضي الله للمؤمن قضاء الا كان خيرا له واذا اظهرت معاني الشمال فالشوم فيمن
قدر له ان يختار رضا غير ربه والهوى اخر وهواه المضل وعصيان ربه فافهم ثم
قال في الحديث ففتحها اي يده فاذا فيها صورة ادم عليه السلام وذريته معنى ففتحها
اي اراه راحة كفه اي سعتها ودخول العالم في سعة ملك يده فاذا ادم عليه السلام
وذريته داخلون في ملك يده ليس لهم ما لك الا يده وقد انشد الفرزدق في صفة المخلوق
بثنا عليه كلتا يديه بمين غير مخلفة وقال الشاعر وان على الاوابد من عقيل في
كلتا يديه لنا يمين جعلنا الله واياكم من اهل اليمين واليمن والبركة ولا جعلنا من
اهل الشمال والشوم والهلكة امين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

حديث اخر

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال يد الله ملاء لا يغيضها نفقة سحاء الليل والنهار وفي لفظ اخر عن الله سحاء
لا يغيضها شئ ارايتم ما انفق منذ خلق السموات والارض الحديث تفسير
قوله يد الله ملاء اشارة الى غنى الباري عز وجل وان خزائن كل شئ بيديه وله مقاليدها
كما قال عز وجل وان من شئ الا عندنا خزائنه ومفاتيح الخزائن بيده المالكة للكل والخزنة
للخزائن ملك بيده وعنده مفاتيح الغيب وله مقاليد السموات والارض ولا ينزل شيئ ولا
يعطا احد شيئا الا بامره من خزائنه وحتى تفتح مقاليده فهذا مدح ليده المالكة
لا يقدر قدر كنه هذا المدح الا الله تعالى قال من بيده ملكوت كل شئ فسبحان
الذي بيده ملكوت كل شئ واليه ترجعون اي الى يده الصفة القوية المالكة يرجع
كل شئ كونا وشرعا بالسؤال والطلب والرغبة والتملق والمدح ليده فيفرغ العطا
على الوجود كله ليلا ونهارا يسئله من في السموات والارض كل يوم هو في شان
ويعطي اهل الليل والنهار والسموات والارضين كل ما طلب له ومنه ثم قال لا يغيضها
نفقة اي لا ينقصها لان خزائنه لا نهاية لها وصفاته على سعة الذات بلا نهاية وخزا
مقتضى اسمائه وصفاته على سعة الذات لا نهاية كذلك العطاء جار على الكل
تحت يده المالكة للكل ومقاليدها بيده فهو ينفق بلا عطاء وخلعات الجود على
الوجود كله ابدا لا يدين ثم قال سحاء الليل سح المطر يسح سحا افاض الصب واكثر
اشار الى فيض عطايه وكثرته الذي لا يحيط به احد سواه ثم قال الليل والنهار
اي ليس عطاؤه في وقت دون وقت وبعطي الليليين والنهاريين والنورانيين

والظلمانيين ومن غير نعمت الله وعطاياه باضافته الى الغير فهو كفر وانقلبت
في حقه النعمة نقمة ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم بدلوا نعمت الله
كفرا وجزاؤهم على كفرهم وتغييرهم عطا وهو تغيير في حق جهنم وخزنة
جهنم واهل الجنة والكل في حقهم بعين مباركة ومن غير فهو ظلم نفسه
وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين وتفهم قوله بدلوا نعمت الله وتفهم
الدليل حد اترى كيف كان الكل نعمة وقوله الليل والنهار محتمل ايضا الايجاد
والاعدام الايجاد نهار والاعدام ليل وهما متعاقبان على الوجود ابدا لا بد من
فهو ينفق ابدا لا بد من على كل جوهر في الوجود ثم قال اراتيتم ما انفق منذ خلق
السموات والارض فقال منذ ومنذ ظرف زمان مبني عن وقت ابتدا الخلق اي
انفاقه من حين الاستدا لخلق السموات والارض اي المعلويات والسفليات بما
فيهما ثم قال فانه لم يغض اي لم ينقص ما في يده لان ذلك مما لا نهاية له كما تقدم
ثم قال وعرشه على الماء اي ومنذ كان عرشه على الماء ينفق على العرش والماء وما
حوى العرش وحف به وسكن نواحيه ثم قال وبيده الاخرى الميزان يرفع ويخفض
اي بيده الاخرى وكلتا يديه يمين مباركة ○ العدل يخفض من غير نعم الله ويرفع
من اضاف فيها الى ما لكها وشكر المالك وقبل اليد المالكة بالترحيب والترغيب وقبل
بالقبول ما اعطته وهبنة جعلنا الله واياكم ممن شكر نعمه ونقلنا واياكم
من نعمة الى نعمة اعظم منها ابد الابدين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
وقد اندرج فيما تقدم تفسير يد الصفة وبد النعم والصفة الفعلية فان الفعلية
هي النعمة الجارية على الكل وهي الخزائن والانفاق المذكور وبد الصفة هي المنزهة
عن الجارحة المالكة للكل كما تقدم فافهم فهمنا الله واياكم **حديث آخر**
روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المقسطون عند الله يوم القيمة على
منابر من نور عن يمين الرحمن **تفسير** المقسطون هم العادلون في رعيتهم
قال النبي صلى الله عليه وسلم كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته وقال
سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل الحديث والعادلون في
رعيتهم هم المقسطون ثم قال على منابر والمنبر ماخوذ من النبور وهو الهمز
والنبر ومنه النبرة وهي الهمزة ومعناه ان الامام له درجة ارتفع بها على رعيته
وهم تحته وذلك معنى المنبر لانه يرفع المرتقي عليه على الناس فينهر بالوعظ والزجر
والامر والنهي والوعد والوعيد وذلك كله نبر للنفوس والرعية كلها ثم قال

من نور اي ان الخلعة بدل من المستخلف وهو الله عز وجل ياخذ حكمه من الله ويستظهره
الى المستخلف له ليحكم بحكمه وهو النور الذي انزل ليحكم به في رعيته والله نور السموات
والارض واذا حكم بحكم الله ونوره فالله معه يسدده ويوفقه واذا كان كذلك فقد
ارتفعت درجته الى علا عليين الى العرش وانتم الاعلون والله معكم لان السلطان
ظل الله في الارض وظله بالله متصل بحكم الله فاستظلت الرعية بظل الامام واستظل
الامام في ظل الله وظل عز شده اي اوى اليه واستكن في كنفه فرفعة منابرهم يوم القيمة
وفي الحال كما بين درجة العرش وبين محل الرعية لانها من نور النور الذي هو نور
السموات والارض وقوله من نوره فيه تنبيه انهم لم يكونوا ظالمين في رعيتهم لان
الظلم ظلمات فافهم ثم قال عن يمين الرحمن واليمين يحتمل معنيين بالصفة الذاتية
ويمين الصفة الفعلية فاذا حملناه على الصفة الفعلية فمعنى عن في اللسان العربي
الانصراف تقول ما لك الرجل عن كذا اي كذا اي انصرف والارض جميعا قبضته يوم القيمة
والسموات مطويات بيمينه والجنة والنعم كلها في المعلويات والنار والشدة التي
هي مقتضى القبض في السفليات فالمقسطون صرفهم الله وصرف عنهم عذاب جهنم
وزحزحهم عن النار وجعلهم في الجنة وهو اليمين وصرفهم عن المشئمة وهو الشمال
عن يمين العرش وشماله ويمين الله وشماله بمعنى الاضافة الفعلية كما تقول بيت الله
وناقة الله وانما حملناه على الصفة الذاتية المالكة للوجود كله بالاشتراق والاستبعاد
فمعناه ان المقسطين اول ما عدلوا في حق الباري عز وجل فاعطوه حقه من الاشتراق
له والدخول في ملكه يده وانصرفوا عن الاشياء كلها ان تشتركهم لانه ليس فوق درجة
الامام الا درجة المستخلف له وهو الوجود كله عند مرفوق لمستخلفه ومن اشتركته
الاشياء والظلم والهوى فقد انصرف عن الاشتراق لمالك الحق ومال الى جنبة غيره
بقدر ما يكون جوره وقلة عدله في حق الله وحق رعيته ومن انصرف عن الاشتراق
لغير الله ومال الى سيده وملكه نفسه فهو الحنيف الذي وجه وجهه الذي فطر
السموات والارض وخده وصار رقيقا من ملك اليمين يمين الرحمن وكلتا يديه يمين مباركة
فهي اشارة من الشارع موفرة معنوية في غاية التنزيه فافهم الجهة المعنوية من الجهة
الجسمانية وتفطن للفرق بينهما وقال فيه عن يمين الرحمن ومعنى ذلك ان المقسط ساس
رعيته بحكم الله وذاد هم عن مرانع الهلكة الدنيوية والاخروية وذلك هو غاية
الرحمة لانه نجاهم وساقهم الى ما ينجيهم من العذاب وهو ربهم البر والتواب
وقهم السيئات ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته فتلقاه الباري جل جلاله وتجلى
له بصفة الرحمة جزاء وفاقا سبحانه يهم وصفهم انه حليم عليم رحمنا الله واياكم

رحمة تصرف عنا جميع غضبه وسخطه آمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ۞

حديث آخر روي ابن عباس رضي الله عنه في خبر ان الحجر الاسود يمين الله في ارضه يصافح بها من يشاء من خلقه **تفسير** اعلم ان الحجر الاسود سيد الحجارة كلها وقد ساداها بسوده وارتفع عليها السيادته فليس للحجارة له قرين فهو اسود عند اسمه حقا جعله الله بدلا من يده في ارضه اذ لم يكن ايده ان تظهر حسا في عالم الدنيا كما جعل البيت الكعبة بيته بدلا منه في ارضه واضافه كاضافة الحجر الى نفسه فالحجر يمينه وبدله منه والكعبة بيته بدل من الله في ارضه يتوجه له ويتوجه من كل ناحية بالعبادة اليه فليس في الارض بيت يشبهه ايضا فافهم وقبلة مسجد للتهجد وغيرها من المساجد متوجهة فاصلة ساجدة الى البيت العتيق والوجوه من جميع المصلين في جميع الاقطار متوجهة اليه فهذا افضل لابدانيه فضل فكما جعل البيت في ارضه بدلا منه يصلى اليه والمصلي اليه انما يتوجه الى بيت الذي لا يظهر حسا في الدنيا فكذلك للصافح الحجر الاسود المستلم المقبل له انما يقبل يمين الله بالمعنى ايضا لان الاشارة في الحقيقة والمعنى الى يمين الله ومن عادة الملوك والكبراء ان من دخل عليهم في مراتبهم ومنازلهم ونبوتهم اشرع الى تقبيل اليد منهم فان كان الملك مهيبا غلظ الحجاب قبل الوصول الى ثيابه او ركابه او ما كان متعلقا منه لخصوصيته فكان خلك بمنزلة تقبيل يده لانه لم يقصد تقبيل ركابه ولا طرفه وانما قصد تقبيل اليد المالكة له فافهم فجعل الله للحجر الاسود بدلا من يده والبيت بدلا منه كما جعل نبيه صلى الله عليه وسلم بدلا منه في طاعته ومبايعته وقال تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ثم قال يد الله فوق ايديهم فمن يشار اشارة الى الحجاج القاصدين الى بيته والطايفين به من ملك او غيره فهذا بيان لا اشكال فيه والحمد لله هذا اذا حملته على الصفة الذاتية واما ان حملته على الفعلية فمعناه ان المصافح للحجر يباشر بيد النعمة الثواب العظيم الذي لا يقدر قدره وهو محتمل للكل فهمنا الله واياكم عنه الفهم المقرب منه آمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ۞

حديث آخر عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان احدكم اذا تصدق بالتمرة من الطيب ولا يقبل الله الا الطيب يجعل الله ذلك في كفه وفي لفظ اخر كان انما يضعها في يمين الرحمن فيربيها كما يربي احدكم فلوه او فصيله حتى تكون مثل الجبل **تفسير** قد تقدم ذكر الكف واليمين على معنى الصفة الفعلية والصفة الذاتية فاذا حملناها على الصفة الفعلية فان اليمين والكف هو الاثر والنعمة محله ومعدنه الجنة والسموات العلوية وكتب الاسرار في عليين والصدقة من ذلك الكتاب الذي هو العمل والعالم العلوي الرضواني كله طيب قال الله عز وجل ومساكن طيبة في جنات عدن اليه يصعد الكلم الطيب سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وذلك المحل الطيب لا يرتسم فيه ولا تحله الا عمل طيب واذا كانت الثمرة من

طيب ارتسمت في يمين الرحمن الذي هو عليون والجنة ونشأت بتضعيف الاجر والثواب حتى تكون مثل الجبل وهكذا جميع الاعمال الطيبة كلها كما ورد في من صلى على الجنازة كتب له قيراط ومن صلى عليها وشهدها كتب له قيراطان ثم فسر القيراط فقال مثل احد وقال ابن عمر رضي الله عنهما لقد فرطنا في قراريط كثيرة وكان يصلي على الجنازة وينصرف ۞ وكذلك ترتسم الاعمال الخبيثة ايضا في الشمال كالاز كتاب الفجار في سجين الاية واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال في سموم وحميم الاية واذا حملنا اليمين والكف على الصفة الذاتية المنزهة فقد تقدم معناها واز المراد بذلك في هذا الحديث ان الباري عز وجل تفضل على عبده بان قبل منه عمله وجعله من جملة ممتلكات يده الكريمة المالكة لكل شئ فيعظم قدره غاية التعظيم حين قبله السيد العظيم حتى تكون الاعمال وان صغرت امثال الجبال وان كبرت واضعافا مضاعفة لان قدر العمل بر بوا بالشكر والافتخار من اجل ان قبله يد الكبير الجبار فيربي العمل على يده صغيرا ويبرده بالجزاء والثواب على عامله كبيرا الان قدر العمل لكل احد على قدر فيسا العمل ويزيد ويربو ابيركة قبول يده المباركة المريعلموا ان الله هو يقبل التوبة عن عباده ويا خذ الصدقات وربما اعطا على الكلمة الواحدة اذا قبلها رضوانه الاكبر والخلد المؤبد والله واسع عليم وقد وسعت يده المالكة ممالك كل شئ والملك كله والكف هي راحة اليد التي بسطتها وسعتها وذلك اشارة بالمعنى الى اتساع يده المالكة وهي اهل ان تسع الممتلكات كلها والغنى عندنا هو الذي ملكت يده انواعا كثيرة من العبيد وضروب الامثال فكيف بسيد العالمين الذي الملك في يده ازلا وابدا فافهم معنا الكف وقد ذكر ابن عباس رضي الله عنه هذا المعنا في حديث رواه قال عكرمة قال ابن عباس اتدري ما سعة جهنم قلت لا قال احد قلت عايشة رضي الله عنها انها سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه قالت قلت فاين الناس قال على حشر جهنم ۞ فنبه ابن عباس على سعة جهنم وعظمها التي هي السفليات كلها والارض اجمعها بان جعلها قبضة الملك لها فهي في سعة يده المالكة لها كحبة خردل والقبضة والمقبوض في ضمن القابض لا يظهر لا سيما قبض الشدة والقهر الذي لزم اهل الشمال والسفليات الذين لم يبسطوا ولم يملكوا من انفسهم شيا ولذلك قال ابو بكر رضي الله عنه في حديث الحفنات حفنة من حفنات ربنا تكفينا بعلمه بسعة كفه المالكة للوجود

كله وكذلك ايضا قال والسموات مطويات بيمينه والطي هو الاخفاء فخفيت
العلويات كلها ولم يظهر في ذلك اليوم حين ظهر الملك الحق وبان الوجود كله
ان الملك كله بيده وملك يده المالكة للجميع فصار الوجود كله ذلك اليوم متنقلا
راغبا مقبلا اليه الواسعة المالكة للكل يطلب منه الحوائج وان يعطي مما ملكت
يمينه من الخزائن ما لا بد لهم منه ولا غنا عنه فهم يرغبون ويقبلون سبحات
اليد الكريم حين صار الملك الكريم كله في يده وتحققوا انهم لا يملكون ذرة
الا ان اذن فيها واعطاها فهذا معنى سعة الكف واليمين واليد وقد روي ابن
عمر رضي الله عنهما في ذلك الحديث حديث اخر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ياخذ الجبار جل جلاله سماءه وارضه بيديه اي بما فيهما ثم يقبضهما ويبسطهما
ويقول انا الجبار انا المتكبر انا الملك اين الجبارون اين المتكبرون فقال ياخذ الجبار اي
ياخذ الملك كله بيد صفة ذاته التي هي على سعة الذات وبيديه المالكة للكل التي
كل شيء في سعة يده كحبة خردل فياخذ الوجود كله عن نفسه علويا وسفليا ويشهد
للجميع انه مضاف اليه لا الى غيره اضافة الملك والعبودية وانه ملكه ولذلك قال
بيديه واليد هي الصفة المالكة للعبيد وبنيه بسعة المماليك وكثرة الغنا على سعة
عظمة اليد التي الكل فلكها ثم يقبضهما اي فيهما اي يضم كل شيء ويقبضه عن
نفسه ثم يبسطه ويرده على نفسه ويقول انا الجبار المتسلط سلطاني على الجميع
انا المتكبر على المماليك كلها انا الملك للكل اي انظروا الكل ملكي يدي وفي قبضتي
اين الجبارون اين المتكبرون فلا يجيبه احد لان الكل ملكه يده فلا جبار ولا مالك
سواه فلا تبقى ذرة مما فوقها الا دخلت في سعة ملكه يده التي لا نهاية لها فسبحان
الذي بيده ملكوت كل شيء لا جعلنا الله واياكم ممن خرج عن ملك هذه اليد الواسعة
العظيمة وانضاف وتعبد الى المخلوق الضيقة الحقيرة امين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه
وسلم ○ حديث اخر روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله خلق
ادم بيده وكتب التوراة بيده وغرس شجرة طوبى بيده وناجنة عدن بيده وقال الله عز
وجل ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي تفسير اليد وقد تقدم الكلام عليها وهي
بالصفة المنزهة المالكة القوية على ملك كل شيء لا يد الجارحة ولخصيص الله لادم
وهذه الاشياء دليل على كرامتها عندنا والله وذلك ان من الاشياء ما خلقه الله بواسطة
ومنه ما يقول له كن فيكون ومنه ما يصوره ويخلقه بيده بغير واسطة ولو ان ملكا عظيما
من الملوك امر خدمته ان يصنعوا شيئا بامره وكانوا واسطة فيه وصنع هو شيئا بنفسه
بغير واسطة للاحظة العيون ذلك الشيء بعين اخرى من التعظيم من اجل مباشرة الملك
بنفسه فكيف برب العالمين وسيد الملوك ○ فاما قوله تعالى في ادم عليه السلام ما منعك ان

تسجد لما خلقت بيدي فان التخصيص فيه لادم عليه السلام وذلك انه خلقه وصوره بيديه بغير
انثى ولا ذكر ولا سبب واسطة وفي قوله بيديه تخصيص زايد على ما تقدم وذلك انه خلق صفيه وخليفته
ادم عليه السلام وجعل فيه من معاني العالم كله العلوي السماوي والسفلي الارضي فخلقه من جميع
الارض ومزجه بالماء الذي هو سلالة العالم العلوي كله ونفخ فيه من روحه العلوي المنسوب
اليه والارض جميعا قبضته والسموات مطويات بيمينه فظهرت فيه معاني الاكمال لانه لا يليق
من العالم شيء الا وركب منه فيه وانما خصص بذلك لاجل الخلافة فجعل فيه جزء من كل شيء ليصلح
لمعرفة كل شيء وليس لعبده الله خلق مخمرا بمن نار فقط واخر من نور صرف فقط واخر خلق اخر
فقط واخر ماديا واخر سماويا فقط واخر ظلمانيا فقط وهكذا الاشياء كلها لها مقام معلوم
وجعل في ادم من كل شيء ومن العالمين الذين هم ملك اليدين وكلتا يدي ربي يمين مباركة
وكذلك كلف الخليفة ان يخرج معاني خلقته كلها يمينا وشمالا على اليمين المحمود لهم
في الحديث في ذكر اليدين وكلتا يدي ربي يمين مباركة ولذلك علم اسماء كل شيء وكان اماما
للكل وامر الكل فسجد له وسجد وسخر لكم ما في السموات وما في الارض للاله الا ابليس المخرف
النار الي السخيف لم يركن في طبعه ما يدرك معاني رحمة الماء الذي هو حياة كل شيء ونرفع
على الترابية الارضية التي وضعت نفسها بالذل المحمود تحت كل شيء لانه كان ينظر
بالعين العورا وينظر الاشياء محجوبا باخراقه من وراء وراء وقال الاخير منه خلقتني من نار ○
فقال الملعون في محاجته انه خلق من شيء يتعوذ بالله جل جلاله منها كل شيء فتبا من
السجود يطبع حرافته وصار ضحكة الكل من اجل سخافته ولم يغن شيئا طاعته في
خلافة ادم وامامته واني يقترن الناقص بالكامل وكيف يقدم الاحمق امام العاقل
وقد قال الباري جل جلاله في خلقه لكل شيء الذي احسن كل شيء خلقه وقال في ادم لقد
خلقنا الانسان في احسن تقويم ولم يقل هذا في خلقه لكل شيء واحسن على وزن افعل اي
افعل من غيره فكل شيء حسن وهو احسن وكذلك قال الله عز وجل في خلقة الادمي
تمدحا بلفظ افعل فقال ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة في
قرار مكين ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة عظاما
فكسونا العظام لحما ثم انشاناه خلقا اخر اي الروح المنفوخ فيه ثم مدح نفسه فقال
فتبارك الله احسن الخالقين لما كان المخلوق احسن من كل حسن تمدح هو بوصف احسن
وقد اشكل هذا الحديث والاية المذكورة فيها خلقة ادم بايدين واختلفوا فيها فقال بعضهم
خلقة ادم وغيره سواء بالقدرة حدث كل شيء وقال اخرون بانهما تخصيص لادم
ولم يبينوا معنى ذلك وتوقف اخرون عن الكلام واذا فهمت ان شا الله ما تقدم ظهر لك
الانصاف وزال الخلاف والاختلاف من الله علينا وعليكم بالفهم عنه فانا لا نفهم عنه

ضيا

لآله آمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم **حديث آخر** ٥
روت عايشة وام سلمة وانس رضي الله عنهم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان
قلب ابن آدم بين اصبعين من اصابع الله عز وجل يقلبها كيف يشاء ٥ وروى عمرو بن العاص
عنه عليه الصلوة والسلام ان قلوب بني آدم كلها بين اصبعين من اصابع الرحمن كقلب
واحد يصرفه حيث يشاء على لفظ الجمع ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مصرف القلوب
ثبت قلبي على طاعتك ٥ وفي حديث اخر عن عبد الله رضي الله عنه قال جاء حبر الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد ان الله يضع السماء على اصبع والارض على اصبع والجبال على
اصبع والشجر والانهار على اصبع وساير الخلق على اصبع ثم يهزهن ويقول بيده انا الملك
فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه تعجبا وتصديقا لقول الله عز وجل
وما قدروا الله حق قدره الاية ٥ وفي حديث اخر عن بسيط السموات على اصبع والارض على
اصبع والشجر والجبال على اصبع عوضا من قوله يضع **تفسير** اعلم ان الاصبع راجع
الى اليد واليد صفة ذاتية ويد نعمة فعلية فاذا حملناه على الفعلية فان العرب
تقول لفلان علي فلان اصبع اي نعمة ويد واثر حسن والوجود كله قد غمرته نعمة
الله فكل موجود جار على اصبع ويد نتر اعليه كونا وشرعا والايادي والمواهب
وهي الاصابع لا تحصى ومن غير نعمة الله باضافتها الى غير الله وبدلها كفرا بدلت
النعمة في حقه نقمة جزاء وفاقا بسيجزيهم وصفهم ومظالمناهم ولكن ظلموا
انفسهم **وورد** عن علي رضي الله عنه قال لله ملايكة لو ان ملكا منهم
اهبط الى الدنيا ما وسعته لعظم خلقه وكثرة اجنحته ومنهم من لو كلف
الجن والانس ان تصفه ما وصفته لبعد ما بين منكبيه وحسن تركيب صورته
ومنهم من لو القي في نقرة ابهامه جميع مياه الدنيا لوسعتها ولو القيت الشفر في دموع
عينه لجرت دهر الداهرين ٥ ووصف النبي صلى الله عليه وسلم في حديث الاسرى مراتب
الملايكة وما جعلهم الله له وعليه فقال رايت في السماء الرابعة ملكا والبحار العذبة
في نقرة ابهامه الاعسر والبحار المالحة في نقرة ابهامه الايسر فهذا ملك المياه في نقرة
اصبع من اصابعه والله اعلم بما ملك بباقي اصابعه والملك كله منحون بهم قد حصل في
يد كل واحد منهم وحبس عمل لا يتعداه كما ملك خازن النار والخزنة التي تحت يده فهذا
ملك النار وما فيها تحت يده وهو خازنها مزمومة بزمام الخزن والحفظ والجنة بيد
رضوان خازن الجنة والخزنة الذين تحت يده والارزاق بيد خازنها والخزنة الذين تحت
يده والارواح بيد الملك الناخ لها وايدي الملايكة الذين تحت يده ونطف الاجسام والاشباح
تحت يد الملك والملايكة المصورين لها وقبض الارواح بيد الملك الموكل بقبضها
والملايكة الذين تحت يده واعمال العباد قليلها وكثيرها تحت يدي الملايكة الزاجرين

الحافظين الكاتبين لها وملايكة الوحي الموكلون بمحافظون له ومبلغون والارض على يد الملك
الماسك الحامل لها والجبال كذلك والسموات وهكذا انواع الموجودات باصابع ايدي
الموكلين بها يمسكونها ويحفظونها بامر الله **وورد** ان جبريل عليه السلام اقتلع مدائن
قوم لوط على ريشة من جناحه فقلبها والريشة المذكورة عبارة عن قوة من قواه لانه
شديد القوى كما وصفه الله فعلى هذا الوجود كله مزموم مخزون تحت ايدي الخزنة
الحاملين الحافظين وان من شئ الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وعبر بنون الجمع عن
عبيده الخزنة الخازنين الملايكة وهكذا الوجود كله دنيا واخرة فهذه اصابع وايادي
لا تحصيها الا ما لكها **وجاء** لفظ الاصبع بالافراد في حق الموجودات دون بني آدم لانها
تحمد من مقام واحد من الاعتدال وقلوب بني آدم بين اصبعين بلفظ التثنية لانها بين الخوف
والرجا وايعاد الخير وايعاد الشر وهما النجدين بين الهداية والاضلال ولذلك قال النبي صلى الله
عليه وسلم بعد ما ذكر هذا الحديث داعيا اللهم مصرف القلوب ثبت قلبي على طاعتك
والخوف والرجا نعمتان عظيمتان بهما صلاح الكل وكذلك الخوف والمرجو وكذلك كل زوجين
لان الاضداد تتبين الاشياء وهي كلها نعم في حق السعداء الذين لم يبدلوا **واما** اذا حملناه على
الصفة الذاتية فذلك هو الحقيقة وما تقدم مملوك محمول لا يقوم بنفسه طرفة عين والعالمون
اجمعون داخلون بالرق في سعة يده التي هي على سعة الذات المالكة الكل وبيده ملكوت كل
شئ وله مقاليد السموات والارض قد قلده كل موجود امور المملكة كلها وتدبيرها له والخيرة
وارى نفسه وغيره رقا له وملكا له وصنعة يده فكل موجود من مقامه له حظ ونصيب
من يد سيده ومولاه المالك له فما اصاب الشماء من ذلك فهو اصبع في حقها والارضين اصبع في
حقها وكذلك كل موجود وقلوب بني آدم بين اصبعين لانها معرضة لامرين وبين حالتين
اما ان تسترق بالملك ليد السيد الحق واما ان تسترق للهوى وعبادة الخلق واما الشيطان
لعنه الله فعلى اصبع واحد قد طرده من الخير الى الخالص الشر وهكذا جميع العالمين مصروفون
كل من مقامه وحظه من يد مولاه حتى يرجع العالمون اجمعون ملكا بكليته وكلتا يديه يمين
له مقاليد السموات والارض قد سلم الكل واسند مقاليد المملكة كلها له ثم قال فيهن
اي حركهن بالاسترقاق والتصريف فيما شاء من خدمته والتقليب في مشيته كل على عمل قد
جعل له وقيد به لا يتعداه ثم قال ويقول الملك اي الملك الكل منكم بالالف واللام التي للتعريف
وقلوب الملوك بيدي اي الملك الذي لا يعرف ملك سواه وملك الملوك والمالك اجمعها والذي
فاضت من يدي على الكل منكم خلعات جودي وايادي منني والكل في قبضتي ارفع واضع
واعطي وامنع واضر وانفع ولا اعتراض علي ولا معقب لحكمي فمن اراد الخروج من ملك يدي

واسترق لغيري ولم يقلد امره التي سلطت عليه اقبقي وعبيدي فغضبوا عليه اي من اجل
محده ما لا يحب حمده فسافوه فهرا بايديهم يديّ اي سحبوني وكارسخطي وادخلوه في رقي
وملك يدي فصرا فيرجع صاغرا ذليلا ويدخل في الملك مدحورا اذا راى ان الملك حقيقة
اليد للقوية المالكة للكل فتبرأ من الكل وتبرأ منه الكل الاسترقاق ولو ترى الذين ظلموا
اذ يرون العذاب ان القوة لله جميعا ۝ ثم قال في الحديث فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى بدت نواجذه تعجبا من سعة يد الملائكة وتصديقا لقول الله عز وجل وما قدروا الله حق
قدره الآية فحينئذ لم يبق في الوجود استرقاق لسواه مجازا ولا حقيقة وملك نواصي الكل
ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها والناصية معهودها في الراس والراس ارفع الاشياء وفيه
الرياسة والترؤس ورئيس القوم راسهم وارفعهم فنواصي الكل بيده رئيس ومرؤس ليس
لاحد رياسة لانه مملوك اليد عبيده ويجري على الكل بدا من خزاين يده الملائكة الخزان كلها
وان من شيء الا عندنا خزاينه ويفرق على الجميع انواع العطايا وضروب الايادي وخلعات
الجود والصلات وجزيل الانفاق والجزايا فاذا اعطى شيئا لاي شيء موجود كان اي شيء كان
فقد مد يده بالعطا اليه وهو البسط بل كلاهما مبسوطتان لا يستغني احد طرفة عين الليل
والنهار وليل الاعدام ونهار الايجاد عن بسط يده بالعطا ومن القبض والبسط ليده بالعطا
لفهم حديث الذراعين والذراع يقع عليه اسم اليد في اللسان العربي قال الله عز وجل فاغسلوا
وجوهكم وايديكم الى المرافق فاوقع الاسم على الكف والذراع والاصابع وما جاء في قطع يد
السارق وتخصيصه من الكوع انما ذلك تخصيص لبعض اليد لان السارق اذا قطعت يده
من الكوع لم يجد بما يسرق لان الاصابع والكف القبض والاخذ وقد ذهب ذلك فقطع منه
بسبب الاخذ فافهم والافتداطلق في الوضوء اسم اليد على الكل والذراع بالحقيقة بعد
الكف وبضمها وروح ذلك ومعناه في حق الباري عز وجل القبض والبسط والله يبسط يده
الكريمتين بالاعطاء على الوجود كله ويمسك خزاينه عنده ويقبض عن من يشاء وعطاؤه عطاء
ومنعه عطاء فافهم فهمنا الله واياك امين وصلى الله على سيدنا محمد آله وصحبه وسلم ۝

حديث آخر روى سفيان بن عيينة بسنده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال
خلق الله تبارك وتعالى الملائكة من شعر ذراعيه وصدره ومن نورهما وفي رواية امامة
خلق الله للملائكة من نور الذراعين والصدر بالتعريف بالالف واللام **تفسير اعلم ان**
الصدر في لسان العرب المقدم من كل شيء بالرتبة والمكانة والمكان والصدر الاول هو اول
الامة ومقدمهم بالمرتبة والرتبة وصدر المجلس اشرفه واعلاه والصدر ما اشرف على الصدر
والشرف يكون بالمكانة والرتبة وبالمكان والتصدر في المواطن والمجالس الانتصاب بمنزله
منصب وتقدم على غيره فاذا فهمت هذا فاعلم ان الباري جل جلاله مقدم على الوجود كله

برتب الشرف وقدر الاولية قبل كل شيء فتلك الرتبة والتقدمة لا يتعرض لها ولا ينتصر احد
ومن تعرض لها وتصدر من الفراعنة في الارض الذليلة السفلى كان ضحكة العلماء برتبة الرب
ورتبة المربوب وقال جل جلاله وتقدست اسماؤه انا جليس من ذكرني في المجالس في عليين
على عدد الذكر والذاكرين لكل ذكر مجلس ورتبة نزلها في حضرة جليس الذاكرين جل جلاله
فرتبة مجلسه بالذكر لاهل عليين والحضرة القدسية مشرف على الوجود كله بالمعنى الذي
لا يليق للانه كما تقدم وقد قلنا ان في اللسان صدر المجلس اشرفه ومقدمه واعلاه واوسطه
والوسط الخيار وكذلك جعلناكم امة وسطا اي خيارا كنتم خير امة واشرف رسول الله صلى
الله عليه وسلم اوسط قريش نسبا اي اعلاهم وخيرهم واشرفهم ومقدمهم فلم يكن
ليصلح اشهود تلك الحضرة العلية والمجالس القدسية الا اكمل مقدس كريم ومرفع عليم
فاوجد على رفعته رفعتهم وعن شرفه شرفهم وعن تقدمته تقدمتهم لان الوجود كلها
عن معاني اسمايه وصفاته والشعر اقرب الاشياء الى الذوات لا يليها غيره والشعار الثوب
الذي يلي الجسد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار شعاري اي اقرب الناس الي
فخلق الله ملايكته صدرا اولا من معاني الصدر الاول يشهدون ابدا صدر المجلس الارفع
والمقعد الصدق الاوسع قال الله عز وجل ان هو الا ذكر للعالمين فيقيض انه ذكر للعالمين
وقال تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون والملاء الاعلى عليهم السلام سامعون
مطيعون منفذون في الممالك كلها ما سمعوا في الحضرة العلية لاشغل لهم الا الحف بذلك
المجلس الرفيع وتري الملايكة حافين من حول العرش فهو ولاء اهل الانس والجنة والذكر
والمجالسة قد حصل لهم صدر المجلس على مجالس العالم كله لانحلة الامر كان منهم وارتفع الي
افقهم جعلنا الله واياكم بكرمه منهم **فاما قوله** وذراعيه فان الذراع من اليد قال الله عز
وجل فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق فاوقع اسم اليد على الذراع واليد جارحة
والباري جل جلاله منزه عن الجوارح وبدصفة والباري منزه عن الصفة ولكنه موصوف بها
والصفة نوعين صفة فعلية وذاتية والعالم كله تحت العرش يمين وشمال وهي الجنات
والعلويات السماويات المتصلة الى ظاهر هذا العالم الذي نحن فيه الدنيوي والنار والادراك
السفليات والارضون الى ظاهر هذا العالم الذي نحن فيه قال الله عز وجل فاصحاب الميمنة
ما اصحاب الميمنة واصحاب المشئمة ما اصحاب المشئمة والملك بدنه قابضة من الله
جل جلاله الاعند من بدلها كفرا فخلقت الملايكة العلويات والسفليات عامرة الوجود كله
عن معنى ذراعيه الفعلين الذين تقدم ذكرهما فمعنى الاضافة كما تقول بيت الله فليس في

العالم موضع يمينا ولا شمالا الا وهم عامرون له من الارض الى عليين واهل المجلس الصدق الذي تقدم والصدر الاول ومن الارض الى اسفل سافلين وعمر واذرع الوجود كله اليمين والشمال طولا وعرضا ايضا والذرع كيل الطول تقول كم ذراعا تويك وكم ذراعا دارك فهم قد عمروا العالم اليمين والشمال مكانا وزمانا ولما كان الشعر منه ما يكون ابيض والشيب نور من الله واسود واشقر واحمر وعلى الوان شتى واسبط ليّنا واحرش واجعد وغير ذلك كذلك للملائكة عليهم السلام خلقوا من انوار ابتدعها الباري جل جلاله عن معاني نوره ومن شاب شيبة في الاسلام كانت له نورا الحديث كالنورانيين كلهم ومنهم سود وحمر كالفتانين في القبور والليلتين الظلمانيين وكالنازعين واهل قبضة الشمال كلهم وما بين ذلك كالملائكة المتوكلين بالارضين والماءين والهوائين واهل كل مقام من المملكة كل من نوع عالمه المخلوق منه وكذلك منهم ملائكة رحمة ورطوبة ولين ورضا كرطوبة الشعر الاسبط الخشن ولينه واحرش كالابر التي تخز بها وغيرها واهل الخشونة والغلظة بينه ما بين ذلك وهو الجامع للمعنيين وذلك الكمال باتي الرحمة والعذاب كالشعر الذي ليس بالجعد القطط ولا السبط وما كان العالم علويا وسفليا او دار شقاوة ودار سعادة وكان الملك كله مخمورا بهم جاء لفظ الذراعين واليدين لذلك وعبر عن الواحد باليمين وعن الاخر بالشمال ۞ واذا حملناه على الصفة الذاتية فان يد الصفة التي هي للملائكة الوجود كله القوية على تصريف المعوالم كلها بلا مشقة فخلقهم جل جلاله اهل قوا وقوة في الله وفي طاعته فلا يفترون ولا يكلون ولا يعصون ما امرهم الله من القوة لانهم تعلقوا بالملك بيده القوية للملائكة للجميع فلم يملكهم سواه ولا خرج منهم حركة ولا سكون ولا نفس واحد لغير ملكهم ولذلك سموا ملائكة ولفظ الملك من الملك والتمليك فتعلقوا بالملك هو لاهم بمعنى الاضافة والاختيار اليه كتعلق الشعر الذي ليس بينه وبين الجسد واسطة فافهم فهمنا الله واياك الفهم المقرب منه امين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ۞ **حديث اخر** قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل من الاعراب في حديث طويل له مع النبي صلى الله عليه وسلم ذكر فيه البحيرة التي كانت العرب تنحرها وتشق اذنها فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ساعد الله اشد من ساعدك وموساه احد من موساك ۞ **تفسير** الساعد هو الذراع وهو من اليد قال الله عز وجل فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق وفيه القوة والايد والساعد مجمع الخ في عظام الطليم وفي الخ القوة وبالذراع القبض في اليد والبسط قال الله عز وجل بل يداه مبسوطتان وهو يقبض الوجود كله ويبسط بيده الملائكة

القوية على اشتراق الكل وملكهم في قبضة الملك وبها يعطي العطايا الكل موجود ويلحق كل بعيد وقريب ويأخذ ويقبض وهي يد الصفة المنزهة عن الجارحة الجسمية والذراع روحها ومعناها الذي هو القبض والبسط لها والاخذ والقبض ويداه مبسوطتان على الوجود ولا اخر ابسط يديه بالعطا وطول بسطها بالجود فانه ذو الطول من الخزائن التي في قبضتها بالملك يده وان من شيء الا عندنا خزائنه فهو يعطي ويفرق على الوجود كله حيث كان من جهات العالمين ويوصل يده عطاياه الى كل موجود بلا جارحة ولا حركة ويصرف بها الوجود كله فهذه يده التي قويت على ملك العالمين ونصر بها فلذلك قال للاعرابي ساعد الله اشد من ساعدك حين ملك الوجود كله ولم يتصرف في شق اذن البحيرة شرعا ولا امر به فكيف افتريتم على الله كذبا وشققتم شق الخبائر بايديكم للمالكة اللبهايم وساعد ايديكم مملوكة له لم يبسطها بالامر والشرع لشق ذلك وبيد الله وساعده المالكة لا يديكم كان اشد من ساعدك وساعد كل موجود **واما قوله** وموساه احد من موساك لانها بيده المالكة للكل ومع ملكه الكل لم يقطعها شرعا ولا امر بها فكيف قطعتم انتم بغير شرع وساعد ايديكم مملوكة ضعيفة وساعد الله المالك القوي هو الذي شق وبحلل وتحرم **وروي** ابو الاحوص عوف بن مالك بن فضلة الجشمي عن ابيه انه وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ارت ابل انت ام ربت غنم فقال من كل المال اتاني الله عز وجل واكثر واطيب فقال هل تنتج ابلك صحاحا اذانها فتعمد الموسى فتقطع اذانها فتقول هذه بحر وتشق جلودها فتقول هذه صرم فتخرصها عليك وعلى اهلك قال نعم قال فما اتاك الله لك حل وموسى الله احد وساعد الله اشد وموسى الله هي المذكية الناجزة بالشرع ما امر الله المالك للكل القوي على ملك العالمين ان يذكا وفقنا الله واياكم لما يحبه ويرضاه امين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ۞ **حديث اخر** عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالجماعة فان يد الله مع الفسطاط **تفسير** الفسطاط في اللغة هو مجتمع القوم واهل الكورة حوالي جامعها فمعنى ذلك راجع الى الجمع والاجتماع فمعنى الحديث بيد الله مع الجماعة وقد تقدم ان يد الصفة المنزهة هي للملائكة للملك كله فاجمع على الاسترقاق له والانقياد لامره ونهيه لان الكل ملكه يده فهم على الحق ومن شذ فقد فارق الكل الى الهوي لان الجماعة على العلم الذي هو امر الملك ونهيه لا يستمعون الا منه ولا ينقادون الا له ولا مره ونهيه فيد الله مع الجماعة

حيث كانت ومن شد فخرج وفارق فخرج عن ملك اليد واستعبد الهواء وابق من
ملك يد المالك للكل واذا كانت يد الله مع الجماعة معنى الايد والقوة وباجتماعها
ايضا ظهرت قوتها وتاييدها وهم اهل العلم النبوي الذين انقادوا للملك
الحق فامرهم بامره ونهاهم بنهيه قال الله عز وجل وان كثيرا ليضلون باهوائهم
بغير علم اى بغير علم من الله لتركهم ذلك واتباعهم اراءهم ومن اضل ممن اتبع هواه
بغير هدى من الله اى بغير علم من عند الله ويد الله الفعلية ايضا مع الجماعة وهي النعمة
لان الفرقة عذاب وضد العذاب النعيم والنعيم من النعمة والنعمة في اللغة اليد تقول
لفلان على فلان يداى نعمة وقال الجماعة نعمة والرحمة اتصال وايتلاف على المجتمع عليه
وذلك اجتماع على امر الله الآمر لهم لانهم ان فارقوا كلهم لم يملكهم سواه الملائكة
لهم فاذا اردت ذلك تفهم هذا فهما شافيا فانظر قول الله عز وجل لالة الخلق والامر
له الخلق اى للملك كله له ارقاؤه وملكه يده لا ينظرون الا الى يده ولا ياخذون الا من يده
جميع انواع العطايا والامر له في ملكه لا يامر ولا ينهى الا من ملك الجميع فامره ونهيه
حيث ما كان على يدي الرسل والخلماء والملائكة والوجود كالة هو المجتمع عليه والمجتمعون
عليه هم الجماعة وان لم يكن في الدنيا الا نبي واحد ومعه نفر قليل فهم الجماعة وان كان
اهل الارض كلهم على خلافه فان ذلك النبي والنفر القليل متصل حبله وعلمه بالملائكة
منهم اخذ الشرع والملائكة من الله والامر للملك كله نفوذ وان كان وحده متصل بالجماعة
وهي الخليفة كلها التي ملكتها يده الملائكة واهل الارض كلهم مقطوعون عن الملائكة
وعن الملك كله لا يتصلون به فهم اضعف ناصرا واقل عددا فافهم فهمنا الله واياك
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ○ **حديث آخر** عن انس بن مالك
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قرا قوله عز وجل فلما تجلى ربه للجبل جعله
دكا ثم قال هكذا اخرج طرف الخنصر اى تجلى منه هكذا وفي لفظ اخر عن عكرمة
عن ابن عباس تجلى مثل طرف الخنصر قال حماد قلت لثابت يا ابا محمد ما يريد بهذا فضرب
بيده في صدري وقال اخذتك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقول ما يريد بهذا
تفسير قوله تجلى للجبل ظهر حين ارتفعت حجب الغفلة عن الجبل والا فهو متجل
ظاهرا بل اجعله دكا لم يطق حمل ما ظهر له ثم قال هكذا اخرج طرف الخنصر هذا مثل
الحديث المتقدم الذي ذكر فيه الاصابع ان الله يضع السماء على اصبع والارض على
اصبع والجبال على اصبع الى اخر الحديث وفي لفظ اخر تمسك السماء وكذا في الكل
عوض يضع وقال تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا اى لا يظهر لها من
تجلي معانيه الا ما تحتمل ولو اظهر لها اكثر لزالت كما زال الجبل وصار دكا وقال تعالى

لم تسعني ارضي ولا سمائي اي لم تطقني لا يكلف الله نفسا الا وسعها اى طاقتها فعبر عن حط
الجبل من التجلي المذكور بالاصبع الملائكة له وان لكل قال فلما تجلى ربه للجبل والرب هو السيد
المالك فتدكدك الجبل لهيبة المعنى المتجلي وهيبته وعظمته وجلاله وكبريائه وجماله
وغير ذلك من اوصاف المالك السيد الحق وليس تشبيهه في قوله مثل الخنصر بمعنى الجارحة
وانما اراد انه تجلى له الشيء اليسير من بعض اوصاف المالك الحق ولقد ثبت عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال في صفات نساء الجنة لو ان امراة من نساء اهل الجنة اطلعت الى الارض لاضاءت
الدنيا وما فيها وفي حديث اخر عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لو ان ما يقل الظفر مما في الجنة بدا لتزخرفت له ما بين خوافق السموات والارض ولو
ان رجلا من اهل الجنة اطلع فبدا سوارة لطمست ضوء الشمس كما تطمس الشمس ضوء النجوم
وفي خبر اخر لو تفلت الحوراء في البحر لعذب ماؤه فهذا ما تحدث اشياء مخلوقة من
معاني الاخرة الاقل القليل منها في هذا العالم لو بدت فكيف يتجلى معنى من معاني من ليس كمثله
شيء الذي تجلى للوجود منه ايسر يسير ملاه واحدث فيه فيض تخليه ما تصير له الجبال
دكا ولذلك قال الله كليم صلى الله عليه وسلم مشيرا الى التوبة بعد ان خر صعقا ثم افاق وقال
سبحانك تبت اليك وانا اول المؤمنين بانك لا ترا بالابصار الفانية في هذه الدار الفانية وانما
ترا بالعقول الراجحة والقلوب الموقنة والبصائر والابصار النافذة في العالم والملكوت
والاخرة الباقية جعلنا الله واياكم من اهل كرامته والاقبال عليه والنظر في كل شيء اليه امين
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ○ **حديث آخر** روى ان الله تعالى لما
قضى خلقه استلقى ثم وضع احدى رجليه على الاخرى ثم قال لا ينبغي لاحد ان يعمل مثل هذا
وروى عن كعب انه نهى الاشعث بن قيس ان يضع احدى رجليه على الاخرى وقال انها جلسة
الرب **تفسير** قوله ان الله لما قضى خلقه ○ اى قضاه هو التمام والفراغ في هذا الموضع
وقوله استلقى اى ترك العمل يقال بنا نزيد داره واستلقى على ظهره اى لم يبال ولم يعبا بشيء
ولا اهمه شيء ووضع احدى رجليه على الاخرى اى ترك السعي والتصرف في الشغل ونفض
يديه ورجليه من العمل وان لم ينم على ظهره ○ واعلم ان الله جل جلاله وتقدست اسماؤه
كان ولا شيء معه في اوليته فلما اراد خلق الاشياء وابداع المبتدعات قال للاشياء كن فكانت
فوضع الاشياء بمواضعها ورتب المملكة كلها في مراتبها حتى كملت المملكة في اطوار التكوين
وصارت في غاية التكميل والتحسين فكان مخاطبته لها بالتكوين واظهاره اياها بالتصوير
اقبالا منه عليها وتنزلا الى فعلها بمخاطبته اياها ونصرفه فيها وفي خلقتها حتى كملت من
غير تغير منه ولا نقلة عن حالته الاولى التي كان عليها في الازل فلما خلق الاشياء لا من شيء

ووضع المملكة كلها لا على شيء لم تكن لتستغني طرفة عين عن الحي القيوم جل جلاله
لانها مثلاشية الا ولا بد لا وجود لها الا بايجاده مع كل طرفة فلحظة ولما كان ربنا
جل جلاله ليس كمثله شيء لم تكن الاشياء حين خلقها وانمائها واحتاجت اليه
لامدادها فتضطره الى الاقبال عليها ولا بد او النظر والتصرف فيها بل ان ارادا لاعراض
عنها اعرض وراها في اعراضه لانه مفتقد لها وكذلك علمها قبل ايجاده اياها
لا تضطره الى التفقد لها ولا ان لا يراها لتسبق عليه بها ولانها معلوم علمه ذي الاجبار
ومقدور قدرته العزيز الجبار وانما يضطر الوجود غيره الى النظر اليه والاقبال على
فعله لضعفه عن الامتناع والحرام يضطر سواه الى الفقد لعجزه عن الاختراع والرب
جل جلاله مباين لسواه لا يعرف بالكمال الا اياه ۞ فعبر الشارع بالاستلقاء عن
صفة الغنا عن وجودها وترك المبالات بها والاعراض في عزه وكبريائه عن ان
يشغله شيء منها فينبه بالاستلقاء على انه كما كان في الازل معرضا عن وجودها
وايجادها كذلك هو الان حين وجودها وما ان قال للاشياء كلها كن اراد ابداعها
واظهارها كان واقبل عليها بالتكليم والمخاطبة كانت الكلمة الواحدة ازلا وابدا اي كن
وليكن كل موجود على حسب ما اردت منك في كل وقت ومكان فيكون الكائن والزمان
والمكان على ما اراد فجرت المخلوقات وتجري ابد الابدين في اطوار الخلقة وسنن الفطرة
لا تتعداذ لك الذي خوطبت به وارادته منها وهو جل جلاله وتقدست اسماؤه معرض عنها
او مقبل عليها ومتنزل اليها بعرض في نظره واقبال عليها الكبرياء عزه وينظر في اعراضه
بلطايف عطفه والحمد لله الذي هو ربنا على ما هو عليه من الكمال والجلال والخسيس والجمال
الذي لا يقدر قدره الا هو وانما عرفنا وعند جميع العارفين الروحانيين والعلماء الربانيين
في جميع العالمين مشام الروح فهذا معنى الحديث اذا حملناه على الصفة المنزهة الذاتية
واما اذا حملناه على الصفة الفعلية فنقول انما قوله ان الله لما خلق خلقه استلقى ووضع
احدى رجليه على الاخرى لذا لها راجعة الى الخلق فيكون المعنى لما خلق الله خلقه وعرف
خالقه ومبدعه وانه لا قيام له الا به كونا وطبعا وشرعا استلقى على حلو اقفاه اي
استند الى موجده ونوكا واعتمد عليه وطرح كل وجوده عليه ووضع احدى رجليه
على الاخرى اي ترك التصرف والنهوض بنفسه اذ لا حول ولا قوة لاحد الا به وكذلك من الوجود
كله ان يكون شرعا كما كونه ملكونه طبعا كونا وطبعا فهذا بين لا اشكال فيه فان قلت
فقد قال لعب الاشعث وفي عن الاستلقاء وان يضع احدى رجليه على الاخرى وقال انها
جلسة الرب والرب هو السيد وقد نهاه اذ هو عبد حقير مهين بدري لسيد الرب فنعم
ما قلت ونعم ما عليه نبهت نعم تلك جلسة الرب بالكبرياء والعزة والجبروتية كما
تقدم في صفته الذاتية وقد ثبت وصح عن عباد بن تميم عن عمه قال رايت رسول الله

صلى الله عليه وسلم مستلقيا في المسجد مستلقيا واضعا احدى رجليه على الاخرى وكان
ابو بكر وعمر رضي الله عنهما يفعلان ذلك والنبي منزه عن ان يجلس جلسة الارباب لانه راس
العبيد والخدمة وسيد الاحباء وكذلك الخليفتان المرضيان رضي الله عنهما بل استلقا
عليه بالاسناد والتوكل والاعتماد لانهما اكبر المتوكلين والعباد فكانت حركاته كلها
وسكناته كلها عبرة للامة فافهم فهذا معنى الحديث في الجلوس في حق الرب جل جلاله على ما يليق
به وفي حق الخلق على ما يليق بهم والحمد لله على النعمة به والفهم عنه وصلى الله على سيدنا محمد
واله وصحبه وسلم

حديث آخر روى في الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تزال جهنم تمتلئ حتى يضع الجبار فيها قدمه فتقول قط
قط قط وفي رواية واما النار فلا تمتلئ فيضع الجبار عليها قدمه فتقول قط قط قط وفي رواية
اخرى حتى يضع الجبار رجله والمعنى واحد لان الرجل هو القدم وفي رواية اخرى لا تزال جهنم تلقى فيها
وتقول هل من مزيد حتى يضع الرحمن فيها قدمه وفي رواية اخرى رب العزة **تفسير** اعلم
ان الصفات كما تقدم في غير هذا الباب فعلية وذاتية وقد تعرض العلماء لتاويل هذا الحديث
لصحته وحسن اسناده فقال قايلون القدم هم الكفار الذين قدر الله لدخولها وخالفهم غيرهم
في لفظ القدم فقالوا القدم هو المتقدم في الشر والفضل خصوصا والقدم بالكسر هو القدر بهم وهذا
صريح اللغة وقال اخرون القدم خلق خلقه الله يوم القيمة فيسميه قدما بما يضيفه اليه بمعنى الملك
وقال بعضهم القدم قدم بعض خلقه وقال اخرون الجبار المراد به الموصوف بالتجبر من الخلق وقال
اخرون هو ابليس وشيعته وقال بعضهم الرجل جماعة الخلق واباهذا كله جماعه كبرا الامة
وامرؤ الاحاديث كما جاءت واضافوها الى الباري تعالى من غير تشبيه وكذلك تاولوا في المشكلات
كلها والله يفهم من يشاء **فصل** الصفات كما تقدم فعلية وذاتية وبهم غضب الله
كما قال عز وجل انت غضبي اعذب بك من اشاء او كما قال فجهنم بصورتها وطبعها اكاد تميز من
الغيظ غيرة لله عز وجل لانها غضب الله يا كل بعضها بعضا منتظرة لدا خليها والكفار
والهتهم والعصاة والبحار طعمتها وحصبها ووقودها فلا تزال الدا بطبعها تجعل فيها
وتقول هل من مزيد حتى يضع الجبار فيها قدمه وذلك انها تاتي على ما فيها من المعذبين
وتفنيهم باكلها وحرقها حق تشرف على اعدامهم وتكاد تتلفهم وفي اخر امها لهم انتهاؤها
الى غاية ليس وراءها غاية الا الالقاء لما تطلبان تلقى فيها والملقى هو الله جل جلاله الذي يجدد
خلقهم كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب فعند ذلك لا تنتهي منها
لا تلافهم تطلب من ما اكلها تجدد هم فيتجلى لها الجبار جل جلاله بايجادهم لان الصفة الفعلية
صادرة على الذاتية بلا زمان فاما فاولما يبتدئ لها من الجبار صفة المجي التي تقدم انها
بالاتيان لتجديدهم فتدخل تحت التحت فتصير كلها تحتا جلا لا لما تقدم انها وحي ومنزوي

بعضها الى بعض اي تنقبض في نفسها وعند تجلي صفة القدم يحدث فيها عنها الصفة
الفعلية فتقول قط قط قط حسبي حسبي حسبي وقد قد قد وقطي قطي قطي
لانه قد ملأها بالاعداد لهم وعظم خلقهم فيها حتى تكاد اوصالها تزول بعضها
من بعض ولان تجلي القدم من فوقها ايضا فوقية الجبروت والعزة قد زواها اي قبضها بعضها
في بعض عن الانبساط والقبض ضيق والملا من الصفة الفعلية حمل عليها فلذلك
تستغيث وفي استغاثتها رجوع الى نفسها وما فيها فتغيب عن تجلي القدم فترجع
الى نفسها فتشاهد الكفار في جوفها فيشتد غضبها الله عليهم حتى تكاد تميز من
الغيظ فتهيج فترجع الى حالها الاول حتى يتجلى لها القدم فهذا حالها ابدا فسأكنها
لا تموت فيها ولا تحيى بالتبدل والنضج وتجلي القدم والعينية فهذا على رواية الجبار
وعلى رواية يد العزة فان الموت هو السيد واذا جاء السيد في عزته دخل العبد في نفسه
وانقبض وافهم بيان هذا المشكل بلا اشكال **واما على رواية الرحمن** حتى
يضع الرحمن فيها قدمه فان عذاب جهنم على نوعين عذاب السعير والجحيم وعذاب
الزمهرير والبرد اليابس وكذلك كانت الحمى التي هي من فيح جهنم بردا وحرا وقد وصفها
النبي صلى الله عليه وسلم بذلك في الحديث الصحيح فقال ان النار اشتكت الى ربها فقالت رب
اكل بعضي بعضا ايا بانتظارها للعصاة فاذن لها ان تتنفس نفسين نفس في الشتاء
فهذا هو الزمهرير ونفس في الصيف فهذا هو الحر والسعير ثم بين ذلك صلى الله عليه
وسلم فقال فاشد ما تجدون من الحر فمن السعير واشد ما تجدون من البرد فمن الزمهرير
فقد تبرهن ان عذاب جهنم زمهرير وسعير ففي دولتان وفي الانجيل اقذفوا بهذا العبد
السوء في الهاوية حيث يطول عويله وقلقلة الاضراس واكثر خطاب اهل الانجيل
عن جهنم بالزمهرير وعذابه لانهم في القطر الشمالي من الارض الذي الغالب عليها
الزمهرير والثلج فخوطبوا بما عهدوا واكثر كما ان العرب واهل القطر اليماني اكثر
خطابهم في القرآن بالسعير والحر لان الغالب على قطرهم الحر فخوطبوا بما عهدوه واكثر ليكون
ابلغ في الوعيد والتخويف فاذا فهمت هذه المقدمة فاعلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
والذي نفس محمد بيده ما بعد الدنيا من دار الا الجنة او النار والجنة رحمة الله فبها تتجلى القدم
الرحماني ومقتضى اسمه الرحمن الرحيم وقال الله سبحانه وتعالى للجنة انت رحمتي ارحم بك من اشاء
وهي فوق النار في الرتبة والمكان والنار تحتها في اسفل سافلين بالرتبة والمكان لانها دار الهوان
فاذا فارت بالاهلاك على الطغاة حتى تكاد تزول عن مكانها لم تجد الا وجود الجنة التي ليس
بينهما دار كما قال تعالى في اصحاب الجنة فاطلع اي من مقامه في الجنة فراه في سواء
الجحيم اي في وسط الجحيم رآى صاحبه الذي كان ينهاه في الدنيا ولم يقبل منه ○ فعند حس

جهنم بوجود الجنة التي هي ضدها ولا ضداد تتبين الاشياء تجلى لها معنى القدم الرحماني
الذي ملأ الجنة رحمة وتقدم اليها به قدوم الاتيان والتجلي فيها ولاهلها فغشيتها الرحمة
وتغلبها عن مجاوزة حدها لانها ضاقت بها فتزوي بعضها الى بعض فينكسر حرها بالضد وتبرد
في نفسها فتأتي على اهلها دولة الزمهرير فيحمد ويحمد اهلها لانهم حمدوا في الدنيا عن قبول الرحمة
الدينية وماتوا بالسكون عن النهوض الى اخذها وكانوا الجمود هم وموت سكونهم لا يفقهون
قولا ولا يرد طبع الموت لا سيما الكفر الذي عقايد اهله برودات وخرافات واذا مات العبد
سكن وجمد فكذلك تجمد النار عن التجلي القدم الرحماني وتنكسر الضد ولا تقبل من بطونة الرحمة
الرحمة شيأ فالنار منخرقة ذات ثلاث شعب حرارة وبرودة ويبوسة واليبوسة مقتسمة
على حرارتها وبرودتها فهي دولتان سعير وزمهرير سعير يابس وبرد يابس وهما السعير
والزمهرير فيحمد النار ويحمد اهلها ويطول عويلهم وقلقلة اضراسهم فتستغيث النار بقولها
قد قد من تجلي القدم الرحماني حتى يضج اهلها ويستغيثون من البرد الذي هو الزمهرير لا برد
العافية والرحمة والراحة والنعيم وفي استغاثتها واستغاثتهم وطلبهم طلبهم الخروج من
دولة الزمهرير والجمد فيتجلى لها عند الطلب القدم الجباري والغضب جمرة تتوقد فتأتي
دولة السعير جزاء التحرك فيهم في الدنيا بعدان جمدوا على عقايدهم الجامدة الباردة حولة الغضب
على المتنهم وتوقد حمية الجاهلية فيهم والعصبة على انبياء الله وقتلهم اولياء الله وري الله
ومحاربتهم لله جزاء وفاقا انما هي اعمالكم ترد عليكم ولا يظلم ربك احدا وقال عز وجل ان جهنم
كانت مرصادا مبغاة لمن ارصد نرصد دولة بعد دولة وتجليا بعد تجلي الى قوله لابثين فيها
احقابا لا يذوقون فيها بردا ولا شرابا الا حميما وغساقا جزاء وفاقا اي ان شرابه مدة السعير
الحميم وشرابهم مدة الزمهرير الغساق وهو ما يخرج منهم من العصر غسق اذا خرج وقال
في موضع اخر هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يطوفون بينها وبين حميم آن فهذا طوافهم بين
الدولتين والتجليين فهي هكذا ابدا علموها تجلي القدم الرحماني برد او لجاز مهرير او سلموها
تجلي القدم الجباري حرا وسعيرا او الكرسي موضع القدمين نزل الحكم اليه الحكم على الفريقين وسع
كرسيه السموات والارض اي العلويات والسفليات والكل منتظر ما يطرا عليه من المتنزل الاكبر
بالتصرف في ملكه بتصريف الايات في كل الامكان والجهات اعاذنا الله واياكم برحمته من النار واه
جعلنا من المعذبين فيها بكرمه آمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ○ **حديث اخر**
عن عبيد الله بن عمير انه قال ان الله تعالى يقول لداود يوم القيمة ميز بين ذريتك فيقول اي رب اخاف
ان تدحضني خطيتي فيقول من خلقي فيقول اي رب اخاف ان تدحضني خطيتي فيقول اخذ بقدري قال

فياخذ بقدمه قال فذلك المزلفى التى قال الله عز وجل وازلفنا ثم حسن مآب تفسير
اما قوله مربين يدي فصدره صورة العرض على الله عز وجل اى اعرض نفسك على حتى انظر
فى عملك فياخذه الخوف من الكبير المتعال فيقول الى اخاف ان تدحضنى خطيئتى فى عرضها
عليك فيقول امر خلفى الخلف هو الوراء فى المكان وله معنى حسن فى المعانى قال الله عز وجل فى
شعيب يا قوم ارهطى اعز عليكم من الله واتخذتموه وراءكم ظهريا اى نبذتموه ونسيتموه
بمنزلة الشئ المتروك الذى لا يلتفت اليه ولا يعبأ به قال الله عز وجل فى العلماء الذين اوتوا
وراء ظهورهم اى نبذوا القران وراء الظهر بمنزلة الشئ المهجور المنبوذ فلما قال له ان
عرضت خطيئتى عليك اخاف ان تدحضنى خطيئتى قال له مر خلفى اى اترك ونفسك
ولا انظر لك فى عمل انظر انت وحدك فقال الى ان تركتنى ونفسى اقمت عليها الحجة لك وادحضتنى
خطيئتى فانى اشد عليها وانا اقيمها اذا تركتنى واياها فاهلك فقال له خذ بقدمى اى اذا
ابيت هذا وهذا وخفت من الحالتين فخذ بقدمى اى تعلق بى كما يتعلق العبيد بسادا تها
وتقبل الارض تحت اقدامها ذلا وتواضعا ورغبة وفرقا بالذنوب منها العظم اقدارها فياخذ
بقدمه وفى اخذه بقدم الصفة الذاتية بالتعلق تغمرة الصفة الفعلية وهو ما قدمه له فى
الازل من العفو والرحمة وغيرها فبمر فلما امره بالتعلق به صار من حاشية الملك يخف به
قال فذلك المزلفى التى قال الله تعالى وان له عندنا لزلفى وحسن مآب والزلفى هى التقرب من الملك
لانه اذا انضاف اليه وتعلق به وصار فى حاشيته فقد قرب منه وصار من جلسايه والداخلين
عليه فافهم لا وكلنا الله واياكم الى انفسنا فى الدنيا والاخرة طرفة عين وعاملنا واياكم
معاملة المرحومين المنظور اليهم امين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ○

حديث اخر روى مجاهد قال يقول داود عليه السلام يوم القيمة رب ذنبى
فيقول ادنه ادنه فيدنو حتى يمسه قال فيمس ركبته يشير الى انه يمس ركبتيه **تفسير**
هذا الحديث محتمل وجهين اما ان كان المراد بالمس داود فالمراد به ان الذنب موحش ومبعد
فيستغيث من ذنبه فيقول له ادنه اى اقرب ولا تقطع عنى من اجل ذنبك فانك مقرب
فيدنو حتى يمسه اى يقرب منه فى محل المقربين ولا يبعد وتقول العرب فلان بينى وبينه
رحم ماسة اى قرابة قريبة وهذا بين فى قول الله عز وجل ادنه ادنه اى صر فى محل المقربين
وروح المس انما معناه القرب الملاصق وكذلك الرحم الماسة القرابة القريبة وقوله
ركبته هذا على وجه الاعتبار والمثل كما يصنع المقربون من الملوك فى الدنيا اذا قربوا من
الملوك فيدنو حتى يمس ركبة الملك ويقبلها وكما يصنع بالحجر الاسود فالتقبيل له على
وجه التمثيل فى دخول الحاج مكة بمثله كتقبيل اليد وسمى يمين الرحمن على وجه
الاعتبار وان جعلت المس من الله فانه قد قال وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو

ان يمسسك بخير فهو على كل شئ قدير فيدنيه منه حتى يمسه بالرحمة والخير والعفو واتواع
الكرامة والقرب وهذا بين لا اشكال فيه والله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

حديث اخر عن راشد بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يطوى
للظالم فيجعلها تحت قدمه يوم القيمة الاملاك من اخر الاجير وعفر البهيمة وفض الخاتم
تفسير الطى يقبض النشر وذلك ان الظلم فى الدنيا منتشر واصله تطاول الناس بعضهم
على بعض مع عدم العدل والانصاف للمظلوم من الظالم فاذا كان يوم القيمة وبطل حكم
الدنيا بالجور والظلم وجاء الملك جل جلاله وانا الحكم والفصل بين الخلق والقضا فيهم
بحكمه العدل انقطعت مادة الظلم ولم يبق فى الوجود من الظلم مثقال ذرة واختفا واندفن
ولم يعل ولا ظهر له فى حضرة الملك العظيم المتنزع على كرسى عزته بالعدل فى بريته اثر فلا
تبقا ذرة من الظلم الا اختفا واختفا كل ظالم فى نفسه ونودان ظلمة لا يظهر ابدا ولان الظلم
لا مقام له فى العلو والرفعة بل يسفل ومحله السفل ولا سيما فى حضرة تجلى الملك الرفيع كما
قال عز وجل لا ظلم اليوم وعند كشف الحجب يوم الحساب والحكم بين يديه تجلى لهم وظهر الملك
الحق وبنقاد للحكم فيدخل تحت النخت فى مجلس الحكم واذا دعى الظالم والمظلوم رجع الظالم
بظلمه كالذرة التى توطا بالاقدام ومحله الذل ○ وقال النبى صلى الله عليه وسلم فى حجة الوداع
وقد خطب الناس ان دماءكم واموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا
فذكر المظالم وحرمها ثم قال الا كل شئ من امر الجاهلية تحت قدمى هذا ودماء الجاهلية
موضوعة وان اول دم اضعه من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحرث وذكر الربا وقال واول
ربا اضعه ربا العباس بن عبد المطلب الحديث الى اخره وذلك ان الله عز وجل اظهر دينه على
يدى رسوله على الدين كله وعلا عليه فصارت امور الجاهلية بطفو الدين الفيم تحت
قدمى الشرع وسفل واختفا حكم الجاهلية ولم يطلب به احد لانه من سنن الجاهلية وقد ظهر
علينا الدين الحق دين الاسلام العزيز المنتشر الفاشى فى العالمين اجمعين وله اسلم من فى
السموات والارض طوعا وكرها ونكس الله رايات الكفر وحكم الطاغوت والجهل يظهور
اعلام الدين الحق فافهم فكذلك اذا عاد الناس الى الظلم فى هذه الدنيا فقد استنوا بسنة
الجاهلية وقال النبى صلى الله عليه وسلم لابى ذر انك امرؤ فيك جاهلية لما عير رجلا
بامه فقال له يا ابن السوداء ○ فاذا قامت القيمة وتجلى الملك الحق بحبه للفصل والقضا
العدل ظهر معنى قول الله عز وجل لا ظلم اليوم فلم يبق من الظلم ذرة واندفن واختفا
تحت النخت وانصف المظلوم بالحق ان الله لا يظلم مثقال ذرة وقوله صلى الله عليه
وسلم يطوى المظالم اشارة الى اختفا الظلم وقوله فيجعلها تحت قدميه اشارة

موقرة الى علا ثم له بالحكم الى عطا الحقوق وقهر الباطل واذخاله تحت التحت ببركة تنزله
ومجيئه سبحانه واما تخصيصه هذه الثلاث المذكورات مزاجرا الجبير وعقر البهيمة وقص
الخاتم فان المظلوم من يحاف في الدنيا في غاية الضعف ولا يقدرون على اظهار ظلامتهم ولا
الشكاية بها ونشرها في الناس لضعف اهلها ومن بغى عليه لينصرنه الله فيقوى الله اهلها
ومظلمتهم ويظهرها ويظهر اهلها جزاء الاشتهضاتهم وضعفهم في الدنيا فيكون اذل
واحقر واخفى للظالم لهم فيدخل تحت كل تحت واسفل من كل اسفل وذلك لان الاجير فقير
مستضعف وجرت العادة بان يستاجره الاغنياء واهل القوة واذا ظلم القوي
الغني الضعيف واستهضمه زاده ضعفا الى ضعفه واجتمع فيه ضعفان ضعف
الفقر الذي خلقه الله لحكمته واضعاف المستاجر له بظلمه فيظهره الله يوم القيمة
عليه كما اخفاه هو واستضعفه هو في الدنيا ○ واما عقر البهيمة فان الله تعالى
ملكها بني ادم وذلك اضعافها فاذا عقرها عبثا وظلما من غير الوجه الذي
امر الله فقد اراها نهايا ثانية وورد في الخبر من قتل عصفورا عبثا جاء يوم القيمة وله صراخ
عند العرش فيقول يا رب سل هذا فيم قتلني عبثا بغير حق فينصر الله البهيمة جزاء
لاستخفافه بها وعبثه فيها بالبطر كالمصبورة وغيرها ○ واما قص الخاتم فمن اغتصب
بكرا وظلمها وافتض خاتمها ظلما وهي معتهورة كارهة فذلك ايضا اذلال اعظم لها
وذلك لان البكر انما يظهر براتها عند افتضاضها بالوجه المباح والبكر في نفسها
مخلقة بالحياء فالظالم لها ابسها الريبة واوجب لها خللا لا يزيله عنها الا براتها
ولا يبرئها الا مظهر براتها بالحق وقد قيل ان معنى هذا الحديث ان الله يطوي للظالم اي
يترك للمطالبة لها الا هذه الثلاث وكيف بصح هذا وفي الظالم ما صح الاخذ بها وهي
اشد من هذه الغير كالقتل وقد ورد في الظالم ان الشهيد يغفر له كل شيء الا الدين
وقتل النفس اعظم من الدين وعرض الصحابة والاولياء اكبر من عقر البهيمة وكذلك
من الذنوب ما هو اعظم من الجبال مما يظلم الناس به بعضهم بعضا ومع هذا كله
نقول الله اعلم واحكم وعلمه المقدم على كل شيء وقد يرضى من يشاء عن من يشاء من
هذه للظالم وغيرها وليست هذه مختصة بالترك دون غيرها وانما ذلك مقصور
على مشيئة الله عز وجل قد يرضى عن العظيم ويأخذ بالصغير فنسئل الله الكريم
ان يرضى عنا مطالبينا قبل يوم القيمة في عافية ولا يذلنا بين يديه ولا بين يدي مخلوق
في الدنيا والاخرة امين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ○ **حديث** اخر
روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله عز وجل وطاة وطاها الله عز وجل بوج وفي

دعائه على فرعون اللهم اشدد وطاتك على مضر اللهم اعني عليهم بسبع كسني يوسف
تفسير تقول في لسان العرب وطئت الشيء اطؤه وطا والموطئ موضع الوطي
وتقول وطات الامراي هيأته ووطات الفراش والوطي كما سهل وقد وطي وطاة قال
الله عز وجل واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطؤها وقال ولا يطؤن
موطئا يغيظ الكفار فاذا فهمت هذا فاعلم ان جنود الله في ارضه رسله واولياءه
المقاتلون اعداءه وهم مستنصرون بالله سبحانه وهو معهم فكل وقعة وقعت بالمشركين
وقت مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فهي وطات الله تعالى بهم والوطاة من صفات
فعله هو اوقعها بهم ووطيت جنود بلاد الكفرة وصرفهم فيها حتى فتحوها واوقع
الله على اعدائه الشدايد الخطوط والبلايا من الشيء وغير ذلك من ضروب افعاله النازلة
بهم وذلك كله حادث عن اثار تجلي مجيئه سبحانه واتيانه وتنزله بالنقم على اعدائه كما
قال الله تعالى فاتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم ○ وكذلك
اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة وتجليه ومجيئه لاعدائه النقم والوقايع بهم بينما هم
في غفلة الظلم وكفران النعم آمنون بعث الله عليهم جنوده واياته وافعاله الماضية لهم
وذلك كله حين كشف عنهم ستر العافية الدنيوية ظهر مجيئه واتيانه وحدثت افعاله
عن اثار تجليه ومجيئه فنزلت بهم وكان اخر وطاة وطاها الله بوج وهو موضع بالطايف
وغزوة الطايف اخر الوقايع بالمشركين وكانت بعد فتح مكة وخيبر وانزلت على رسول
الله صلى الله عليه وسلم في تلك الاوقات اذا جاء نصر الله والفتح الى اخر السورة فاعلمه
فيها عليه السلام بحضور اجله الكريم حين انقضت الفتوح ووطئت له الارض بالفتح فاوقعت
وطاته بالمشركين انواع الهلاك ووطات لاوليائه ومهدت الارض وبسطها لهم كل
البسط فكان تجليه ومجيئه لاوليائه نعمة وعلى اعدائه نقمة والذين جاهدوا فينا لنهدينهم
سبلنا وان الله مع المحسنين اي بالنصر وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم اي بوحي
اذ يوحي ربك الى الملايكة اني معكم فثبتوا الذين امنوا فهذه الصفة الاحسانية هي مجيئه
واتيانه من غير حركة ولا مماسة ولا نقلة بل بتجليه في ضروب افعاله التي هي نعمة على الكافرين
ونعمة على اوليائه الصابرين فافهم فهمنا الله واياكم ونصرنا على اعدائنا من الجن والانس امين
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ○ **حديث** اخر روى عكرمة عن ابن
عباس رضي الله عنه ان الله عز وجل اذا اراد ان يخوف اهل الارض ابتدا عن بعضه واذا اراد
ان يدمر عليهم تجلى لها **تفسير** مضادا وهذا الحديث وبدلهم من الله ما لم يكونوا

يحتسبون وهذا انما هو راجع الى تجلي بعض الصفات دون بعض وليس ثم توهم كل ولا جزء كما زعم بعض المناقلين وذلك ان الله عز وجل من اسمائه المنتقم والمهلك والمنذر والاخذ وغير ذلك من اسمائه الدالة على صفات غضبه وسخطه الراجعة الى ارادته القائمة بذاته فاذا كثر الفساد في الارض ابدا الله من صفاته المخوفة المنذرة لهذا العالم ما لحدث عنها الافعال المذكرة بالاخذ والهلاك لعلهم يرجعون ويتقربون قال تعالى فاخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون وذلك ابقاء عليهم وليس باستيصال فاذا لم يكن رجوع ولا اقلاع ولا تضرع وتمادوا على الفساد غضب الله وسخط وليس في تجلي الغضب ابقاء وانما الابقاء قبل ذلك في التخوف والانذار فتخصهم الارادة والمشية بالغضب عليهم فينفعل عنها افعال الدمار والاستيصال والاخذ بالكلية قال الله عز وجل افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم بعد ان انذرهم وخوفهم ثم قال والكافرين امثالها وقال تعالى في معنى ما ذكرنا الاية المتقدمة وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون اي حسبوا وظنوا انه يبدو لهم بصفة الرحمة والاكرام فبدا لهم بصفة الغضب والانتقام رفق الله بنا وبكم ولا جعلنا من الهالكين المغضوب عليهم آمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ○ **حديث آخر** عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيما يحكي عن ربه تعالى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري فمن نازعني في واحد منهما قذفته في النار ومن اقترب مني شبرا اقتربت منه ذراعا ومن اقترب مني ذراعا اقتربت منه باعا ومن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملاء ذكرته في ملاء خير منه واطيب ومن جاءني يمشي اتيته اهرول ومن جاءني يهرول جئته سعيا **تفسير** الرداء والازار من اللباس واللباس على نوعين لباس الاجساد ولباس الصفات وخلا النعوت وهي في لسان العرب كثير مثل الجود وخلقاته ومن قولهم فلان عمر الرداء اي واسع الكرم ومن دعاء النبي صلى الله عليه وسلم سبحان الذي تعطف بالعز وقال به سبحان الذي لبس المجد وتكرم به ويقال تعطف فلان اذا توشح بالعطاف وهو الازار فلباس الذوات هي الصفات واللباس يجب الذوات وقال ابن عباس رضي الله عنه في وصف الله عز وجل يحب المذات بالصفات ويحب الصفات بالافعال فمعنى الكبرياء ردائي والعظمة ازاري اي صفاتي فمن نازعني في واحد منهما اي تكبر وتعاظم عن قبول امري وعلى عبادتي اي كشبته بي قذفته في النار اي دمي بكبره وتعظمه في دار الهوان في اسفل سافلين ودار الخزي وقوله من اقترب مني شبرا اي بالتواضع والذل والسجود اي في جميع ما فرضته عليه تقربت منه ذراعا من تواضع لله رفعه الله من تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا اي من اسرع الي مرضاتي والقرب مني لعبيته بالكرامة والتقريب اضعاف ما سارع ومن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وشتان ما بين الذكرين والنفس هنا المراد بها الذات ووجود الباري جل جلاله تقول رايت زيدا نفسه اي ذاته لا سواه ونفس الشيء وجوده وذاته وفي قوله ذكرته في نفسي اشارة الى رفعة نفسه وجلالة رتبته نفسه من حيث اضافها اليه يقال نفس الشيء فصار نفيسا اي عالي القدر مما لا يدركه كل احد ونفست به على فلان نفاسة اي منعته وضننت به لرفعته ونفاسته فنفس الباري جل جلاله انفس من كل نفيس اي ارفع واقدس وانزه فاين يقع ذكر العبد في نفسه الله من ذكر الله المنزه الرفيع في نفسه لعبده ومن ذكرني في ملاء والملاء الجماعة من الناس ثلاثة او اكثر ذكرته في ملاء في جماعة الاعلى الذين لا يعلم صفتهم وعالمهم وكثرتهم الا الله وهم الملائكة والانبياء والرسل والصديقون والشهداء لانهم في عالم السموات والجنة والملكوت وقوله خير منه اي من ملايه واين يقع ثلثة او مائة رجل في مجلس ذكر من عامري الملكوت الاعلى الذي لا يحصى عددهم الا الله تعالى ويحتمل ايضا قوله خير منه اي خير من ذكره لان تقدير الكلام ومن ذكرني ذكرا في ملاء ذكرته ذكرا في ملاء خير من ذكره واطيب واين يقع ذكر العبد من ذكر الله وهذا الوجه هو الاولى والكل محتمل ○ ومن اتاني يمشي اتيته اهرول اي يتجلى له بجميع ضعفي ما جاءه به والهرولة فوق المشي ومن جاءني يهرول يطلب قربي جئته سعيا والسعي الجري ويحتمل ايضا وجها اخر من تقرب مني تقربت منه بلفظ الماضي اي انه تقربت منه يجيء اليه وتوفيقي له قبل تقربه مني بتقربي منه تقرب الي فانا اجازيه على تقربه انكاس عن تقربي منه قربا اخر مجازاة له وهل معنى القربين المذكورين من الله الاحد فظهر المضاعفة في قرب الله من الجزي والمشي والهرولة لان قوله من تقرب مني شبرا تقربت منه ذراعا اي الذراع ضعفي الشبر وكذلك الذراع مع الباع والمشي مع الهرولة والهرولة مع الجزي كلها تضعيف على ما قيل كل واحد منهما فاذا كان الباري عز وجل تقرب منه اولا وحركه القرب منه ثم تقرب منه اخر جزاء لتقربه فقد ظهر التضعيف فافهم ومن هذا الحديث يظهر لك معنى القدم والساق الوارد في الاخبار لانه وصف فيه القرب والجزي والهرولة وهذه كلها صفات المجيء والسوق والنزول غير حركة ولا انتقال وما سمي الساق ساقا الا لسوقه الجملة الى مطلوبها فافهم وانما ذلك كله صفات المجيء والاتيان من غير

حركة ولا انتقال اذ اكشف عن الموجود الحجاب ظهر له وكان مجيبا في حقه واذ الجلي
له دخل تحت القدم والساق اي تحت التحت من التواضع وسمي ايضا ساق الشجرة ساقا
لقيام الجملة عليه واول ما يبدو امنه للمتجلي يدخله تحت كل شئ ولا يستطيع ان
يرفع بصره على فوق ما ظهر له ولا تحمل اكثر من ذلك فافهم فليس بعد هذا البيان
بيان ان شاء الله والحمد لله على منته الفهم عنه وبه فهمنا الله واياكم امين وصلى الله
على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ۞ **حديث اخر** روى محمد بن كعب القرظي
ان الله عز وجل يمشي في ظلل من الغمام والملايكة ويقف على ادنى اهل الجنة درجة
فيسلم عليهم ويردون على السلام ثم يرجع الى مكانه ۞ **تفسير** قوله ان الله يمشي
عبارة عن مجيء تجليه واتيانه ونزوله من صفات عزته وعظمته وكبريائه وجلاله الى
صفات قربه منه ورحمته به واقباله بالكلام عليهم ليريهم حبه لهم ورضاه عنهم
ثم ينتقل الى كل من في الجنان فيتجلى وينزل لكل واحد في مكانه وقوله في ظلل من الغمام
هذه الظلة هي ظلال الاكرام والوية سلطانه يكنفهم بها ويستترهم فيها ليلا
تخرقهم سبحات انواره عند بادي تجليه لهم وكشفه عز حجبه واستاره ويقف على
ادنى اهل الجنة درجة يشرف على الكل حتى يشرف على ادنى اهل الجنة درجة وقوله فيسلم
عليهم ويردون عليه عبارة عن كلامه لهم واقباله بالتحية عليهم وكلامهم له ثناء
وتحية منهم عليهم وقوله فيردون عليه عبارة عن افرارهم له بالاية وثنائهم عليه
بما اشاد اليهم من نعمه وما فعل معهم وقوله ثم يرجع الى مكانه عبارة عن تركه لهم مع
مشتهياتهم وقطع كلامه عنهم فيجدون بينهم وبينه من البعد التنزيه عن الحضور
والاعراض ما يقطع مسافته المعنوية احد ابدا الابدين ودهر الداهرين وقوله مكانه هو
مكانة الربوبية والسيادة التي انفرد بها فليست لاحد سواه فمكانته في قلوب العالمين
اجمعين لا يدانيه فيها احد ولا يطمع فيها كل عبد فرجوعه الى مكانه هو استواه وعلوه
على الجميع فبعزته وكلامه للجميع قال الله عز وجل قل ايئنكم لتكفرون بالذي خلق
الارض في يومين الى اخر الاية فوصف بقوله واقباله على الموجودات الارضيين ثم قال
ثم استوى الى السماء وهي دخان الاية فهذه تنزلات ومستويات تنزيهة معنوية
وليست تحركة جسمانية كما تزعمه الجهلة الحشوية فهمنا الله واياكم الفهم
للمغرب منه امين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ۞ **حديث اخر**
صح وثبت عند اهل النقل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله عز وجل
ينزل الى سماء الدنيا وفي بعضها في كل ليلة وفي بعضها في ليلة النصف من شعبان

فيقول هل من مستغفر فاغفر له هل من سائل فاعطيه ۞ الحديث وعن ابي هريرة رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا مشا شطر الليل وفي اخرى عنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقا ثلث
الليل الاخر فيقول من يدعوني فاستجيب له من يسئلني فاعطيه من يستكشف الضر
فاكشف من يستغفرني فاغفر له ثم يبسط يديه ثم يقول من يقرض غير عديم ولا ظلوم
تفسير لما كان النزول الذي هو الهبوط من علو الى سفل بالمسافة في حق الباري عز وجل
محالا تكلم الناس في تاويل هذا الحديث فقال قايل يحتمل ان يكون النزول فعلا يظهره بامره
الله فيضاف اليه كما يقال ضربت الامير اللص وانما امر بذلك فاضيف اليه لانه عن امره وقيل
ايضا يحتمل ان يكون ملايكة ينزلون بامر الله الى سماء الدنيا وقيل المعنى ينزل البر الله وهذا
الذي ذكر كله من صفات فعله هو نازل في كل وقت لا يخلو امنه وقت نزول
وصعود افواج الملايكة تعرج وتنزل بالامر المدبر من السماء الى الارض في كل الموجودات
وفي جميع الاوقات وقال مالك والشافعي وسفيان الثوري وابن عيينة وابن المبارك في هذا
الحديث وغيره نمر كما جاءت ونؤمن بالكل كله ولا يشوهم ولا يقال كيف ولا لم مع
اعتقاد التمجيد والتنزيه عن التشبيه والتمثيل وبه قال البخاري والترمذي وجميع
المحدثين **فصل** اعلم ان النزول على ضربين تنزل نقلة وحركة وتلك صفة الاجرام
وهو محال في حق الباري تبارك وتعالى وتنزل قرب وبسط وحنو ويقال استنزلت الامير
واستلطفته حتى نزل من مهابة سلطانه وعزة مرتبته الى قربي مني وكلمني واقبل علي
فاذا فهمت هذا فاول ما تنزل الباري جل جلاله الى الوجود كله في البدئ الاول فقد كان الله
ولا شئ معه غنيا في حديثه عن العالمين فلما امتن وجاد بايجاد الخلق تنزل بفضله واقبل
على مخاطبته للجود والوجود برحمته فقال للاشياء كن فكانت وليس ثم مكان يتحرك فيه او
ينتقل اليه ففصل الاكوان عالما بعد عالم ورتب الاشياء شيئا بعد شئ وخلقا بعد خلق وربنا
يتصرف في ملكه كله بالايجاد له ووضع الاشياء مواضعها فعند ما اوجد كل موجود كان اقباله
على ايجاده ومخاطبته بالتكوين والكلام بكن نزولا في حق كل وجود واتيانا ومجيئا في
جميع ملكه بالتصرف فيه والتدبير له بدئ الامر يفصل الايات وهذا تنزل ليس بانتقال
ولا تغير من حال الى حال ثم تنزل ايضا نزولا كونيا للامر والنهي فيهم والحكم والقضاء عليهم
هذا نزول شرع الشرايع وتنزل بتفصيل الاوامر والاوايل والاواخر الاله الخلق والامر اي هو
خلق الموجودات كلها حين تنزل لايجادها وله الامر في ملكه يحكم ما يريد لا راد لامره ولا معقب
لحكمه لان الخلق خلقه والملك ملكه والامر فيه له فانزل الكتب وارسل الرسايل فالله عز وجل
تبارك الذي نزل الفرقان ۞ الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ۞ انا انزلناه قرانا عربيا

فوصف انه نزل كلامه الذي لا يطيق سمعه على ما هو عليه الا سمعه الذي هو على سعة ذاته ولو كلف الكرسي ما حوى من المخلوقات لن يسمعوه على ما هو عليه كلامه القايم بذاته لا نفد العرش وجميع العالمين في لحظة لانه القرآن العظيم فامتن على الخليقة بان يسره في نزوله بصفة الرحمة والاقبال على الخليقة باللطف الى العرش العظيم والقلم العليم واللوح الحفيظ ثم الى الملاء الاعلى والروح الامين الى قلوب الانبياء الى السنة الرسل تنزيلا بعد تنزيل وتيسيرا بعد تيسير حتى انطق به السنة الضعفاء المخلوقين من ضعف قال الله عز وجل فانما يسرناه بلسانك ولقد يسرنا القرآن للذكر ولولا تنزيله وتنزله بالرحمة لتلاشى الكل وانه لينزل على الملايكة في الملكوت بالرحمة والتيسير وان الملايكة لتفزع منه لعظمة المتكلم مع تنزل متكلمه وتيسيره لهم ٥ وروى ابو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله امرا في السماء ضربت الملايكة باجنحتها خضعانا لقوله كانه سلسلة على صفوان ينفذهم ذلك حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الذي قال الحق فوصفهم بالفزع اي حلى الفزع عن قلوبهم على عظمهم وشدة قواهم وصلابة قلوبهم وقد شبهه النبي صلى الله عليه وسلم قلوبهم بالصفوان وهي الحجارة القوية في هذا العالم فقال كجر سلسلة على صفوان لانهم مراتب متسلسلة بعضها فوق بعض والوحي ينزل مرتبة مرتبة بتسلسل الى اخر مرتبة ٥ وعن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا تكلم الله بالوحي سمع اهل السماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى ياتيهم جبريل عليه السلام فاذا جاءهم فزع عن قلوبهم فيقولون يا جبريل ماذا قال ربك فيقول الحق فيقولون الحق الحق يا باري جل جلاله منزل في مملكه وملكوته لان الامر له وحده فيه فينفذ عبيده او امره في جميع مملكته واقبالة عليهم وامره لهم وتعليمه لهم تنزل لهم واليهم فافهم فلما كان اهل هذا العالم الدنيوي الحقير اقل العوالم واصغرها وكان نواحم ضعفا نزل اليهم تنزلا بعد تنزل حتى كسي بالحروف ستر اله وجب بالغات تيسيرا له رحمة بالضعفاء لانه بصفة الرحمة نزل قال الله عز وجل حم تنزيل من الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين انا جعلناه قرانا عربيا لعلكم تعقلون من خاطبكم به وانطق السنتكم بتلاوته واضافكم بحمله والمحادثة معه به في صلواتكم وتلاوتكم واذكاركم في ليلكم ونهاركم يتبرل لكم ما فيه من الاوامر والنواهي ويخبركم فيه عن من قبلكم ما حل بهم ونزل عليهم حين لم يعقلوا تنزيله واستخفوا بتنزيل مولاهم فهم بتيسير كلامه على ايدي ملايكته وانبيائه فلما لم يقبلوه واستخفوا به تنزل اليهم تنزل القضا

عليهم

عليهم والحكم فيهم عاتى الله بنيانهم من القواعد فخر عليهم السقف من فوقهم وهكذا وصفه ابدا سبحانه بتنزل الرحمة لقبول التوبة واجابة الدعاء وردا لسايلين بخزيل العطاء وكشف الضر والبلاء وهذا سنته مع الاولين وهكذا سنته مع الاخرين ونوحا اذ نادى من قبل فاستجبنا له ولوطا قال رب نجني واهلي مما يعملون الاية وايوب اذ نادى ربه اني مسني الضر وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وذا النون اذ ذهب مغاضبا الى قوله فاستجبنا له وزكريا اذ نادى ربه الى قوله فاستجبنا له وهكذا جميع الانبياء والسايلين والاولياء ينزل اليهم الاجابة وكشف الضر وعلى اعدايهم بالقضاء والحكم وهكذا ابدا ابدا في الدنيا الى انقضايها

واما تخصيصه في الحديث النزول نصف الليل الثلث الاخر فان ذلك خصوص لاهل القرآن المتهجدين وفيه ساعة لا يعرف احد قدرها بنته عليها المصطفى صلى الله عليه وسلم في حديث الصحيح روى جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان في الليل ساعة لا يصادفها عبد مسلم يسال الله خيرا من امر الدنيا والاخرة الا اعطاه اياه وذلك كل ليلة وانما نات هذه الساعة هذه البركة من اجل تنزل النور المبارك الذي نزل القرآن وكذلك قيل ان الرقة والفتوح والمكشوفات والخشوع والاحوال التي يجدها المتهجدون في الليل انما ذلك كله من قرب النور من القلوب المتهجدة وقربه من قلوبهم هو تنزله اليهم ومحادثته معهم بكلامه ومناجاته اياهم وقبول دعايهم كما ورد في حديث ابي هريرة الذي ذكرناه في صدر هذا الباب **واما تخصيص** ليلة النصف من شعبان فقد ورد في الاخبار ان لها فضلا وكان السلف يصلون فيها ماية ركعة بالف مرة قل هو الله احد عشر في كل ركعة وكانوا يسمون هذه الصلاة صلاة الخير ويتعرفون بركتها ويجتمعون فيها وربما صلوا جماعة ٥ وروى عن الحسن البصري رضي الله عنه قال حدثني ثلثون من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان من صلى هذه الصلاة في هذه الليلة ان الله عز وجل ينظر اليه سبعين نظرة يقضي له بكل نظرة سبعين حاجة ادناها المغفرة **واما** ليلة القدر التي هي خير من الف شهر فبركتها من اجل التنزل الكريم فيها قال الله عز وجل انا انزلناه في ليلة القدر فهذا تنزله لعباده بكلامه واجابته ونظره اليهم وعطفه عليهم بنادي الابرق منهم ليرجع اليه ويقبل المسي المعترف ويتوب عليه ويعطي السايل الخزيل حين اقترب اليه ويكشف الضر عن من استغاث به وقال في الحديث الى السماء الدنيا اي الاقرب اليكم هذا لان نزوله عز وجل فيه عظيم فهو موصوف بالرفعة ابدا والله بتنزه عن النزول الى الارض لان الارض دلوك يمشي

في مناكبها بالاقدام وجعلت بساطا للماشين على وجهها من جميع الخلق والانام
وحيث ما نزل فهو على عرشه وفي سماء عزه ومجده ولهذه الحكمة العظيمة واللطيفة
الشريفة جعل الله بني آدم خلفاء في الارض يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض
وجعلكم خلفاء الارض لان القدوس العزيز ينزه عن النزول الى محل الذل والارض
اذل الاشياء وافل موجودات العالم الكليات ولذلك يرفع الداعون ايديهم في الدعا
الى السماء اشارة الى تنزله بالاجابة الى سماء العزة فافهم ۞ فهذا تنزل قد عم العوالم
وهو تنزله في سماء عزه على الكل حاكم حتى اذا جاءت دولة الاخرة وذهبت احكام
الدنيا الفانية وقامت القيمة تنزل الله لاهل الدارين والحكم والقضا على الفريقين
ويوم تشقق السما بالغمام ونزل الملايكة تنزيلا فينزل نزول الحكم والفصل ويقضي بين
الفريقين بالحق والعدل ثم ينزل الكل بعد ذلك في الدارين بتصرف ابدا في الكل وينزل اليهم
وعليهم بما شاكل الفريقين بلا حركة ولا انتقال ولا تغير حال عن حال واما ما ورد
في الحديث برفع الياء في بعض الروايات وهو قليل ينزل ربنا كما تليه على وزن الرباعي
انزل ينزل فان ذلك لا يختلف مع الروايات المشهورة ايضا فان معناه ينزل كلامه
حتى يخاطبهم به ويناجيهم واذا انزل كلامه فهو قد نزل نزول القرب والحنو عليهم
فافهم والقران كله يعضد هذا التاويل وحديث النبي صلى الله عليه وسلم قال الله عز
وجل تبارك الذي نزل الفرقان وانزلناه عليك الكتاب وانا انزلناه في ليلة مباركة وحيث
ما جاء نزوله مما جاء بلفظ الرباعي اشارة الى تسهيله وتيسيره شيا بعد شي وتقريبا
بعد تقريب فافهم فهمنا الله واياك فصل ومما يلتحق بهذا الباب قول الله
عز وجل هل ينظرون الا ان ياتيهم الله في ظلل من الغمام والملايكة وقضي
الملك صفا صفا فاني الله بنيانهم من القواعد هل ينظرون الا ان ياتيهم الملايكة
او ياتي ربك ولفظ الاتيان هو المجي في القران والحديث الصحيح كثير والاتيان هو المجي
بعينه والمجي على ضربين مجي نقلة وحركة من مكان الى مكان وذلك في حق الباري
عز وجل محال والمجي بمعنى تصرفه في ملكه واقباله على الموجودات وقدومه عليها
بالايجاد والانشاء والتصرف فيها بالاحكام عليها والقضا فيها كما تقدم تحقيقه
وليس في ذلك حركة ولا انتقال ولا تغير حال عن حال وقد قال الله عز وجل في كتابه العزيز
لنبيه عليه السلام فسبح بحمد ربك وكن من الساجدين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين فوصف
اليقين بالاتيان وليس اتيانه حركة ولا انتقال واما اتيانه ظهوره وقدومه عليه في
وقت تجليه وظهوره واليقين في هذه الاية ما وعد الله من النصر والتاييد وظهور

دينه على الدين كله هذا في الدنيا واليقين ايضا الموت وما بعده وليس مجيئه واتيانه
الا ظهوره ذلك وتجليه وقدومه عليه في وقته فامره عز وجل بالانتظار والارتقاب لظهوره
وغده وذلك كله مستور عنه ومغيب عنه وعن الجميع فاذا كشف ستر الغطا وظهر
الموعود كان نزوله وظهوره قدوما عليه لانه لم يره بعد وهذا بين لا اشكال فيه
وكذلك الباري عز وجل الخلق محجوبون عنه بالموجودات وبما شاء الله من اعطية
الملك والملكوت وتراكم الظلمات على القلوب وغير ذلك فاذا كشف الحجب عنهم
وظهر لهم فكان ظهوره قدوما عليهم ومجيا في حقهم لانهم لم يعهدوه ولا راوه
فيكون مجيئه له مجي رحمة او عذاب على ما يليق باحوال الخلق وهكذا هو ابدا في
الزيارة مع اوليائه في الجنة ما داموا مستورين عنه يرقبون مجيئه وذلك عند رفع
الحجب عنهم فاذا كشفها ظهر لهم فكان محتا وقدوما عليهم فافهم ومن هذا
يتبين لك معنى العدم والسباق وكثير من المشكلات بلا اشكال ولا تخييل والحمد لله
والباري عز وجل لا يتجلى لاوليائه مرارا واحدة مرتين ويتجلى كل وقت من اوقاته
لا ينقطع ابدا وضروب مجيئه على حسب تجلي معاني صفاته التي لا حصر لها ولا وقف
واما الفاء في قوله في ظلل من الغمام فان العرب تقول جاء الامير في جيوش لا يطاق وجاء
الملك في جنود لا تحصى وليس حالا منهم والمراد بذلك تعظيم الملك وتعظيم جنوده
وكتايبه وقال الله عز وجل في قارون فخرج على قومه في زينته اي في مراكبه وحاشيته
الحافين به واما الغمام فهو ظل الله الذي يا وي اليه كل من استظل تحت لواء سلطانه
فباتي الله سبحانه يوم القيمة والملايكة مستظلون تحت ظله لم يخرجوا قط عند
طرفة عين الى غير الله وجنود الله لا تحصى وما يعلم جنود ربك الا هو ويوم تشقق السما
بالغمام ونزل الملايكة تنزيلا وفي بعض الكتب المنزلة عن الله عز وجل انا الله هو الحي القيوم
ملات عظمته كل شي ووسع السموات والارض كرسيه جنوده نيران تلتهب واودية
اللهب جارية قدامه الغمام ستره اي به استتر كل من اوى الى الله والستر الكن والظل
وقد اكرم الله بني اسرايل بالغمام قال الله عز وجل وظللنا عليكم الغمام فكانت كرامة
الولي فيهم وعلامة قبول الله له ان يظهر عليه سحابة تظله اشارة ان الله قد قبله واظله
في حماه وجعله من حاشيته وقال النبي صلى الله عليه وسلم السلطان ظل الله في الارض
يا وي اليه كل مظلوم يعني السلطان العدل تجد المظلوم في الاستغاثة به والاشتكاية
اليه والاستظلال في ظله الراحة من حرارة الظلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم ثلثة

لا تردد دعوتهم الامام العادل والصائم حين يفطر ودعوة المظلوم يرفعها
الله فوق الغمام يعني ان المظلوم لم يجد ناصرا فاوى الى ظل الله فاستغاث به
فرفعت دعوته حتى لم يكن بينها وبين الله حجاب حين استغاث به واستظل
بظله وقال النبي صلى الله عليه وسلم سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله
فالظل اذا على عدد الخلق المستظلين بالوية سلطانه لا تخرج عنه الا من شق العصا
فكفر او عصى فضحا حرارة ظلمة شركه وعصيانه حين ركن الى غير الله وانبع
الهوى والهوى له معبود فتركوا يوم القيمة مع معبوداتهم وركنوا اليها فلم يجدوا
ظلا ولا من يظلهم لان كل شئ ما خلا الله باطل وان ما يدعون من دونه الباطل والذين
كفروا اعمالهم كسراب بقيعة الى قوله حتى اذا جاءه لم يجده شيئا اذ تبرأ الذين اتبعوا
من الذين اتبعوا فلم يجدوا ظلا ولا مظلا فيقال لهم انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب
لا ظليل ولا يغني من اللهب جزاء لاعمالهم ما واكم النار هي مولاكم وقال النبي صلى الله
عليه وسلم المومن في ظل صدقته يوم القيمة وفي الصحيح كل تسبيحة صدقة وكل
تحميدة صدقة وكل تهليلة صدقة وكل تكبيرة صدقة وامر بالمعروف صدقة والكلمة
الطيبة صدقة وكل خطوة يمشيها الى المسجد صدقة ويعدل بين الاثنين ويعين الرجل
في دابته فيحمله عليها او يرفع عليها متاعه صدقة وميط الاذى عن الطريق صدقة
وفي الصحيح اقرءوا القرآن فانه ياتي يوم القيمة شفيعا لاصحابه اقرءوا الزهراوين البقرة وآل عمران فانهما ياتيان يوم القيمة
كانهما غمامتان او غيايتان او فرقان من طير صواف والغمام ظل السحاب والغيابة على
ظل شعاع الشمس بالغداة وما اظلك ايضا من سحاب او غيره والفرق الطايفة
من كل شئ والطير صواف مظلة باجنحتها وقال النبي صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم
يوم القيمة وبيدي لواء الحمد تحته آدم فمن دونه ولا فخر ولا نبي لواء الا للصديقين الوية
ويعقد عمر بن الخطاب رضي الله عنه سبعون لواء من نور تمر بين يديه الى الجنة
ويدعا الحامدون فيعقد لهم لواء الى الجنة وامثال هذه لا تحصى وجنود الله والوية
سلطانه وعظمته وظل سلطانه لا تحيط به ولا تحصيه وظله ممدود لا اخر له دايم
بدوامه جعلنا الله واياكم ممن استظل بظله ولم يستظل بسواه في الدنيا والاخرة امين
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

حديث اخر روى انس رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا سجد احدكم فانه يسجد على قدم الرحمن

تفسير السجود خصصه الله بهذا دون سائر العبادات واركان الصلوات
لفضله على سائر العبادات وكذلك ورد في الخبر الصحيح عن ابي هريرة رضي الله عنه

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد
فاكثروا الدعاء وقال الله عز وجل في هذا المعنى واسجد واقترب ويقال رحم فلان نفسه
على فلان مستجيرا به وطالبا له ومستشفعا اليه ولم يرد انه علا عليه وركب فوقه
بل هو من المقلوب لانه في المعنى رما بنفسه تحته بالذلة والمقلوب في كلام العرب كثير
جدا جايز ولما كان المصلي مناجيا لربه بكلامه العزيز وحاضرا معه متذكرا
لعظمته وجلاله ومتفهما لكلامه وما فيه من الوعد والوعيد والزجر والرجا
والاعطاء والاهلاك فانه يشير وتدبر والمصلي يفرغ باب الملك وامر بالحضور
مع مولاه والمشاهدة له والخروج من الاشياء بقلبه ما استطاع فاذا خرج من
الاشياء وفرغ قلبه فقد تقرب من ربه ومن تقرب منه شبرا تقرب منه
ذراعا ومن تقرب منه ذراعا تقرب منه باعا وذلك تبيان كريم ومجي نزيه
من الباري جل جلاله وتنزل العبد يخاطبه بكلامه ويامره ويناجيه وذلك قدوم علي
العبد بالتجلي والقدم سمي قدما لقدومه بالجملة على ما يريد والساق سمي ساقا لسوقه
الجملة الى ما يريد فاول ما يقدم على العبد من تجليه هو معنى القدم واذا قدم ذلك
المعنى على العبد بالتجلي سجد بالمعنى شاء اقر ابا فانه متجلي الله لشي الاخضع له
وطالما كان الوجه اشرف الاعضاء واوجهها رمى العبد بوجهه على قدم سيده مستجيرا
وطالبا ومستغيثا وراغبا ومتضرعا وممرغا حر وجهه راميا بنفسه وجاهه
ووجهه على قدم مولاه حتى يعلم انه لا مجير منه سواه ولا يرحمه الا اياه فهذا بين
لا اشكال فيه وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

حديث اخر روى انس بن مالك رضي الله عنه قال كان جبريل عليه السلام عند النبي صلى الله عليه
وسلم فاتاه ملك فقال ابن تركت ربنا فقال في سبع ارضين وسال اخر فقال في سبع
سموات فجاءه اخر فقال له مثل ذلك فقال في المشرق وجاءه اخر فسأله مثل ذلك
فقال في المغرب **تفسير** هذا الحديث ادل دليل على ان الباري عز وجل ليس في
مكان وانه لا يخلو منه مكان فان الملك الذي سأله جبريل ابن تركت ربنا فقال
في سبع سموات فجاءه اخر فقال في سبع ارضين فرجا كل واحد منهما من جهة غير
جهة صاحبه وكذلك الذي جاء من المشرق والذي جاء من المغرب كل واحد منهما
جاء من الجهة التي في غير جهة الاخرين وكل اخبر انه جاء من عند الرب جل جلاله
فلو حوته جهة لخلت الجهة الاخرى منه ضرورة لانه محصور في الجهة التي حوته

ومحدود بها فيغيب عن الجهات الاخر ولا يكون له خبر ولا علم بها وتلك صفة
المحدث المتحيز بالاحياز لانه لو كان في الجهة التي اخبر عنها الملك الواحد لكان
خاليا عن التي اخبر عنها الاخر وكان يكون حالا فيها ولكانت الفاء بمعنى الظرفية
له والوعاء فاما اخبر اهل كل جهة عنه انه فيها انتفا معنى الحلول والظرفية عنه
ولعرب الا ان تكون الفاء بمعنى المكانة في قلوب جميع العالمين علوا او سفلوا وهذا
بين في سؤال جبريل للملائكة عليهم السلام في الحديث الذي نتكلم في زوال اشكاله
فانه قال فيه للملائكة اين تركت ربنا فقال ربنا يعني ربت الوجود كله لانها تون الجميع
والرب في اللغة العربية هو السيد والسيد لا يكون في السفل تحت العبيد من اجل
سيادته على الكل والرب ايضا في اللغة هو الذي يربي المربوب ومنه ربة المنزل
وربة الصبي اي القائمة به والكافية والمربية له بين انها من صغير الى كبير فمعناه
تركته في سبع ارضين ربتها وفي المشرق ربه وفي المغرب ربه وفي السموات ربها اي تركناه
رب الجهات الكل وعمارها اي هم مفزون لها بالعبودية والربوبية والسيادة ومنزلته
في قلوب اهل الارضين كلها منزلة السيد من المسود والرب من المربوب وهكذا اهل
المشرق الذين اخبر الملك عنهم وهكذا اهل المغرب ولو كانت الفاء بمعنى الوعاء والظرف
ولم تكن بمعنى محل الربة والمنزلة لكان الباري مقيدا بالمكان الذي حل فيه والباري
جل جلاله لا يتحيز في الامكنة ولا يتغير بالازمنة ولا تناله اوهام الخلق ولا له تحت ولا
فوق قهر الجميع بعز علايه وسما على العلويات والسفليات بسمو اسمايه ومرات صفاته
هو اقرب الى كل موجود من نفس ذلك الموجود لذلك الموجود بقرب لا يشبه تدانا الذوات
من الذوات بل بقرب المعاني وترائي الصفات وهو ابعد من كل موجود من بعد العدم من الوجود
والغيب من الشهود لا بعد مسافات الاقدام او مراحي اشارات الخيالات والاوهام بل بعد
نزاهة النفس وبعد التنزيه والتقديس فبعده بوصفه من العرش كبعده عن
الثرى وبعده من الامام كبعده من الوراء وبعده من المغرب كبعده من المشرق وبعده من
التحت كبعده من الفوق وقربه بوصفه من الثرى كقربه من العرش وقربه من اسفل
سافلين كقربه من اعلا عليين وانما تقرب به للموجود جاهده عنده ومكانته وابعاده
الموجود استفاطه واهانته ٥ وخرج النسائي في كتابه وغيره عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس واصحابه اذ اتانا علينهم سحاب
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تدرون ما هذا قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا
العنان هذه زوايا الارض سقها الله الى قوم لا يشكرونه ولا يدعونه ثم قال هل
تدرون ما فوقكم قالوا الله ورسوله اعلم قال فانها الرفيع سقف محفوظ وموج مكفوف

ثم قال

ثم قال هل تدرون ما بينكم وبينها قالوا الله ورسوله اعلم قال خمسمائة عام ثم قال هل تدرون
ما فوقها قالوا الله ورسوله اعلم قال سماء اخرى ثم قال اتدرون بعد ما بينهما قالوا الله ورسوله
اعلم قال خمسمائة عام ثم قال كذلك حتى عد سبع سموات بين كل سماء بين السماء والارض
ثم قال هل تدرون ما فوق ذلك قالوا الله ورسوله اعلم قال الله فوق ذلك الماء وفوقه العرش والله
عز وجل فوق ذلك ثم قال هل تدرون ما تحتكم قالوا الله ورسوله اعلم قال فان تحتها ارضا اخرى
بينهما مسيرة خمسمائة عام حتى عد سبع ارضين بين كل ارض مسيرة خمسمائة عام ثم قال
والذي نفس محمد بيده لو انكم دليتم بحبل الى الارض السفلى لهبط على الله ثم قرا رسول الله صلى الله
عليه وسلم هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم فذكر رسول الله صلى الله
عليه وسلم في هذا الحديث المسافة كلها العظيمة وعظمة العالم وبعد بعضه من بعض واخبر
صلى الله عليه وسلم ان الباري جل جلاله فوق العرش الذي هو فوق الكل ثم اخبر ان قرب الباري
من السفليات عند الله كقربه من العرش منه بقوله ولو دليتم بحبل الى الارض السفلى لهبط على الله وهو مع
ذلك على العرش فالذي اسفل سافلين يقتضي ويقول ان قرب الباري منه كقربه من العرش ومن كل شيء
بعدا وقرب ومن في صفحة العرش العلى يقتضي ويقول ان قرب الباري منه كقربه ممن هو اسفل
سافلين ومن كل شيء فهو فوق كل تحت وفوق كل فوق ولا يوصف بانه تحت وقد اخبر الله عز وجل
في كتابه العزيز عن معنى الفاء الظرفية المعنوية النافية عن معاني الحلول والظرفية فقال عز وجل
وهو الذي في السماء الله وفي الارض الله اي هو الله السموات واهلها والله الارض واهلها فهو الله عند
اهل الارض والله عند اهل السماء استوى الوهيته اهل السفل والعلو وقربه من هؤلاء
كقربه من هؤلاء وعلوه فوق هؤلاء كعلوه فوق هؤلاء وقد قال الله عز وجل في حبيبه محمد
صلى الله عليه وسلم حين حمله ليلة الاسرا احمل الكرامة على ظهر البراق ثم رقاه فرج رجات
التقريب الى فوق السبع الطباق ثم ادناه واذناه على فارف التدانى والاشتياق الى ان كان
قاب قوسين او ادنا فاوحى بلا واسطة الى عبده ما اوحى فقال عبده فاضافه الى ها الاضمار
لانه كان في خفية عن جميع الاغيار فوق سدر المنتهى وراى جميع الحجب والاستار فاوحى الى
عبده ما اوحى من الاسرار ولم يضفه الى اسم علم يوجب الاشتهار وقال فاوحى الى عبده اخبر
جل جلاله انه اقبل عليه بالحديث والمؤانسة حين ادخله حضرة الانس والمجالسة وكذلك
اخبر عن يونس المكظوم الموحش عن معنى اسمه المغموم وقد جعل من بطن الحوت بحبوحة
وحشة الظلمات وهوى به قعور البحار الموحشات اذ نادى وقد اغمته واكربته الكربات
لما ضيقت عليه شدايد من تجلي الصفات القاهرات الفاضحات لا اله الا انت سبحانك فنفا
بلام النفي جميع الاغيار وواجه مولاه بتاء المخاطبة والاضمار وواجه في تسبيحه بكاف المواجهة
والاسرار ولم يصرح في عزيته عن معنى اسمه باسم ظاهر سواها طلبا لانه عالم انه لا ينادي

اصم ولا غائبا ثم ترا دب باضافة الظلم الى نفسه ونفاه عن حضرة الطاهر القدوس
فقال انى كنت من الظالمين فاستجاب له القريب المجيب ارحم الراحمين ونجاه من الغم
قال تعالى وكذلك ننجى المومنين فيمتدح الله سبحانه بانجائه من تلك المواطن المهلكات
لانها عظايم واهوال تصعب وتقل عندها الاسباب المنجيات الاعند من استوى فى
حقه العلويات والسفليات والمنجيات والمهلكات وقال الله عزوجل فى الكل
اولم يروا الى ما خلق الله من شئ يتفيا ظلاله والله خالق كل شئ فكل شئ ظل والله نور
حق والنور ينفى عنه الظل والظل يسجد بين يديه لا سيما اذا كان عاليا بالاستواء على الكل
فيدخل الظل تحت القوايم ولا ينبسط باى جهة من الجهات بل يدخل نفسه فى نفسه
بالسجود سجدا لله وهم داخرون وافرد اليمين فى قوله يتفيا ظلاله عن اليمين لان
اليمين جهة التوحيد فيميل الوجود كله عن نوره الواحد ويخر له ساجدا وكثر الشمايل
لان توجهات الخلق حين طردهم النور الحق من فوق الفوق ولم يطيقوا النظر اليه
والملاحظة لهم فعدوا الى الاكباب على غيره واتباع الاهواء المضلة عنه فارتكزت
بالسجود فى اسفل السافلين داخرة لرب العالمين ولله يسجد من فى السموات والارض
طوعا وكرها المعنى ان الله يسجد له من فى السموات ومن فى الارض والشمس والقمر والنجوم
والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس وكثير حق عليه العذاب ومن يهن الله يطرده
عنه الى الاكباب على غيره فى اسفل السافلين فعاله من مكرم ان الله يفعل ما يشاء والكل
عايد له شاء او ابا لان النور يطرد الظلام كما تقدم فيكون معنى الحديث والفاء المذكورة
ليس فى السموات ولا فى الارض ولا فى المشارق ولا فى المغارب ولا فى الوجود كله اله غير
الله لان ربت سواه فهو رب فى السموات ورب فى الارض ورب فى المشارق ورب فى
المغارب ورب فى الوجود كلها اى قد اجمعوا على ربوبيته هو الحق وحصلت ربنة
سيادة ربوبيته فى الكل اى فى قلوب الكل فخرج من هذا كله انه فى الكل فوق الكل
يخافون ربهم من فوقهم وفوقه لا يشبهه فوق لان فوقه فاق كل فوق فى الربنة والمنزلة
وتقول العرب فاق الرجل قومه بفوقهم فوقا اذا علاهم برجحنه وسادهم برتبته فهو فى
فوقه فوق الكل فهذا بين لا اشكال فيه فافهم فهمنا الله واياك وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه
وسلم ○ **حديث اخر** ثبت فى الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال للامة السوداء اين الله قالت فى السماء قال من انا قالت انت رسول الله قال اعتقها فانها
مؤمنة **تفسير** اعلم ان هذا الحديث ليس له معنى لا مسئلة الاستواء لان الاستواء
معناه الارتفاع والعلو وهو معنى السماء بعينه وارفع المخلوقات واعلاها العرش الذى
المخلوقات كلها تحته وفى تحته والبارى جل جلاله مستو على العرش وباستوايه على العرش
استوى على كل شئ واستوى به واعتدل كل شئ وفهم حديث السوداء وزوال اشكاله

بفهم ثلثة اشياء وهى اين وفى السماء ولكل واحد من الثلثة معنيان فاما اين فسئل عن المحل
والمحل محل مكان ومحل مكانة تقول لابن زيد فتقول فى الدار وفى المسجد وتقول ابن محل زيد منك
وابن منزله من قلبك وابن مكان فلان من الامر فتقول فى السماء اى محل العلا واما فى فهى جواب عن
المعنيين المسئول عنهما اما مكان ظرف واما مكان رتبة ومكانة كما تقدم واما السماء فتقول سما
الشئ يسمو سموا فهو سام اذا ارتفع على غيره وسما الشئ يسمو سموا فهو سام فى نفسه اذا
كان عالى القدر رفيع الرتبة والدرجة ولفظ اسما بكل وجه وباى معنى كان يعطى معنى العلو
والرفعة كما ان لفظ الارض يعطى معنى الضعة والذلة والتحت فعند ما سالها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابن الله فقالت فى السماء الذى يعطى النطق به معنى العلو وينفى معنى الارضية والتحتية
الذليلة قبل منها ذلك وعلم انها ليست ممن تعبد الاصنام والمعبودات الارضية ولا ممن يعبد
شمسا ولا قمرا ولا فلكا ولا سماء بقولها فى السماء فعلم بقولها فى السماء انه غير السماء والسماء
كل ما ارتفع والارض قدر ارتفعت عنها وهربت وارتفعت همتها بايمانها الى السماء والرفعة وانما
قالت ذلك وهى نوبية سوداء ببركة النبى صلى الله عليه وسلم حين سرت انواره فى قلبها وهداها
الله به ولذلك لما قالت انت رسول الله فاضافته لله والرسول هو المرسل من عند المرسل
فمعنى انت رسول الله اى انت مبعوث الينا فى محل الارض من عند ذات السموات والارض جيئتنا
من العلو بالنور المقتبس من اعلا عليين لتهدى الناس به من الظلمات السفلية الى الانوار السماوية
العلوية لان حكم الرسول ان يرجع الى المرسل عن ارسل من وراه ان سوقه اليه فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعتقها فانها مؤمنة فامر بعتقها لانها قد اعتقها الايمان بالله عزوجل وبرسوله
من الشرك والاسترقاق لغير الله وشهد لها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالايمان بقوله فانها
مؤمنة وهنا كبر الشهداء يا ليتنا مثل تلك السوداء اذ شهد لها بالايمان سيد الانبياء وما كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسئلها اين عن امر لا يجوز على الله وما كان ليقرها على غير هدى وهو
الهادى للرسول عن من ارسل اليه بل الوجود كله منزلة تلك السوداء وذلك انه لو سئل اهل السماء
الدنيا على علو مراتبهم فى الدراية وكثرة معرفتهم ابن الله لما جاز لهم ان يصفوه بالتحت والسفل
كما فعلت السوداء وارتفعت همتها الى العلا ولقالوا فى السماء، ولو سئل الذين فوقهم فى السماء الثانية
لغرقوا من التحت ولقالوا فى السماء، ولو سئل اهل الثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة
لهرب الكل من التحت ولقالوا فى السماء، ولو سئل اهل الكرسى لقالوا مثل ذلك ولو سئل اهل العرش العظيم
وسكانه وحملته والحجب وسكانها لغرقوا من التحت ولقالوا فى السماء، ولو سئل اهل الارضين السفلى
وجميع العوالم كلها لغرقوا من التحت ولقالوا فى السماء فكان البارى جل جلاله من قلوب الكل ومحله من
عقولهم فى السماء وهو الذى فى السماء اله وفى الارض اله والاله هو المعبود والمعبود هو الذى استعبد
عابده وعظم فى قلب عابده لانه سيده فالوجود كله عبد ذليل بالتعبد والذلة والله فى قلوب الكل

وعقولهم في السماء اى محلهم من الكل في السماء في اى محل كان الاكابن فقد صار الكل ارضا
وتحتا فهو عند الكل في السماء اى محله من الكل هي السماء فهذا معنى السؤال ايزيد والجواب
بفي والسماء اذا اريد بها المحل من الكل والمكان **زيادة بيان لما تقدم** ٥
اعلم ان الله عز وجل كان ولا شيء معه كما صح في المنقول والمعقول ولم يكن شيء غيره وكان
ولا زمان فليس الا وجوده غنى عن المحل وعن جميع العالمين فلما اراد ايجاد الكليات اظهرها
بالايجاد لا نفسها لا في مكان وصار البعض منها مكانا للبعض والكل منها بجملة لا في مكان
لا يحمل الكل ولا يقوم به الا موجده وبقي الباري جل جلاله حيز اوجدها كما لم يزل لا في
مكان ونظر الكل من الموجودات الى انفسها فعلمت انها موجودة بعد ان لم تكن وانها لم
توجد انفسها بل اوجدها غيرها فنظرت بالاستدلال الى موجدها فراته قديما وهي محدثة
وغير محتاج الى مكان وهو الى شيء وهي محتاجة وهي حقيرة فقيرة وهو عظيم غني والكل
من الموجودات لا يدركه الا بالاستدلال والعلم وكل واحد من المخلوقات في اى جهة كان
يعلم انه غير حال فيه ولا في غيره ويراه مرتفعا على الكل بدرجة الربوبية والغنا والعظمة
وغير ذلك من الصفات العالية فعلم الكل انه غير حال في مكان وانه من الكل في مكان السمو ومكانة
المرفعة فلو سئل كل جوهر من العالمين اين الله منذ من الموجودات كلها لقال في السماء فافهم
زيادة بيان اعلم ان الاين في اللغة ايضا الاعيا وهو سبحانه قد فات الجميع فاعيا
الكل فلا وهام لا تدركه والعقول لا تصوره والكل يطلبه فقد فاتهم واعياهم لانه ذو
الاسماء الحسنى والاسم من سما يسمو اذا علا وارتفع فقد سما بمراتب اسمائه وبعد عن الجميع
بتناهية صفاته والكل من العالمين طالبون له وعارفون ومرتفعون اليه وهو لا يحل في شيء
ابدا ولا يعطى من نفسه لاحد شيئا ابدا بمعنى الحلول فيه فافهم ٥ ومن هذا المعنى والتحق به
ايضا حديث اى يا زين العقيلي قال يا زين قلت يا رسول الله اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه
قال كان في عماء ما فوقه هواء وما تحته هواء وخلق عرشه على الماء **تفسير** اعلم انه قد
روى هذا الحديث كان في عمايا بتقصير من العما اى الخلق كلهم في عما العدم ولا يراه احد لانه
كيف يراه من ليس بموجود فالرواية الواحدة تفسر الاخرى والعما بالهمز هو السحاب الكثيف
الذي قد هراق ماؤه واذا كان كثيفا قد هراق ماؤه عم الوجود بغيمه وهراقة مائه وهو معهود
السحاب الذي يعمي الابصار ويحجبها عن النفوذ الى رؤية ما حجبته من الانوار والاشياء
ومظلم الجو معه فخاطبه عليه السلام على ما يفهم من معنا السنز والعما في اليوم الداجن
المظلم بالسحاب ولا ليل اظلم من العدم قبل خلق كل شيء ولا ستر ولا غطا اكثف منه ولا
احجب لان الكل في غيبته فكني عليه السلام عن ليل العدم بالسحاب الكثيف الحاجب للظلم
وقد تبدل الهمزة ايضا في لسان العرب ها فتقول ارقت الماء وهرقته بمعنى واحد
ولذلك نقول في عماء وفي عمه بدلا من الهمزة والعمه التردد في عمى الضلالة عن الهدى اي

في عمه واقع على المخلوقات التي ليست بموجودة حتى يوجدهم فيهتدون باجاده اياهم
وهداية نفسه له ٥ وقوله ما فوقه هواء وما تحته هواء ما معناه ليس وهذا بين لك انه انما
اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب المثل له بالسحاب لان معهود السحاب عندنا
ان يكون في الهواء الهواء فوقه والهواء تحته لا يوجد الا كذلك فاخبره عن العما المذكور وانه
ليس فوقه هواء ولا تحته هواء لانعدامه وكان ثم فوق وتحت فافهم وقد بين النبي صلى
الله عليه وسلم ذلك باحاديث كثيرة وكلامه لا يتناقض بل يفسر بعضه بعضا وان كان
في بعضه اشكال لم ير بفهم هذا الكلام وقال النبي صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء معه
وفي حديث اخر كان الله ولم يكن شيء غيره وهذا سؤال الى زين العقيلي بعينه لانه كان
زينا عاقلا فقال اين كان ربنا قبل ان يخلق خلقه وخلقه هي الموجودات كلها كانه قال اين
كان من الموجودات والموجودات منه لان الاين من صفات المحدثات والا لكنا فاجابه باحسن
جواب فقال في عما وفي عما اى في ستر العدم وليل الفنا والكل اعما عنه لا يراه سواه فهذا
بين لا اشكال فيه ان شا الله والحمد لله على منة الفهم اعاننا الله واياكم على المفهم المقرب منه
واسعدنا واياكم في الدنيا والاخرة بما علمنا امين وصلى الله على سيدنا محمد اله وصحبه وسلم

حديث اخر

روى ابو موسى رضي الله عنه قال قمنا رسول الله صلى الله عليه
وسلم باربع فقال ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض القسط ويرفعه يرفع اليه عمل الليل
قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل حجابه النار وفي رواية اخرى حجابه النور لو كشفها
لاحرقت سبحات وجهه كل شيء ادركته بصره وفي اخرى ما انتهى اليه بصره من خلقه
وروى ابن عمر قال احتجب عن خلقه باربع بنار ونور وظلمة ونور وظلمة وفي رواية ان الله سبعين حجابا
وفي اخرى سبع مائة وفي اخرى سبعين الف حجاب وفيها من نار ونور وظلمة وسبعون فتح لباب
الكثرة ويرجع ذلك كله ويجتمع في قول ابن عمر ان العالم العلوي كله نور اني والعالم الادنى كله
ظلماني وجوهر كلها نار والجنة كلها انوار واعمال العباد كلها لا تخلو امن ان تكون نورا او ظلمة
لكن الله جل جلاله **تفسير** موضع الاشكال في هذا الحديث انما هو في الاحتجاب وقد زال
الاشكال فيه على ان ابا طالب رضي الله عنه روى عطا بن السايب عن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن علي
بن ابي طالب رضي الله عنه انه مر بقصاب وهو يقول لا والذي احتجب بسبعة اطباق فقال
له علي رضي الله عنه ويحك ايا قصاب ان الله لا يحتجب عن خلقه وفي رواية اخرى علاه بالدرة
وقال ان الله لا يحتجب عن خلقه بشيء ولكن يحجب خلقه عنه فقال له القصاب اكفر عن
يمينك يا امير المؤمنين قال لا لانك حلفت بغير الله تعالى وبغير الله تعالى هو المحتجب
لان الحجاب حد والباري عز وجل لا نهاية له فكيف يحجبه شيء محدود والصغير لا يحجب الكبير

والحقير لا يستر العظيم **فصل** الحجاب هو الستر المانع للمحجوب عن رؤية الشيء الذي يستر عن رؤيته ومنع عنه فالخلق كلهم مستورون وممنوعون عن الخالق العظيم جل جلاله بعضهم ببعض ومحجوبون برؤية انفسهم وأعمالهم ومشاهدة الاغيار فاذا اراد الله اكرام من اراد اكرامه برؤيته كشف الحجاب المانع الساتر له عن بصره او قلبه فيتجلى له الحق المبين الظاهر ابدا فراه فاذا اراد حجبه عنه رده على نفسه واشهده الاغيار فاحتجب عنه وهذا بين لا اشكال فيه ٥ فاما معنى قوله صلى الله عليه وسلم لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه فاعلم ان السبحات جمع سبحة وسبحة الوجه نوراهنته وجلاله ونوره وجماله فلو كشف الحجب عن الموجودات كلها او عن اي موجود شاء منها وظهر المتجلي سبحانه للموجودات لاحرقت انوار وجهه ونواهة جلاله وجماله وجهه المتجلي كل شيء ادركه بصره من خلقه اي يفنى كل موجود عن نفسه وعن جميع الوجود ولم يشاهد الا المتجلي وحده ولاحرقت سبحات وجهه الكريم المتجلي له بنيران الشوق اليه والمحبة حتى يفنى فيه عن نفسه وعن كل شيء وظهر معنى قوله كل شيء هالك الا وجهه وكل من عليها فان ويبقى وجه ربك ولا بد من كشفه الحجب ولا بد من رؤيته سبحانه اما بالقلب في الدنيا لاوليائه واما في الاخرة عن الابصار والقلوب معا وكذلك الملائكة الآن في الملكوت وحضرة العلى الاعلا وعلى قدر كشف الحجب عن القلوب والعقول يكون الشوق الى الله والانقطاع بالكلية اليه والخدمة له والفناء فيه والغيبة به عن من سواه والانس والنعيم بالحضور معه الى غير ذلك من احوال الناظرين الذين هم بالتوكل على الارايك ينظرون ومن رؤي لوكشفها اراد الحجب عن المحجوبين وتكمل ايضا لوكشف سبحات وجهه اي لو اظهرها بكشف الحجب عن المحجوبين عنا وهذا الكشف لا بد منه مع الابد والازل فافهم فهمنا الله واياكم امين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

حديث آخر ورد من طرق كثيرة عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال كنا جلوسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ نظر الى القمر ليلة البدر فقال انكم سترون ربكم عيانا كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته فان استطعتم ان لا تغلبوا عن صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروب الشمس فافعلوا ٥ وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا قال هل تضارون في رؤية الشمس اذا كان صحوا قلنا لا قال هل تضارون في رؤية القمر اذا كان صحوا قلنا لا قال فانكم لا تضامون في رؤية ربكم يومئذ الا كما تضارون في رؤيتهما وذكر الحديث والاخبار في ذلك كثيرة

تفسير اعلم ان الاشكال في هذه الاحاديث في ضرب المثل في رؤيته بالشمس والقمر وسبحان من اثار رسوله جوامع الكلم وليس الامر الا كما قال عليه السلام والحكمة فيهما في ضرب المثل بهما ولم يخص من الموجودات شيئا فضرب بهما المثل في ذلك وذلك ان

الشمس والقمر هما النيران اللذان استنار بهما هذا العالم ولا يراد احدهما ما لم يكن الصحو ولا تراهما الابصار الا بنورهما اذ الجلي ولا يرى الاشياء غيرهما في هذا العالم الا بانوارها المتجلية للابصار قال الله عز وجل هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا فاضاف الابصار الى النهار وقال تعالى وجعلنا اية النهار مبصرة فقال مبصرا ومبصرة على وزن مفعل ومفعلة واضاف الفعل الى الشمس وقيل ان كل نور وضياء في هذا الوجود الدنيوي في الفلك واشخاصه كلها الظاهرة النيرة وفي الارض انما هو من الشمس فلو قدرت غيبوبة الشمس وغيوب جميع انوارها بغيوبها عن الفلك وعن الكواكب وعن الارض لانطمست الاشياء ولم تظهر ولا راى احد شيئا فبالشمس وانوارها ترى الشمس والموجودات غيرها وقال اهل المعرفة ان الخالق لا يرى مخلوقا ومن ليس كمثله شيء لا يشهد الا ما ليس كمثله شيء ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور وقال سهل بن عبد الله انما ينظر المؤمن الى ربه بلطيفة من نوره بوصلهما الى قلبه والى بصره في الاخرة وقلبه هي سره من سر الى سره وغيب من غيب الى غيب وحقيقة من حقيقة الى حقيقة ليس بمكونة ولا مخلوقة ولا معنى الحلول قال الله عز وجل قد جاءكم بصائر من ربكم وهي انوار القرآن فجعلها بصائر وقال الآخر لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار ومن فهم قوله لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وقد جاءكم بصائر فهم الرؤية في الدنيا بالقلوب وفي الاخرة بالابصار والقلوب معا وتبين له الحقيقة في قوله الله نور السموات والارض ويفهم قول الله عز وجل مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما اضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم فقال اضاءت ما حوله فاضاف الاضاءة اليها ثم قال ذهب الله بنورهم ولم يقل ذهب الله بنورهم ثم قال وتركهم في ظلمات لا يبصرون لما احتجب النور بذهابه وتفهم هذا المثل واعبر الى الممثل به وتفهم الكلمات حرفا حرفا واذا ذهب المصباح من البيت المظلم ذهب بالابصار معه ولم ير الا مصباح ولا نبت ولا بصر ولا مبصر فبالحقيقة المصباح هو المبصر ولنرجع الى تفسير الحديث قول رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم سترون ربكم فعلق الرؤية بالفعل المستانف بقوله سترون دليل انه اراد عليه السلام رؤية البصر الذي لا يرى به في الدنيا ولا ان ولياه يرونه في الحال بالقلوب ولذلك قال سترون ربكم عيانا وعيانا فعلا من المعين والمعاينة والعين في اللغة المعاينة قال الله عز وجل ترونهم مثليهم رأي العين وتقول رايت زيدا عيانا اي بعيني الظاهرة فاعلم في الحديث انه سيرى لا محالة بالعين لان الابصار فانية ولا يرى بفان فجرد الفناء ثم قال كما ترون هذا القمر لا تضامون في رؤيته وفي اخرى هل تضامون في رؤية الشمس اذا كان صحوا قلنا لا قال فهل تضارون في رؤية القمر اذا كان صحوا

قلنا لا لحديث قوله كما فان الابصار محجوبة عنه في الدنيا فهي تنظر في الاشياء الحاجة
لها عن رؤية خالقها وتعتبر منها الى الموجد لها وتستدل كالشمس اذا كانت
الابصار عنها محجوبة بالسحاب الكثيف والقمر كذلك تعرف ان الشمس والقمر
موجودان لا محالة وان كانت الابصار عنها محجوبة فالابصار تنظر بالاعتبار
الى الموجد في الدنيا كما تنظر الى الشمس والقمر في يوم الغيم وليل الغيم فاذا كانت
الاخرة وانكشف الغطاء عن الابصار كما ينكشف الغيم يوم الصحو والليلة المقمرة
ليلة البدرات الابصار ترى بها في الاخرة بلا حجاب تحجبها كما ترى الشمس والقمر
ليلة الصحو ويوم الصحو بلا حجاب تحجبها فالتشبيه انما وقع على رفع الحجاب وعلى
ان الابصار لا تقدر ان ترى الشمس والقمر الا اذا ظهر فبظهورهما رأتهما الابصار
فبنورهما رأتهما الابصار في جميع الاقطار وبتجليهما رأتهما الابصار في ظهورهما
استنارت الاشياء فلولا نورهما ما راها احد ابدا كذلك الباري جل جلاله لا يقدر احد
ان يراه رؤية الحقيقة بنور محدث عقلا كان او بصرا لكن يراه رؤية الاستدلال لا
والمستدل لا محالة غايب ويستدل على غايب عنه ايضا فاذا كشف الباري جل جلاله
الاستار والحجب عن الابصار والقلوب التي حجبتها عنه بتجلي وظهر بنوره المبين فرأته
الابصار والقلوب بظهور نوره وهذا معنى قوله عز وجل لا تدركه الابصار ابدا
بانوارها المحدثة وهو يدرك الابصار فاضاف الادراك الى نفسه لانها به رأته
ونوره كما اضاف الابصار في الشمس والنهار في قوله والنهار مبصرا وجعلنا اية
النهار مبصرة ثم قال وهو اللطيف الخبير اي لطف بالابصار والقلوب اني لا تطيق ان
تراه بانفسها وانوارها المحدثة حتى اوصلها الى ان تراه بنوره من غير حلول في الابصار
والقلوب وهذا غاية اللطف الذي لا مثله لطف حين اوصلها الى ان تراه بغيرها
وكما ان الانسان يفعل افعاله ويعتقد انه بالله وقدرته فعلها لا بقدرته فان قدرته
محدثة مثل افعاله سواء فهو يفعل بالله والقدرة القديمة غير حالة فيه فيتحرك
بالله ويسكن بالله ويتصرف في اموره كلها بالله وليست قدرة الله حالة فيه فكذلك
يراه بنور وهو غير حال فيه فهذا معنى قول اهل المعرفة الواسخين ان خالقنا لا يرى
رؤية الحقيقة بمخلوق وقوله عليه السلام لا تضامون اي لا تزاحمون ولا تضارون
اي لا يضر بعضكم بعضا في الهجوم على رؤيته بل يتجلى لكل احد على مقداره بنوره
فيراه من مقامه بلا مزاحمة كما يرا الخلق الشمس والقمر في مقامهما ولا يتزاحمون
عليهما والقمر والشمس في العلو على الجميع فكذلك الباري عز وجل في سمو عزته

ورفعة رتبته يراه كل احد من مقامه بلا مسافة فردا الفرد فيفرد كل مخلوق بربه فالكل
قد خلا بربه وليس بينه وبينه ترجمان وهو معنى الحديث الذي ورد عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما منكم من احد الا سيخلو به ربه يوم القيمة وليس بينه وبينه
ترجمان فيقول ماذا عملت فيما علمت ومعنى سيخلو به ربه سيذهب به ويمضي عن الخلق
ويفرده معه عنهم يقال خلا الشيء اذا مضى وذهب وخلى الشيء خلا اذا فرغ وانفرد من
غيره وارض خلا لا شيء فيها سواها ورجل خلي لا هم له اي منفرد فارغ من الهموم والخلية
ناقة ذهب عنها ولدها فانفردت عنه قال الله عز وجل ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم
اول مرة اي رجعتم الى الله من الاشياء كما خلقكم وحده دون الاشياء وذهب بكم عنها ورد كم
الله اليه وافردكم به فرد الفرد وقال تعالى ولو ترى اذ وقفوا على ربهم كل احد في انفراده وهو
معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيخلو به ربه اي يذهب به اليه ويفرده
بفرده به ويوقفه بين يديه ويخلو به دون غيره ولا يشترد دونه وهكذا مع الوجود كله
فانه اذا حجب الباري وستر ومن ستر عنه قد ذهب الله عنه ذهابا لا يدرك ابدا لا بكشف الحجب
والستر عنه فيتجلى له فيراه بها وذهابه وحجبه ونزوله وعلوه لا يشبهه حركات الاجسام
بل علوه وذهابه واستواؤه واحتجابه عنه من غير صعود ولا نزول ومجيئه ونزوله اذا تجلى
لهم من غير حركة ولا تنقل بل هو في حين الرؤية اقرب الى البصر من البصر الى البصر وقد اثنا الله
تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم في هذا المعنى بغاية المعرفة والادب فقال تعالى ما زاغ البصر
وما طغى اي ما مال ولا اشار الى جهة من الجهات واين تشير وهو المشير سبحانه واين تميل وهو
المميل سبحانه وهو اقرب الى ناظر العين الباصر من الناظر الباصر فاذا كشف الحجب عنهم جاءهم
وقدر عليهم بتجليه واذا ستر وحجب من حجب عنه ذهب ومر عنهم حتى لا يدركه ابدا وذهب
بالبصائر والابصار والاسماع قال ارايتم ان جعل الله عليكم الليل سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله
يأتيكم بضياء الايات ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم فبه يسمع وببصر وبه وبه
فاذا حجب وستر اظلم بذهابه كل شيء وازاد عون من دونه الباطل فافهم فهمنا الله واياك
ونسأل الله الكريم ان يجعلنا من الناظرين الى وجهه الكريم الموثرين له على كل شيء في الدنيا والاخرة
امين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

حديث اخر روي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال اسئل لذة النظر الى وجهك الكريم

تفسير اعلم ان الوجه
في كتاب الله والسنة في مواضع كثيرة وهو صفة من صفات الباري جل جلاله قايمة بذاته
والوجه المنزلة الرفيعة والقدر والوجه في المحسوسات من الانسان وغيره اشرفه واعلاه ووجه
النهار مقدمه والصدر منه وفي الحديث ووجه دينكم الصلاة فزينوا وجه دينكم وتقول الفلان
وجه عند الملوك اي منزلة وقدر وجاء في التفسير وعنت الوجوه الحي القيوم اي خضعت الاشراف
ووجه كل شيء اشرفه خضع لوجه الحي القيوم حين ظهر ووجه منزلته لم يبق وجه لاحد ولا قدر

مع قدرة الله وقال ايضا وما قدروا الله حق قدره والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه والقدر المنزلة فاذا ظهر قدره ومنزلته ووجهه الوجيه عند العالمين اتضعت الاقدار سوى قدره واضمحت الاذكار سوى ذكره وكل معنى ظهر منه سبحانه واي معنى واي شئ نظر فهو وجه يبهر العقول ويبهت للعقول وتتحير بجلاله وعظيم قدره وسعة وجهه عبيده ويتلذذون بذكره ويفخرون اذ هو مولاهم على ما هو عليه فتلك اللذة الكبرى قال النبي صلى الله عليه وسلم اسئلك لذة النظر الى وجهك الكريم اذا نظر الى مولاه كل من نظر اليه وراء ما هو عليه مما لا يصفه الواصفون تغمره به وفرح اذ هو مولاه كما هو فما نظر منه وما تجلى منه فهو وجه وجيه قدره ولا يوصف ولا على غاية منه يوقف والوجه الرفيع والمنزلة الوجيهة جامعة لكل رتبة لان الذي له الوجه والقدر والمنزلة لا يكون وجيها حتى يكون عظيم الخطر وجليل ورفيع وعظيم وكبير وعليم وقدير وجبار وقهار وعزيز الى غير ذلك وكل وصف من اوصافه له وجه عظيم وقدر كبير ومنزلة ليست لسواه من العالمين والوجه داخل في جميع الاوصاف الذاتية النفسية والفعلية فمتى نظر اليه باي وجه نظر لا ينظر الا بوجهه الكريم فلا يبرى منه الا وجه لانه ليس عنده ضعة ولا حمو الذي هو ضد الوجه فلا يبرى الا وجهه فاقدر قدر هذا وصف هذا القدر والوصف العظيم وامن به منعنا الله واياك النظر الى وجهه الكريم مع خاصة المقربين في الدنيا والاخرة امين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

حديث اخر روى الشعبي ان الله عز وجل ملأ العرش حتى انه اطيط كاطيط الرحل الجديد مايلاهكذا ووضع احداهما على الاخرى قال ووضع ساقه على ركبته اليسرى **تفسير** العرش ارفع المخلوقات واقربها الى الله وهو محل الاستواء النزيه ليس بينه وبين الله حجاب فهو مشاهد للعظمة قد امتلأ من الله ليس فيه فضلة لسواه ولا اقبال على غيره لانه محل الامور الربانية فجملة العرش مشاهدة لله قد امتلأ شغلا بالله ورعبا منه وذكرا له قال الله عز وجل والملئ منهم رعبا ولولا رحمته به لانقد من ثقل مشاهدة العظمة وثقل القول الذي يثبر عليه انا سنلقي عليك قولا ثقيلا وقوله حتى ان له اطيطا كاطيط الرحل الجديد وفي رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم وان عرشه على سمواته لهكذا واشار مثل القبة باصابعه وانه ليئط به كاطيط الرحل الجديد بالراكب الاطيط الانحناء في الظهر من شدة الجوع وذلك اشارة الى خضوع العرش وسجوده للعظمة وهو التقنيب الذي شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل القبة والاطيط ايضا الصوت تقول اطيط اطا واطيطا صوت واطيط الابل انينها وذلك اشارة وعبارة عن كثرة تسبيحه واطيط الرحل الجديد لا يشكت والاطيط الانين وهو عبارة ايضا عن استغاثته لباريه وطلب الرفق به والرحمة له ليلا ينهد وجوده مما ملأه من عظمة الله وهيبته وتسبيحه

تسبيح التعجب مما هو الله عليه من الجلال والعظمة وقال في الحديث اطيط الرحل الجديد بالراكب وفي الحديث الاخر ووضع ساقه على ركبته اليسرى وذلك عبارة عن الاستواء النزيه وقد عبر الله تعالى عن الاستواء بالركوب فقال تعالى وجعل لكم من الفلك والانعام ما تركبون استووا على ظهوره الاية والمركوب مستعبد مذلول للراكب فالركوب عبارة عن الاستواء النزيه والعلو على العرش والعرش ركاب مركوب بالذلة والعبودية واما قوله هكذا ووضع ساقه على ركبته اليسرى فان تلك الهيئة هي صورة الاستواء في الجلوس والاعتماد فيه وهي جلسة التجبر والتعاظم وجلسه الملوك والجبابرة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس القرفصاء وقال انما انا عبد آكل كما يأكل العبد واجلس كما يجلس العبد فروح تلك الجلسة ومعناها هي الاذنة من الكبراء والتعاظم من الملوك ويقال نابة الرجل اذا تعاظم فاذا فهمت هذا فالمراد بذلك اظهار الباري جل جلاله العرش والملك كله رتبة سيادته وتعدد مكانته والجلسة هي القعدة ويقال فلان قعد عظيم ويقال ورث فلان فلانا بالقعدد والقعدد اقعد القرابة بالنسب واولاهم واحقهم به والباري عز وجل اولى بتلك الرتبة واحق بها واهلها لا يليق الاستواء على كل شئ الا به ولا تكون رتبة مكانته الا له سبحانه فتلك اشارة معنوية نزيهة رفيعة وليست بجسمانية ولا متوهمة خيالية تعالى الله وجل عما يظنه الجاهلون والحمد لله على النعمة بالفهم عنه فانه لا يفهم عنه الا به وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

حديث اخر روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان العرش يثقل على كواهل حملته من ثقل الرحمن حتى يغرفوا غضبه من ثقله على كواهلهم **تفسير** قوله من ثقل الرحمن الرحمن على العرش استوى ولولا رحمته لانهد من ثقل التعظيم والاجلال ولكن رحمته تحمله وحملته وليس بثقل جسماني وقوله حتى يعرفوا غضبه بثقله على كواهلهم هذا موجود في كتاب الله قال الله عز وجل الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به ويستغفرون للذين امنوا اذا احتسوا بغضبه على اهل الارض فيستغفرون لهم وقال تعالى في اية اخرى تكاد السموات يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض فيستغفارهم وتسبيحهم تخف عنهم ما يجدون للذين امنوا اذا احتسوا بغضبه على اهل الارض فيستغفرون لهم وقال تعالى في اية اخرى تكاد السموات يتفطرن من فوقهن والملائكة يسبحون بحمد ربهم ويستغفرون لمن في الارض فيستغفارهم وتسبيحهم تخف عنهم ما يجدون لانهم ينوبون عن من في الارض وينوبون عما بهم فيرحمهم الله هكذا ابدا ابدا ولو دام الثقل عليهم لما في غضبه على الخلق لهلكوا فافهم فهمنا الله واياكم وتاب علينا وعليكم من جميع المخالفات في عافية امين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

حديث اخر روي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله رفيق يحب الرفق ويعطي على الرفق ما لا يعطي على العنف **تفسير** الرفق في اللغة التيسير واللطف والعنف المشقة والاكراه اعنفت الشئ كرهته وعنفته واعنفته اكرهته وشققت به

فالباري عز وجل رفيق بعرشه وملكه كله استوى على عرشه باسمه الرحمن وصفة الرحمة
فصلح الملك وقام التدبير واعتدلت مرفقة الاشياء واستوى باستوايه بصفة الرحمة
كل شئ ولو اعتف العرش وابدا الموجودات من صفات القهر ما يطيق لانهد العرش
والملك وهذا معنى غريب في الاستواء لمن فهمه وكذلك رفق بعباده في تكليف الشرايع
فان دين الله يسر وشرعه بالتنزيل والتيسير قال تعالى ولقد يسرنا القرآن للذكر
وقال فانما يسرناه بلسانك ودينه الحنيفية السمحة وما جعل عليكم في الدين من حرج
وهذا الحديث في الديانات مثل الحديث الذي روت عايشة رضي الله عنها عليكم من الاعمال
بما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا فهو رفيق بكل شئ فلو جهد الحمد والشكر كما يحب
ربنا ويرضى ولم تدخل المشقة والتعب والعنف في الوجود الا من طريق مخالفته وعصيانه
سبحانه ٥ ذلك بانهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاقق الله ورسوله فان الله شديد العقاب
وذلك بان جازاهم بمثل اعمالهم ولم يجازهم بعشرة اضعاف اعمالهم وذلك من رفقه وقال
تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها رفقا لله بنا
في جميع امورنا ووصلنا الى الرفيق الاعلا في عافية امين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

حديث اخر روت عايشة رضي الله عنها انها قالت ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال عليكم من الاعمال ما تطيقون فان الله لا يمل حتى تملوا **تفسير**
هذا الحديث يظهر فيه اشكال من لفظ حرف حتى والامر فيه قريب ان شا الله والذي يزيل
اشكاله قول رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث اخر فان حديثه يعضد بعضه بعضا
ويفسر بعضه بعضا وهو ما رواه ابو هريرة في الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ان يشاد احد هذا الدين الا غلبه فسددوا وقاربوا وفي بعض الاخبار ان هذا الدين متين
فاوغل فيه برفق ولا تبغض الى نفسك عبادة الله وذلك ان الانسان اذا اخذ من العبادة
فوق طاقته وفوته تعب حتى عسى النصب والتعويب فمل وكره العبادة فتنقلب
المحبة في العباد بغضا لها وكراهة فيها بالطبع لانه كلف نفسه ما لا يطيق فاذا اخذ نفسه
بما يطيق كان نشيطا ابدا لا يفتر ولو خلد ابد الابدين فان الباري عز وجل لا يلحقه نصب ولا
تعب كما يلحق المخلوق فانه يعطي ابدا سرمدا فمعنى الحديث عليكم من الاعمال ما تطيقون
وتداومون عليها فان الله لا يمل فنفي عنه الملل وهي الاعطاء والاحسان بمعاني الدين واجرا
الافعال على قدر ما باخذ الانسان بحيث لا علة عليه من المعطا فهو يعطي ولا يقطع العطا حتى يمل
العبد من الاخذ والعطا باق لكن العبد لم يقدر على اخذه لانه مل فهذا على معنى ان
تكون حتى بمعنى الى ان فيكون المعنى لا يمل الله من العطا واجراء اسباب الدين فيجزيها
عليه الى ان يمل العبد وينقطع وان جعلتها بمعنى كي فيكون المعنى لا يمل الله من العطا
فيجزيه دايما ويفرغه على العبد كي يمل ويظهر عجزه حين اخذ ما لا يطيق وهذا بين

في كلام العرب لا اشكال فيه ان شا الله وتعضده الاحاديث روى عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما
قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الم اخبر انك تقوم الليل وتصوم النهار قلت اني افعل
ذلك قال فانك اذا فعلت ذلك هجمت عينك ونفهت نفسك يعني غارت عينك وكلت
نفسك واعيت فاضاف الملل والعي كله الى النفس فتنقطع عن العبادة والعبادة باقية لكن
لم يقدر على فعلها من الله علينا وعليكم بحبه وحب ما يحبه من العمل امين وصلى الله على
سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ٥ **حديث اخر** روي عن مجاهد في قوله تعالى
عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا انه يقعده معه على العرش ٥ **تفسير** العرش
ارفع المخلوقات واعلا المستويات وفي الصحيح ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مخبرا
عن المعراج رفعت لمستوى اسمع فيه صريف وصرير الاقلام فمفسر قوله يقعده يقال الفلان
قعد عظيم وقعد القرابة اقعدهم وهو اقعدهم في القرابة وامكنهم رتبة في النسب
قال الله عز وجل ان المتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر والمقعد مفعل من
القعود وحسبنا الملوك افراد الناس وقعدهم عند الملك ليست لغيرهم فكذلك قعد النبي
صلى الله عليه وسلم خاصة له دون الخلق وهي الوسيلة والدرجة التي لا تنبغي لاحد الا له يتوسل
فيها ويشفع للخلق في رفع الدرجات وكبير الزيارات الى غير ذلك لا تحل تلك الرتبة احد سواه
وقال تعالى انا جليس من ذكرني ومجالسة النبي صلى الله عليه وسلم ومذاكرته مع ربه مخصوصة
به فوق كل مجالسة ولما كان العرش مكان الاستوا المقدس رفع اليه الكريم النفس النفيس الانفس
لقد جاءكم رسول من انفسكم عزيز عليه قراة فتح الالف قراة عمر بن الخطاب رضي الله عنه وغيره
ولا بد للملك من شفيع ومتوسل لاهل المملكة كلها لم يصلح الرفوع الى ذلك المحل الا رفيع الخلق
وهو محمد صلى الله عليه وسلم فيتوسل الي ربنا في قضا الحوايج ثم ينثر على الخلق وتخرج عليهم
فياخذ لهم في الزيارات وانواع الكرامات من رفع الدرجات وغير ذلك فاسهم وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم ٥ **حديث اخر** عن صفوان انه سال ابن عمر فقال يا ابا
عبد الرحمن كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في النجوى قال سمعته يقول يدنو
المؤمن من ربه يوم القيمة حتى يضع الجبار كنفه عليه ورُوي كتفه بالتا وقيل انه تصحيف
فيقرره بذنوبه فيقول له هل تعرف فيقول اي رب اعرف فيقول هل تعرف فيقول اي رب
اعرف فيقول عز ذكره انا سترتها عليك في الدنيا وانا اغفرها لك فيعطى صحيفة حسناته
واما الكفار والمنافقون فينادي بهم على رؤوس الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم
تفسير قوله يدنو المؤمن ربه يوم القيمة اعلم ان الناس في الدنيا في محل الغيبة عن ربهم
جل جلاله وتستعبد وبالايمان بالله والغيب اختيارا لهم فامروا بالدنو والتقرب من الله
الاعمال الصالحات والاحوال العالية فانقسم الناس الى مكذب نافر والى مصدق متقرب

كما امروا الى متخلف ومقصر على حسب اجتهادهم في التقرب من مولاهم والتخلف عنه وواقع
الكل من المذنوب في هذه الدنيا على قدر ما قسم له فمنهم مجاهر بذنوبه ومنهم من ستر الله
عليه فكان يتستر ويستغفر ربه ويطلب ستره منه فاذا قامت القيمة وانكشف
اغطية الظواهر الحاجبة وانعزل الكل من الخلق عن عما لتهم التي استعلوا فيها من
الدنيا وملكهم الظاهر يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين في الارض لم يبق ملك لسواه قال
الله عز وجل ملك يوم الدين فخصص يوم الدين بانه الملك فيه لا سواه من اجل عز لتهم
عن خلافتهم الدنيوية فظهر للكل احوالهم التي كانوا عليها وظهر للملك الحق وحده
محاسبا لخلقه بلا واسطة ولا حجاب بينه وبينهم فيدنا العبد من ربه للحساب اي يظهر
له قرب الله بلا واسطة بينه وبينه فينشر عليه دواوين اعماله مقسمة على اعماره العمل
الفلاني في يوم كذا في ساعة كذا وينشر له عمله كله فيراه من اول عمره الى اخره
فمنهم المستور عليه قال في الحديث فيضع الجبار كنفه عليه يقال فلان في كنف فلان اذا
كان منضما اليه مختارا الى حاشيته والرجل كنيف الشيء اي متولاه وتحفظه واذا كان في
كنفه فقد غاب عن الاغيار وكان في ظل من يكنفه وكنه وستره ومن روي كنفه فالمعنى
واحد اي ضمه اليه ويقال احتضنت الشيء اذا القيته تحت ابطك واخفيته فهي اشارة
معنوية الى الحنو عليه الا ان في لفظ الكنف شدة لان الكنف شد اليدين من خلف والكتاف ما
يشد به وذلك حين تظهر له ذنوبه ويظهر له من عصى ومن واجه بذنوبه فيأخذه ما الله به
عليم ثم قال في الحديث فيقرره بذنوبه اي يكلمه بلا واسطة كما روي عدي بن حاتم رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا سيكلمه ربه ليس بينه
وبينه ترجمان الحديث الى اخره وهو معنى التقرير والتذكير بذنوبه فيقول هل تعرف
فيعترف فيقول اعرف كما كان يعترف بذنوبه لمولاه في الدنيا فيقول عز ذكره
انا سترتها عليك في الدنيا اني حين لم اجعلك من المجاهرين بها والمتطاولين على
عبادي المنتهكين بالذنوب ولو شئت لجعلتك منهم وانا اغفرها لك في الغفر
هو الستر والمحو لها حين تستر عن الخلق فلا تظهر قال فيعطى صحيفة حسناته
اي يظهر الله من الجميل عليه والفضل حين ستر القبيح عنه وعنهم نبه الشارع في هذا
الحديث على الانتباه من نوم الغفلة والتوبة من الزلة وان يستر العبد ذنوبه بالمحو لها
ويعترف لربه في كل وقت بها فان ذلك ابتعاث باليقين وقيامة من موت الجهالة
فيكون يوم القيمة ممن اراد الله ان كنفه جزاء لايوائه هو في الدنيا الى ربه
واعترافه له بذنوبه وحيائه منه في مقامات الحضور والانتباه ثم قال في الحديث
واما الكفار والمنافقون فينادى بهم على رؤوس الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على
الله هذا جزاؤهم لانهم جاهروا وابدوا مساوئهم للعباد فكان مجازاتهم

بذلك نظيرها بلسان الحال والمقال لبري الخلق مساوئهم وقبائحهم فجوزوا بذلك في الاخرة
جزاء وفاقا اللهم يا من اظهر الجميل وستر القبيح ولم يؤاخذ بالجريرة ولم يهتك الستر
افعل معنا ما انت اهله من كرم العفو ولا تفعل معنا ما نحن اهله امين وصلى الله على
سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ٥ **حديث آخر** عن ابن عمر رضي الله عنهما
قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس فيما هو اثنا على الله بما هو اهله ثم ذكر
الدجال فقال اني لانذركموه وما من نبي الا وقد انذر قومه ولكني سأقول لكم قولا فيه لم
يقله نبي لقومه انه اعور وان الله ليس باعور الا ان المسيح الدجال اعور العين اليمنى كان عينه
عنبة طافية **تفسير** هذا الحديث واشباهه قاصر الظهور النافين للصفات فان
العور هو الخلل والعيب يقال عارت العين تعار وعورت اذا ذهب بصرها والعوار
قذا يصيبها ويقال سلعة ذات عوار اي عيب والعوار خرق في الثوب والعورة الخلل في الثغر
وغيره ٥ وروى ابو هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله
يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها الى قوله ان الله كان سميعا بصيرا قال فرايت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يضع ابهامه على اذنه والتي تليها على عينه وفي رواية اخرى يضع ابهامه على
اذنيه واصبعيه على عينيه ففعله عليه السلام حين قرأ ان الله كان سميعا بصيرا تأكيد
للناس ان يعتقدوا اثبات الصفات من السمع والبصر لله عز وجل فان عدم ذلك فقده عيب
ونقص وخلل فاذا فهمت هذا فالكمال في حق الله اثبات كل صفة اثبتها في نفسه في كتابه او على
لسان نبيه ونفي ما سواه ذلك عنه فانه عيب ونقص فان العبد اذا فقد الوجود فهو عدم
واذا فقد الحيوة فهو ميت واذا فقد العلم فهو جاهل واذا فقد القدرة فهو عاجز واذا فقد القوة
فهو ضعيف واذا فقد السمع فهو اصم واذا فقد البصر فهو اعمى واذا فقد الكلام فهو ابكم واذا
فقد الارادة فهو مهمل واذا فقد الوجه فهو خامل واذا فقد الجمال فهو قبيح واذا فقد الشرف
فهو وضيع واذا فقد العظمة فهو حقير واذا فقد الكبرياء فهو صغير واذا فقد الرفعة فهو
فهو وضيع واذا فقد السيادة فهو عبد واذا فقد العزة فهو ذليل واذا فقد الكرم الذاتي والفعلي
فهو دني وخيل واذا فقد الحكمة فهو سفيه واذا فقد الغيرة فهو رذل ونذل واذا فقد الوسع
فهو ضيق واذا فقد الوحدة فهو مكثر واذا فقد النزاهة فهو خسيس واذا فقد العلا والسمو
فهو سافل واذا فقد الغنا فهو فقير واذا فقد الحمد والقدس فهو مذموم واذا فقد الجلال فهو
مزدري واذا فقد الملك فهو متروك غير مسموع منه ولا مطاع واذا فقد الطهارة والقدس
فهو غير مبرا واذا فقد الاحاطة فهو حاصر واذا فقد الطيب فهو مكروه واذا فقد الخيرية
فهو شر واذا فقد الفضل فهو دون واذا فقد التزكية فهو مجروح واذا فقد المجد لم يكن شريفا
واذا فقد البقاء والدوام فهو فان واذا فقد القدم فهو محدث واذا فقد النورية فهو مظلم

واذا فقد الهدى فهو تالف ضال واذا فقد الايمان والمجى والتصرف فهو ميت مفقد محسوس مفيد
واذا فقد الظهور فقد خفى واذا فقد السلامة والامن فهو خائف متاذى واذا عدم اليمن
والبركة فهو مشوم واذا عدم الصدق فهو كذب واذا عدم الحق فهو باطل واذا لم يكن
تاما كاملا جامعا لكل فضيلة فهو ناقص واذا فهمت هذا فكل ما وصف الباري عز وجل به
نفسه واضافه اليه فهو الكمال واجب اعتقاده وفي وصفه سبحانه لنفسه او وصف
به نفي لضده وتنزيه عنه لانه عيب وعور ونقص فكل من نفا الصفات فقد نفا عن الله
الكمال واضاف اليه العيب والنقص والعور ومن اثبتها وشبهها بصفات الخلق فكذلك
ايضا فاز من وصفه عدم التشبيه كما قال تعالى ليس كمثله شيء فكذلك صفاته لا تشبه
الخلق فنفي الصفات الحاد وتشبيهها بالمحدثات الحاد فكما اخطات المشبهة
ضلت المعطلة والصراط المستقيم بينهما وهو اثبات ونفي معا اي اثبات الصفات لله
عز وجل ونفي الجسمية والمثلية عنها ومثال ذلك في هذا الحديث الذي نتكلم فيه في السمع
والبصر فان النبي صلى الله عليه وسلم وضع ابهامه على اذنه واصبعه التي تليها على عينه
فمن اخذ الامر جزافا ظن ان النبي صلى الله عليه وسلم اراه ان يعتقد انه عينا واذنا مثل عينه
واذنه ولو كان الامر كذلك لكان بصر الباري وسمعه في جهات والذات جسما فان بصر
المخلوق في جهة وجهه واذنه في جهة اخرى وكلامه في جهة اخرى وعلمه في جهة اخرى
وكذلك صفاته كلها فاذا فهمت هذا فاعلم ان العين لم تسم عينا الصورة شكلها ولا الاذن
اذنا لصورة شكلها وانما سميت عينا لانها تعاين الاشياء وتعينها حتى تعين كل موجود
عندها دون غيره بصورته وتظهر لها معانيه والعين في اللغة الظهور والعين ايضا
المعاينة يقال عانه يعينه عينا اذا راءه وابصره وتقول عاين الشيء يعين عينا اذا ظهر ومنه
العين الماء الجاري على وجه الارض ظاهرا فالعين فيها وبها تظهر المرئيات قال الله عز وجل
ولتصنع على عيني واصنع الفلك باعيننا وتجري باعيننا فهي في حق الباري عز وجل صفة
لا جارحة فيها تظهر الاشياء وتتبين وتتعين كل موجود بصورته على ما هو عليه ولذلك
وضع النبي صلى الله عليه وسلم ابهامه في حديث ابي هريرة على اذنه انما ذلك اثبات الصفة
السامعة لا اثبات الجارحة والسمع في اللغة الاذن وهي المسمع ايضا والسمع ما وقر فيها
وفي الحديث ما اذن الله لشيء اذنه لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن ما استمع وتقول العرب
للرجل اذن اذا كان يستمع من كل احد وسمي الاذان بالصلاة اذانا لانه اسماع للمصلين واعلام
لوقتها وحضورها وآذنني بالشيء اعلمني بعلته من جهة السمع منه ومثل هذا كثير فاذا
تقرر ان الاذن والعين في اللغة هو السمع والبصر فاعلم انهما صفتان لله عز وجل عظيمتان
لا تشبه لعظيم قدرهما صفات الخلق ولعظم مرتبتهما في الصفات وعلو قدرهما نوه

الله بهما عند الموجودات بالالف واللام اللتان للتعريف فقال ان الله هو السميع البصير
ومدح خلقه بذكرهما لشرف رتبتهما في الصفات ولان العين ايضا في اللغة التشريف
وتعين زيد عند الناس اذا علت رتبته وكذلك تقول في السمع سمعت بفلان نوهت
بذكره واسمعت ثناءه والسماع ما سمع به فشاع ومنه السمعة وقال النبي صلى الله
عليه وسلم في ابي بكر وعمر رضي الله عنهما منزلتهما من الدين بمنزلة السمع والبصر من الجسد
وفي لغط اخر لهما السمع والبصر والسمع والبصر من الاجساد اشرف الصفات واعظمها
رتبة فالعين تعين عليه اشرفها في الانسان والسمع اسمع بشرف رتبته ايضا لان فاقدهما
كالميت الذي لا ذكر له ولا سمع سمع الباري وبصره الذي يدرك سمعه جميع اصوات الموجودات
التي لا تحصى كثرة وكلام المخلوقات في الجهر وكلام النفوس والبواطن وخواطر الموجودات
كلها في السر وجميع اصوات الحركات من جميع الموجودات من الرياح القوية والخفية وحركات
الافلاك ودبيب النمل والحشرات وكل حركة في الوجود لجوهر من الجواهر له صوت واصوات
وله تسبيح جلي وخفي بالحال والمقال وسمع الباري عز وجل مدرك لذلك كله لا يشغله سمع صوت
عن سمع اخر وسمع الرعد القاصف وما هو اشد منه مع صوت الهاجس في النفس وصوت حركة
النمل على الصفا وما هو اخفا عنده سواء وكذلك بصره نافذ في جميع الوجود لا تخفا عليه منه
شيء دق وجل بل الكل منكشف في بصر الباري جل جلاله وانكشاف عروق النمل وما هو اقل منها
وتركيب اعضائها كانكشاف جرم العرش العظيم سواء ولا يشغله رؤية شيء عن شيء واعظم من هذا
كله ادراك بصره لوجوده جل جلاله الذي لا نهاية له فبصره على سعة عظمته وسمعه على سعة
كلامه الذي هو على سعة العظمة ولجهل الناس بشرف هاتين الصفتين وتعوافيما وقعوا من
الجدلان فانهم لو علموا ان الله يراهم ويسمعهم في كل حركة وسكون وفي السر والجهر والحضور
والخلوات وتحققوا ذلك وراقبوا نظره وسمعه لاستحيوا من نظره وسمعه الذي لا يشذ عنهما
مزيء ولا مسموع **ومن اغرب شيء** في شرف هاتين الصفتين العظيمتين مخالفتهما
اسمع الخلق وبصرهم وذلك ان بصر المخلوق وسمعه كائنا ما كان لا بد ان يتقدم المرئي والمسموع
على ادراكهما الصوت والمرئي فيحدث عليهما الادراك مع كل مسموع ومبصر فلا يدري الشيء
ولا يسمعه العبد حتى يتقدم وجوده على ادراكه وسمع الباري وبصره بخلاف ذلك لا تخلف
في بصره ولا في سمعه شيء لحدوث المبصرات والمسموعات لان العلم مدرك لجميع المعلومات
معدومة وموجودة وهو ناظر الى معلومه ومدرك له ليس بينه وبينه حجاب والوجود والعدم
في ادراك الباري سبحانه لا يزيده ولا يفقده واحد منهما ادراكا وهذا لان سمعه وبصره ليس
كالاسماع والابصار **ومن اغرب شيء** ايضا في شرفهاتين الصفتين ان تعلم
ان الاصوات والمبصرات لا تضطره الى الاصغاء اليها والنظر اليها الا داد الاعراض عنها

لعزه وشرف صفاته بل ينظر ويسمع في اعراضه ويعرض في نظره وليس هذا الا الله ولا يعرف به الا هو ينظر اذا احب وباذن الى ما تحب اختيارا لا تهجم الاشياء عليه في نظره واذنه اجبارا او يعرض عن من يشاء اختيارا لا تعترض المنظورات والمسموعات في نظره وسمعه اضطرارا يعرض في نظره واذنه لكبرياء عزه وينظر ويأذن في اعراضه بلطايف عطفه واذا فهمت هذا زال لك الاشكال في قوله لا ينظر الله اليهم يوم القيمة وقوله في الدنيا ما نظر اليها من خلقها وقول النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيمة ولا يرحمهم ولهم عذاب اليم شيخ زان وملك كذاب وعايل مستكبر وامثال ذلك فهو يعرض عن من اراد وهو يراه ويسمعه بعين المقت وبسخط الدنيا عليه وطرده الى المعاصي ويصب البلا على احبابه وانبيايه حتى يظن الظالمون انه معرض عنهم وهو ينظر اليهم بعين الرحمة والمحبة وكذلك في سمعه من لا تحب صوته فيعجل له طلبته ومنهم من تحب صوته فيبطي باجابته ومنهم من يحبه ويجيبه سريعا ومنهم من لطف به في نظره فعافيه والاشيا تنفعل على حسب نظره وسمعه لها على اختلاف انواعها وورد عن جعفر بن محمد الصادق في الخبر ان الله تعالى لما خلق الجوهرة نظر اليها نظرة فذابت وارتعدت فصارت ماء ثم نظر اليها ثانية فجمد فخلق منها العرش وترك الماء على حاله من السيلان وهو خايب حيا من نظره اليها كما ينعدم المستحي ويسيل عرقا من الناظر اليه المستحي منه ولولا ما نظر اليها نظرة اللطف ثانية لتلاشت وذابت من النظرة لها وكذلك الموجود الذي يوقن ان الله يسمعه اي موجود كان وانه حاضر يسمعه ينكمش ويذوب حيا من سمعه وهكذا صفاته تنفعل عنها الاشياء اعز صفاته وشرفها فلو علم الانسان وايقن بشرف هاتين الصفتين السمع والبصر واداراكهما لاصوات الموجودات كلها واصواته معها ورؤيته في كل حركة وسكون وعمل على ذلك وكان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فان لم تكن تراه فانه يراك لكان كالعالم العلوي كله الذين لا يفترون من طاعة الله طرفة عين امام نظره وسمعه فاعرف قدرهاتين الصفتين وشرفهما واعمل على ذلك فانه ليس كمثله شي في كل صفة وهو السميع البصير من الله علينا وعليكم بالفهم المقرب منه في الدنيا والاخرة امين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ○

حديث اخر

روى ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا اقام العبد الى الصلاة فانه بين عيني الرحمن فاذا التفت قال له الرحمن الى من تلتفت الى من هو خير لك مني اقبل الي فانا خير لك ممن تلتفت اليه ○

تفسير قال النبي صلى الله عليه وسلم صلاة مودع والمودع هو الذي يفارق من ودعه ويتركه فالمصلي كما امر هو الذي يفارق بقلبه وجوارحه عالم الدنيا ويخرج بقلبه الى عالم الملكوت ويفرغ قلبه من الاشياء حتى ينهض الى حضرة الجليل وحضرات الملوك موضع المشاهدة الخاصية ولا تحضرها الا الخصوص

المتعينون الاعيان والعين كما تقدم المعاينة ومن عاينه بعينه عيانا اذا انظر اليه وعينه فهذا النظر للمصلين نظر خصيص زايد على النظر سواه لا سيما والمصلي مناج ربه بكلامه الباري تخاطبه بكلامه واذا خاطبه فقد اقبل عليه ونظر اليه نظر اختصاص وعاينه فتعين بانه من المناجين له المجالسين المشاهدين في حضرته فاذا التفت ونظر وتوجه بقلبه او سري فكر قلبه ايضا الى وجه الظاهر والتفت الى غير مناجيه فقد اساء الادب في الحضرة العلية حضرة المجالسة والمجالسة فقال له الرب عز وجل الى من تلتفت الى من هو خير لك مني تلتفت اي هل لم تجد مجالستنا والنظر منا اليك ومناجاتنا والمحادثة معنا فامتدت بصيرتك وبصرك الى خير من هذا الذي انت معه وفيه ولم تقنع بنا ونظرت افضل منا ومما انت فيه لولا انك تطلب ارفع منا ما صرفت بصرك عنا ولن تجد فان ذلك الذي تطلب واحدا نظير له ولن تجده اقبل الي فانا خير لك ممن تلتفت اليه كايننا ما كان وجهلت مع من انت ومن تخاطب لو جهلك ما صرفت وجهك عنا وما انت الا اعمى لا تبصر ما انت فيه ولا ترى بعمى قلبك مقدار من تخاطبه ومن تخاطبك تدري مع من انت انت مع من ليس كمثله شي ولا كحضرته حضرة وقد عاينك وعينك في حضرته وجعلك من عيانه فتخرج من اعيانه وتسقط من عينه وتحط درجتك من تعيينه وتقول جعلت فلانا نصب عيني وفلان حدقة عيني اي لحظة لحظ الكرامة وانظر اليه نظر المحبوب فكذلك الباري عز وجل يخرج المصلي عن عالم الدنيا القاطع بالسعود عن الله الى حضرة مناجاته فيجعله منظورا اليه بعين الاكرام ويجعله نصب العين اي تجعل له منصبا في حضرته ومناجاته فافهم ومن هذا المعنى الحديث الاخر في القبلة روى ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى بصاقا في حايط القبلة فحكه ثم اقبل الناس فقال اذا كان احدكم يصلي فلا يبصق قبل وجهه فان الله تعالى قبل وجهه اذا صلى ○ ورواه ايضا انس وعايشة وابو هريرة رضي الله عنهم باكمل من هذا عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا قام احدكم الى الصلاة فلا يبصق امامه فانما يناجي الله ما دام في مصلاه ولا عن يمينه فان عن يمينه ملكا ولكن يبصق عن يساره او تحت قدمه فيدفنها وفي حديث انس ثم اخذ طرف ردايه فبصق فيه ثم رد بعضه على بعض فقال او يفعل هكذا **تفسير** قال النبي صلى الله عليه وسلم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك والصلاة اعظم العبادة فهذا يدلك ان المصلي متوجه الى الله بقلبه كله وتوجهه الى غير جهة والوجه الظاهر كذلك تابع للقلب لان القلب محركه ومسكنه الى حيث يتوجه

والقلب يعلم ان ربه لا في مكان وانه اقرب اليه من كل شيء والى كل موجود من الوجود
نفسه كما قال ابرهيم عليه السلام اني وجهت وجهي الذي فطر السموات والارض
وهذا الاسم اغرب شيء في هذا المعنى وهو الذي فقال اسلمت وجهي الذي وفيه بعض
الابهام لانه من المبهمات وهذا الابهام الذي فيه يعطي نفي المكان عن الباري والجهة
فكانه قال وجهت وجهي الذي لا يعلم اين هو والمصلي مامور بالتوجه بقلبه وكليته
الذي فطر السموات والارض وانه يقبل عليه في قوله الاحسان ان تعبد الله كانك
تراه فاذا فعل ذلك اقبل الله عليه وهو معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم فان لم تكن
تراه فانه يراك هذا فان كان وجه المصلي في الظاهر الى الكعبة فالحكم فانه تابع للقلب
والقلب متوجه للذي فطر السموات والارض المنية والمعرفة ۝ وقد تكلم العلماء ابن
يضع المصلي بصره في الصلاة فقال قوم امامه وهذا هو المعنى الذي تكلمنا عليه
الان فان القلب متوجه الى ربه بالنية والوجه الظاهر والبصر تابع له وان كان الى
ناحية القبلة وقال قوم بالاطراق يتوجه ببصره الى الارض وهذا ايضا على حسب
الاحوال فان المصلي اذا غشيه الحضور والوقار والهيبة رمى القلب ببصره الى السفل
تواضعا وتبعه البصر تواضعا المستحب منه ۝ وقيل ليغض العارفين اين يضع
المصلي بصره فقال حيث يتلوا وهذا ايضا لان المصلي يناجي ربه بكلامه فهو ينفهم
ما يخاطبه به ربه فيضع بصر قلبه في كلامه والظاهر تابع له وقول النبي صلى الله عليه
وسلم جامع لهذا كله في قوله الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فانه اذا كان كانه
يراه استحيا فاطرق ببصره وبصيرته واذا كان متفهما لكلامه فانه ناظر الى ربه
يشهده او صافه في كلامه وفي اركان الصلاة فافهم فهمنا الله واياك فالمصلي مقبل
على الله والله مقبل عليه يناجيه بكلامه ويتملق اليه ويرغب ويطلب منه ومن
كان مقبلا على اخر ناظرا اليه وهو ايضا مقبل عليه ناظر اليه فمن سوء الادب الموجب
للمقت ان يتصنع قبل وجهه فان المصاف مودع ومكروه والوجه من كل شيء الشريف
قال ولا عن يمينه واليمين ايضا قد ذكر في الحديث ان عن يمينه ملكا والملك من العباد
المكرمين الحاضرين المجالسين الذكر للرب جل جلاله المشاهدين حضرته لا يفترقون
فليس من الادب ايضا الاذاية لهم بالمكروه الذي تكرهه نفوس الادميين فقال
ولكن عن يساره واليسار ضد اليمين واليمين من اليمن واليسار هو الشمال وهي الشامة
والشوم وذلك مكروه بالمعنى فامر ان يضع المكروه في جهة المكروه وقال الوخت
قدمه فيد فنها ولخت القدم هو السفل والسفل ضد العلو والعلو رفيع المرتبة

والسفل نقيضه فاذا وضع ذلك الذي تكرهه النفس في الموضع الذي ينبغي وهو السفل
فقد وضع الشيء موضعه وقال او يبصق في طرفه فيجعل بعضه على بعض وذلك ايضا
لاخفاء للبصاق المكروه واخفاء المكروه وترك المواجهة به والاطهار له من احسن
الادب فافهم الفاظ الشارع فانه اوتي جوامع الكلم وهو الحكيم الذي يضع الاشياء
مواضعها اللايقة بها صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ۝ **حديث اخر**
عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يضحك الله الى
رجلين يقتل احدهما الاخر كلاهما يدخل الجنة يقاتل هذا فيقتل ثم يتوب الله
تعالى على القاتل فيقاتل في سبيل الله فيستشهد ۝ وعن ابي سعيد الخدري ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يضحك الى ثلثة رجل قام جوف الليل فاحسن الطهور
ثم صلى ورجل نام ساجدا ورجل فحاه العدو وكتيبته منهزمة وهو على فرس جواد
ولو شاء ان يذهب لذهب وفي حديث اخر ان الله يضحك في كل يوم وليلة مرتين والاحاديث
في الضحك كثيرة وفي بعضها ان عدم من ربك يضحك خيرا ان **تفسير** اعلم ان الضحك
الكشف عن بياض الاسنان والطلاقة مع بدو جمال حسن وصفات البشر في الذوات
وفي الافعال اظهار الافعال الحسنة الجميلة ومنه يقال ضحك الرجل اذا كشف عن فيه
وظهر نور بياض اسنانه وفي الحديث ضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت
نواجذه ويقال ضحكت الارض اذا انفتق النبات وكشف عن زهر الانوار وضحك المزن
اذا ظهر منه نور البرق وطريق ضحاك واضح بين الظهور كانه استنار بكثرة ظهوره وضد
الضحك العبوسة والانغلاق فاذا فهمت هذا فاعلم ان صفات الباري جل جلاله على
ضربين ذاتية وفعلية ولا شيء يداني ولا يقارب جمال صفات من له الاسماء الحسنى
والصفات العلى الغايبة عن الابصار المحجوبة بالحجب والاستار الواقعة على الاغيار
قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله سبعين الف حجاب من نور وظلمة وقال حجابه النور
لو كشفه لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره من خلقه اي لو كشف حجاب
النور الذي يحجب الخلق عنه وبدا لهم جمال سبحات وجهه الكريم لاحترقوا بنيران
الشوق ولهيب المحبة ونسوا انفسهم باهتين في جمال حضرته حتى يفنوا عن الكون
كله وعن انفسهم وكان يتعطل الوجود ولا يكون لاحد احساس من نفسه وذلك الفناء ولا
يدرون كشفه لهم في الاخرة ويكشف لهم في الدنيا بقدر ما يحتملون فسبحانه الذي
لاوليائه كشفه لهم عن جمال اسمائه وحسن صفاته واظهارها لهم وتفسيرهم
بكلامه العزيز الكريم المبين بين لهم فيه عن رضى نفسه عنهم ومحبته ومالهم

عنده من التقرب والمحبة والرضى وغير ذلك بتجلي صفة واحدة من صفاته في الوجود
يضحك الوجود كله تلألؤا ونورا وبهجة وسرورا ونضرة وحبورا لا سيما دار النعيم
وجنة الخلد التي هي كلها باجزائها واجزاء اجزائها سرور وصرف وملاعب وافراح لا
تحيط بها وصف وكذلك في المحشر اذا تجلى لعبيده واوليائه قوة وتجلى لهم وراءه كما يرون الشمس
الضاحية ليس دونها سحاب تحدث لخليه يوم مزيد لاوليائه من الرحب والاكرام والتشفي
من حوض كريم وظليل الغمام وحتى انه ليشفع وليا واحدا من اوليائه باكرامه له في مثل
سبعة ومضر واشرقت الارض بنورها وكذلك في الدنيا اذا تجلى لاوليائه في القلوب
في التعبد والاستحضار وفي طرق الذكر والافكار اناء الليل واطراف النهار يبدو الهم من جماله
وكماله ما يقطعهم بالشغل عن الاشياء ويزهدهم في الدنيا ولا يجدون راحة دون لقائه
في الصلوات والاذكار والفهوم والافكار وتحدث ذلك فيهم من اللذة والراحة والسرور
به والتنعيم بذكره ما النفس الواحدة منه عندهم خير من الدنيا وما فيها وكذلك اذا ضحك
لعباده في العالم الدنيوي عند قنوطهم من الخطوط ابدا لهم من صفات سمحه ولطفه بهم ما
تحدث وينزل من الامطار والارزاق ما يملأ الاقطار والافاق فعلى هذا فاشراق نور الايجاد
والابداع على صفحات جميع الموجودات والمبدعات من الصفات الفعلية انما ابداء واحدثه
في الوجود ضحك معاني الاسماء والصفات وهو بدوها ووضوحها بها في كل شيء ذلك بان الله
هو الحق ويعلمون الله هو الحق المبين **وورد** في فضايل علي وفاطمة الزهراء رضي الله
عنهما بينما اهل الجنة في الجنة اذ لاح لهم واطلع عليهم كالبرق اضاء منه الجنان فيقول
اهل الجنان ما هذا ويظنون انه رب العزة جل لا اهل علين فيقال ان عليا فاكه اوضاحك
فاطمة فخرج هذا النور من ثنايا ها فهذا عبد واحد تحرك يضحك ربه له حركة واحدة
فكيف بتجلي رب العالمين **فصل** فاذا فهمت هذا فاعلم ان الضحك انما يكون
للشيء المعجب ومن الشيء المعجب فمن عمل كل عمل حسن ضحك الله له بصفاته الفعلية وصفاته
الذاتية كما تقدم ابدا لابدين ودهر الداهرين مع الماكرمين الناجين ولذلك ورد الذم
في الشرع للضحك من غير عجب ○ روى سهل بن عبد الله عن علي بن ابي ربيعة قال حملني امير
المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه خلفه حتى مررنا الى حيثانة الكوفة ثم رفع راسه الى
السماء فقال اللهم اغفر لي ذنوبي انه لا يغفر الذنوب احد غيرك ثم التفت الي يضحك فقلت يا
امير المؤمنين استغفرك لذنبك والتفاتك الي ضاحكا ما ذا فقال حملني رسول الله صلى الله
عليه وسلم خلفه الى موضع ذكره ثم رفع راسه الى السماء فقال اللهم اغفر لي ذنوبي انه لا يغفر
الذنوب غيرك ثم التفت الي يضحك فسالته عن ذلك فقال ضحك ربي يعجبه لعبده
انه لا يغفر الذنوب احد غيره فضحكه تعجبه لعبده اذ علم ان يسر في العالمين من يغفر
الذنوب الا هو فاعجبه ذلك من عبده ○ وكذلك روي عن النبي صلى الله عليه وسلم

انه قال ضحك ربنا من قنوط عباده معناه كثر يأسهم بالقحط من الخلق واهل الارض فيكثرون
الالحاح وينظرون الى السماء في كل الاوقات وينتظرون وينتصرون فيعجب ذلك الرب تعالى
فيستقيهم حين يضحك اي يتجلى لهم بوصف الرحمة فاحدثت في صفات الفعل ما يعم الجميع من الرحمة
المخلوقة ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وكذلك الحديث المذكور في الثلاثة المذكورين
في اول الحديث فهذا معنى الضحك مبينا في صفات الفعل والذات بلا اشكال والحمد لله وقد ذكرنا
التعجب من الله في هذا الحديث وهو من المشكلات وقد ان نفسيره فيجلا ان شاء الله جعلنا الله واياكم
ممن ضحك الله له في الدنيا والاخرة امين ونجانا ونجاكم من اليوم العبوس القمطرير ومن جهنم ذات
العبوسة والفضاضة والغلظة والغضب والاهانة امين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

حديث اخر

روى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال عجب ربكم من قوم
يقادون الى الجنة بالسلاسل وفي حديث اخر عجب ربكم من شاب ليست له صبوة وفي حديث
اخر ثلاثة يعجب الله منهم القوم اذا اصطفوا في الصلاة والقوم اذا اصطفوا القتال المشركين ورجل
يقوم الى الصلاة في جوف الليل ○ وروى ابو هريرة رضي الله عنه ان رجلا مر اضيفا برجل من الانصار
فقال الامرأته تعالي حتى نطوي الليلة لضيفنا فاذا وضعت الطعام بين يديه فاطفي السراج حتى
يأكل وجعل قال ففعلت ذلك وغدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لقد عجب الله من صنيعكما البارحة فانزل عز وجل فيه ويؤثرون على انفسهم ولو كان
بهم خصاصة الاية قال الله عز وجل بل عجبت ويسخرون بضم التاء **تفسير** اعلم ان التعجب
والعجب هو الاستغراب والاستعظام للشيء على وزن الاستفعال وقولك هذا شيء عجب وعجيب
اي معجب فعيل بمعنى مفعل اي عجبك حسنه او فعله احدث في نفسك التعجب منه فاذا فهمت هذا
فالاشكال في هذا انما يقع بالتباس تعجب الخلق بتعجب الخالق والواجب انه وانما يزول الاشكال
فيه بمعرفة الفرق بين تعجب الخالق والمخلوق وذلك ان المخلوق ابدا يتعجب ويستغرب ويستعظم
الشيء اذا راه بعد ان لم يره او علمه بعد ان لم يعلمه فاستغربه واستعظمه او سمع عنه
فيستبعده والباري عز وجل لا يطرا عليه شيء فانه عالم مدرك لكل شيء فهذا هو الفرق بينهما
فصل تعجب الباري جل جلاله اعجب واعجب من كل عجيب وهو على ضربين الضرب الاول
يتعجب من صفات ذاته وما هو عليه جل جلاله من عجايب التعظيم وعظايم القدر ومراتب
الرفعة الى غير ذلك مما يعلمه ربنا من رفيع درجاته وجميل اسمايه وصفاته وهذا امر لا ينبغي
الا له سبحانه وذلك انه اذا نظر الى نفسه وما هو عليه وعلوه واستوايه على الوجود كله
واستعباده لجميع العالمين قال انا ربكم فاعبدون اني انا الله الكريم اني انا الله العظيم
اني انا الله رب العالمين هكذا يصف نفسه لنفسه ولجميع العالمين بما هو عليه لا اله الا هو
ولو بقيت العوالم الى ابد الابد ولا بدان يبقى تعالى لا اخر له والباري يصف لهم عجايب ما هو

عليه ابد الابدين ويتجلى لهم ما يصف من العجايب والغرايب في كل عالم وفي كل حين ولا ينفد وصفه ولا يظهر لهم من عجايب ما هو عليه الا بقدر ما يحتملون ولو بدا لهم اكثر لهلكوا فيمتلئون تعجبا مما ظهر لهم ابد الابدين ويقوى بهم على حمل ما هو اكثر ويرقيهم في التعجب منه درجات لا تحصى ولا تظهر ولا تحصرها العدد والاستقصاء ولا يعجب منه على الحقيقة العجب الذي لا مثله عجب الا هو اذا انظر بنفسه الى وصفه على ما هو عليه فافهم بعض معاني هذا العجب الذي لا مثله شئ ٥ والضرب الثاني تعجبه من افعال صفاته سبحانه وعظيم اقتداره واظهاره اتقان الصنعة وغرايب الموجودات حتى النملة والبعوضة كيف ركب اعضاها ورتب اجزاها وغرز جبلتها واجزا الغذا في جداول عروقها وكيف جعل فيها الفهوم فاهتدت لمصالحها وهربت مما تحذر من مهالكها فكيف بما هو ادق منها في الخلقة واكبر من انواع الخلايق واتساع العوالم وما ابدت قدرته واتقن علمه من عجايب الافعال وكثرة الصنايع والاعمال فيصف افعاله فيقول انا الذي خلقت كذا وفعلت كذا ولا يقدر على وصف ذلك الا هو ولا يتعجب من فعله على الحقيقة والكمال الا هو لان الكل من المخلوقين انما يتعجب ببعض ما ظهر له من عجايب افعاله وذلك البعض اقل من غرز ابره بالاضافة الى جملة افعاله فالكل قد امتلا عجبا مما ظهر لهم من فعله كالكفار مثلا زينت لهم اسوا الاعمال فاعجبتهم فلم يقدروا حان تزيلهم عنها الان تزيلهم الذي اعجبهم باسوا السوا وكابنا الدنيا الذين زين لهم الدنيا فتمتعوا في طلبها وهكذا في العجب منها والتعجب من حسنها وهكذا اهل الصنايع على اختلاف طرقها كل قد اعجب بصنعة اكفها وهكذا العلما والناظرون في الموجودات والمبتدعات من جميع الملايكة والادميين والروحانيين وغيرهم كل قد بهت تعجبا مما لاح له من عظيم افعاله الغايصة عن كبير اسمايه وصفاته فيتعجب محمود ومذموم فالمحمود حمادا على الله واعجب من ايايته ويعجب مذموم وهو نظر المرا الى نفسه والى سوء عمله واضافة شئ الى غير الله ومن افضل درجات التعجب المحمود قول ابي يزيد رحمة الله عليه في مناجاته مع الله ليس العجب من حبتي اياك وانا عبد فقير وانما العجب من حبك لي وانت ملك قدير والتعجب من الله وافعاله من افضل الصفات المنجيات والتعجب من النفس وسوء الاعمال من اقبح الصفات المهلكات فاما قوله عليه السلام عجب ربكم من قوم يقادون الى الجنة بالسلاسل فانه يستغرب ويستعظم رفقه بهم ورحمته لهم حين يسوقهم الى ما ينفعهم ويذودهم عن ما يضرهم ويتعجب من كراهتهم لذلك واما السلاسل فهي ربقة العبودية لله والاسلام والاستراق له وفي الحديث من فارق الجماعة شبرا فقد خلع ربقة الاسلام من عنقه والربقة هو الحبل والخيط الذي تربط الدابة به وهم مجدون بها الى التعبد لربه وسوقهم بها سلسلة

يقادون اليها شيا بعد شئ لان الجنة حفت بالمكاره لان النفوس كارهة لمفارقة الهوى وذلك عبارة عن ربط النفوس بزمام الحكم وشدها بسلاسل الوظايف والقهر لها على ما ينفها وحبدها بها الى كل فضيلة وازكر هت والسلسل والسلسال والسلاسل الما التسلسل في الحلق شئ بعد شئ وكذلك تسوقهم السلاسل الى الجنة بالجهد شيا بعد شئ فافهم اعاننا الله واياكم على سبيل النجاة وهدانا واياكم عن مرانع المهلكات منه وفضله امين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ٥

حديث اخر

روي النعمان بن بشير رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله افرح بتوبة العبد من العبد اذا ضلت راحلته في ارض فلاة في يوم قاحط وراحلته عليها زاده ومزادة اذا ضلت راحلته ايقن بالهلاك واذا وجدها فرح بذلك فالله اشد فرحا بتوبة عبده من هذا العبد بوجود راحلته

تفسير قد بين النبي صلى الله عليه وسلم الاشكال في هذا الحديث بقوله افرح بتوبة العبد وبقوله اشد على وزن افعل كقوله في الاذان الله اكبر الله اكبر وفي اركان الصلاة وليس معنى اكبر على وزن افعل الا حد الشيهة في كبر بابه من حيث شاركهم في اسم الكبر فيكون كبره من نوع كبرهم ثم يدخل لفظ اكبر على وزن افعل التكبير معنى الكبر وشدته ويكون من جنس واحد لا معناه اكبر من ان يشبه كبره كبر المخلوقين واكبر من ان يفهم الحقيقة كبره الا هو وكذلك افرح على وزن افعل يعطي معنى فعل من فرح الخالق والمخلوق وكانه قال الله افضل فرحا واعظم واجل وارفع بتوبة عبده من فرح العبد براحلته اذا وجدها لان فرح المخلوق يزيل حزنه وهمه وهو عرض طرا عليه ويشفي به من همومه وينعم به بعد غمه وتعذبه والباري تعالى عن جميع ذلك فمثال العبد الابق عن ربه الى المخالفة كمثل الناقة التي ضلت والناقة كانت لركوبه وحملة عليها واستوايه على ظهرها وكذلك هذا العبد انما خلق لان يكون مركوبا بالاستخبار ويدخل تحت استوا علايه وتصرفه فيما شا من طاعته لان استوايه على العرش استوى على كل شئ وعلا عليه ودخل في رق عبوديته كل شئ فمثل العبد كذلك الناقة كذلك العبد الابق ضل في مخا المهالك واتساع شهواته عن سيده ومولاه في ارض فلاة وكذلك العبد الابق عن ربه في الشهوات الارضية والعالم الارضي ضل عن مولاه وقوله فلاة من الارض اي قفر خالية من العمران والانس وكذلك العبد في وقت ضلاله في العالم الارضي الخالي من الانس الموجود لمن كان مع ربه في الحضرة الاهية القدسية ومن كان منا استاخر خدمته وطاعته ملولا وقوله في يوم قاحط اي حار يابس لا ماء فيه وكذلك النار حفت بالشهوات والمحرمات التي ضل هذا العبد في طلبها وحط من العلم بالله والدار الاخرة عليها زاده ومزاده وكذلك العبد الابق ضل وعليه لمولاه حق التعبد في عنقه ورقبته وتقواه في كل شئ وتزودوا فان خير الزاد التقوى ثم قال اذا ضلت راحلته ايقن بالهلاك ولم يقل ايقن بهلاكه لانه في حق الباري محال وهو في حق الابق حقيقة اي اعلم

الباري ان عبده الذي ابق عنه وضل الذي هو بمنزلة الراحلة بهلاك معاصيه وضلاله
عنه فان رده ليتوب اليه فذلك بمنزلة الوجدان للراحلة وردها على صاحبها قال النبي صلى
الله عليه وسلم واذا وجدها فرح بذلك وكذلك اذا رد الله عبده اليه بالتوبة بلقاه
بالمحبة له قال النبي صلى الله عليه وسلم التائب حبيب الله ومحبة الله له ورضاه به وعنه
عبارة عن فرحه ثم قال فالله اشد فرحا بتوبة عبده من هذا العبد بوجود راحلته
لان هذا العبد فرح لنجاته من هلاكه وانتفع بوجود راحلته ورفع بها المشقة عنه
والباري تعالى غني عن عبده وعن توبته وعن الوجود كله ثم اقبل بعبده اليه لينفع
عبده وينجيه من هلاكه وورد من ضلاله ثم تلقاه بالمحبة له والرضا والبشر فكيف
لا يكون اشد فرحا معنى افعل الذي اعطاها معنى الفرق بين فرح العبد المخلوق وفرح السيد
القديم المنزه المقدس عن الحظوظ والاغراض وهي محبته له ورضاه عنه هذا في
الصفة الذاتية واذا حملناه على الفعلية كان المراد به ما يتلقاه يوم من الاكرام
وجعله له من عبيده بعد الاباق وانعامه عليه بالتوبة وكل معنى من معاني الاكرام
والتوفيق وفي ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الفرح في هذا الحديث اذا حملناه على الصفتين
حكمة عظيمة وذلك ان التائب اذا رجع من ضلال مخالفته الى مولاه يرجع مزريا بمن معاصيه
منكسرا خائفا ان يلقاه بما يليق بذنوبه ومخالفته فيظهر له الباري جل جلاله الفرح
لتزول وحشته ويرى ان زلته احبه ورضي ان يقبله فافهم من الله علينا وعليكم بكرامته
واكرامه ولا جعلنا من الهالكين آمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ۞

حديث آخر

روى ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لا يطا الرجل المساجد للصلاة والذكر الا يتبشبش الله له حتى يخرج كما
يتبشبش اهل الغائب بغائبهم اذا قدم عليهم ۞ وفي حديث اخر اذا دخل احدكم
المسجد للصلاة يتبشبش الله له كما يتبشبش اهل الغائب بطلعته تفسير قيل ان
هذا الحديث والذي قبله في الفرح بمعنى واحد وبينهما فرق عظيم لان حديث الفرح العبد فيه
ابق وضال رجع من اباقه وضلاله وحديث التبشبش العبد فيه منصوف في طاعة الله تعالى
قاصد لمولاه والبشر في لسان العرب اللطف والاقبال واللقا بالشوق وخالص الود والتحية
الى غير ذلك من توابع اللقا من المصافحة والمعانقة وغير ذلك قال الله تعالى من تقرب مني
شبرا تقربت منه ذراعا ومن تقرب مني ذراعا تقربت منه باعا ومن اتاني يمشي اتيته هرولة وقال ما تقرب المتقربون الي بمثل اداء
ما فرضته عليهم فالغايب اذا قدم على اهله يلقاه اهله واذا قدم المصلي الى ربه في المسجد
يتقلبه في مسجد الملكوت فقد خرج من الدنيا اليه لينقرب من مولاه فتلقاه مولاه كما
قال من تقرب مني فتر تقربت منه شبرا الحديث وهو يحبه سبحانه وتنزله لعبده
جزاء لمشي عبده اليه والحي راجع الى معنى الكشف والتجلي ومناجاته معه في الصلاة بكلامه

وذكره عبارة عن اللطف الذي هو معنى التبشبش ونظره اليه واقباله عبارة عن الاقبال
على عبده كما اقبل عبده اليه وقال النبي صلى الله عليه وسلم وجعلت قرة عيني الصلاة وفي حديث
اخر ارحنا بها يا بلال وانما ذلك لما يلقاه به مولاه من معاني التبشبش بتجلي الصفات الذاتية فيها
قرت العين بالنظر الى المتجلي بها ووجود الراحة والتنعيم بما يرد عليه وتحل اذاته من معاني التبشبش
لخلعات الجود والكرم والتقريب والترحيب والاكرام والانزال في مقامات التكليم
والتفهيم وغير ذلك من الصفات الفعلية وفي الخبر المصلي يقرع باب الجنة وفي الحديث اذا
توضا العبد وقال في اخر وضوءه اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له لله الحمد
وهو على كل شي قدير فتحت له ابواب الجنة الثمانية يدخل من ايها شاء وذلك الفتح عبارة عن
التبشبش الداخل على الملك في الصلاة حين قرع الباب بالمفتاح وهي الشهادة ففتحت له ابواب
الحضرة وفتحت السماء وكانت ابوابا فينزل في المنازل الرفيعة ويدخل في الملكوت الاعلى كما
يصنع بالقادم اذا قدم على اهله فافهم جعلنا الله واياكم من المقبولين عنده المكرمين لديه
آمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ۞

حديث آخر

روي عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال هذا نفس الرحمن يجيء بين كتفي وفي حديث اخر انه قال لا تسبوا الريح
فانها من نفس الرحمن وقد روي من روح الرحمن وفي لفظ اخر اني لاجد نفس ربكم من قبل اليمن

تفسير اعلم ان النفس ريح تروح على القلوب وقد ذكرنا ذلك النفس الداخل والخارج انما هو ريح متحركة من
الهوا فالهوا ريح ساكنة والريح هو متحرك وفي الحديث نام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى
نفخ وسمعت غطيطه عبر بالنفخ عن شدة النفس وقال الله عز وجل فاذا سويته ونفخت فيه
من روحي فالروح نفخة فاذا فهمت ما تقدم فاعلم ان النفس عبارة عن روح التاييد المقدس
ومنه يكون ويتنسم روح نسيم القرب والروح في اللغة نسيم الريح الباردة وكذلك هي في القلوب
تروح حرارة الشوق ويوجد لها برد الراحة والتنعيم بالمحبوب الى لاجد ريح يوسف ومنه يوجد
ريح القوة لانه روح التاييد قال الله عز وجل ولا تاسوا من روح الله وتذهب ريحكم فاما ان كان
من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم وقد تقدم ان الصفات على ضربين فعلية وذاتية فكل
ريح في الوجود ظاهرا وباطنا فمن نفس الرحمن اي ريح كانت لقول النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا
الريح والريح ناتي من جميع الاقطار والجهات تروح بها الحرور والهموم وينشا بها السحاب
وتنقل بها الامطار والارزاق وقد نصر النبي صلى الله عليه وسلم بالصبا فروحت عن اولياء الله
الكروب وان كانت عذابا على اعداء الله وكذلك كل تنفس في الوجود لكل ذي روح يروح الله
به حرارة الجسم ولو امسك عن الحيوان لهلك فهو الراحة والحياة **فان قلت** فان نعيم
جهنم سموم فاعلم انها نعمة للمؤمنين وانما تبدلت نقمة على من بدل نعمة الله كفرا وان استمتر
بها المومن في ظاهر الامر فان ذلك ليس بضرر فانه نفع له في العقبا ولا يقضي الله للمؤمن قضا الا
كان خيرا له وكيف وهو له في المال خير صرف بها عرف اليقين في الدار الاخرة وعرف مقدار

النعيم ولولا الاضداد ما عرفت الاشياء والكل للمؤمن خير والحمى من فيح جهنم والفحم من نفسها والحمى حظ كل مؤمن من النار وقد كان بعض الصحابة يتمنا ان لا تزول عنه الحمى ابدا من اجل هذا الحديث ٥ وورد ان الله يفتح على المؤمن الزمهرير في الشتاء والسموم في الحر ليجعل ذلك حظهم من النار وقد تقدم انه انما تبدلت الاشياء نقمة على الكافر والعاصي من اجل انه بدل نعمة الله كفرا فهذه صفة فعل في الظواهر واما البواطن فكل ريح وروح في الجنة وبوم القيمة وفي جهنم فذلك نعيم وراحة ونصر لاولياء الله ومشقة على اعداء الله ومن ذلك كل روح في قلوب المؤمنين واهل المحبة والاحوال وقد قالوا ما عبد الله بمثل عدة الانفاس من الفاظ المقربين واعلامها تهم وقالوا النفس تروح لغلب المحب والمحبوب بلطايف الغيوب وقالوا المحب لا بد له من نفس وفيه راحته وهذه ارواح المقربين تنسمها قلوبهم وعقولهم من حضرة عليين فكل روح وتروح وريح ونصر كله في الوجود ظاهرا وباطنا فما فوقه فمن نفس الرحمن وقد عم ذلك الوجود كله فان اعتر ضك الغم في جهنم ونحوها وما هي عليه فاعلم ان ذلك ريح النصر من الله على الهة باطلة والمتخذين اياها وافرا الم عليت الروم الى قوله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء الى قوله يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون اي عن نصر الله للمؤمنين نصرا لاخرة على الالهة الباطلة والمتخذين لها فعلى هذا فالوجود كله قد عمه هذا الروح مع كل طرفة ونفس فهو يتقلب في النعيم والراحة وهو نفس الرحمن الفعلي الكايس عن نفس الرحمن الذاتي الاماكنين المعذبين في جهنم فانه يتقلب ذلك كله عليهم غما وحزنا وسموما من اجل نصر بدلوا وقلبوا نعمة الله كفرا انما تقدم وكذلك قوله اني لاجد نفس ربكم من قبل اليمن اليمن انما سمي يمنا لانه عن يمين الكعبة فمن اجل ذلك كان يمنا لان اليمين اكسبه ذلك والنفس ريح النصر وروح الراحة والنعيم وتنفيس الكرب والغم وذلك في الظاهر كان تجده بانصار الله الذين هم اهل اليمن واليمين واصحاب اليمنة ما اصحاب اليمنة وكذلك الانصار الاوس والخزرج الذين نصروه من اليمن واما في الباطن فنصره بالملايكة ونزول روح الوحي على قلبه وما تجده من نعيم الارواح النازلة عليه من العرش وما ينصره به من الملايكة الى غير ذلك مما لا يحصى واما الصفة القديمة التي كل نفس فعلي عنها وجد فانه روح القدس الذي هو صفة الرحمن الكاين عنه كل روح وروح قال الله عز وجل وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا وقال تعالى فاذا سويته ونفخت فيه من روحي اي نفخت فيه روحا محدثا عن روح القدس القديم كما اوجد عن معنى علمه القديم كل علم محدث في الوجود وعن معنى رحمته القديمة كل رحمة محدثة في الوجود وعن معنى قدرته القديمة كل قدرة محدثة في الوجود وهكذا في جميع الاسماء والصفات والنفخة المنفوخة روحا ونحانا في كل ذي روح والنفخ من الباري جل جلاله على ما يليق به قال الله عز وجل في معنى ذلك انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فكن هي النافخة وهو معنى النفخ في كل ذي روح وعنه حديث

الروحانيات كلها وكل ذي روح وروح في الوجود كله ومنها تنتشر الحياة في جميع العوالم ابدا لا بدين ودهر الداهرين واناهي كلمة واحدة غير منفصلة من المتكون بها متكون عن سماعها ويحيى كل موجود قال لو كان الحمد مدادا لكلمات ربي لنفد البحر الاية جعلنا الله واياكم من عباده المقربين اهل الروح والريحان والمغفرة والرضوان امين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ٥ حديث اخر عن البراء رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للذي هاجاني وهو يعلم اني لست بشاعر فاهجه اللهم العنه عدد ما هاجاني به ٥ تفسير الهجاء هو الذكر بالعيب والذم للمهجو تقول هجاه يهجوه هجوا وهجاء اذا ذكره بالذم والعيب والنقص وذلك تشويه بمعايب المذكور واشعارها والنبي صلى الله عليه وسلم ليس له عيب ولا نقص فيذكر بل هو محمود كله فقال عليه السلام فاهجه اللهم اذكره ونوه به بالمعايب والذم فيكون ذلك زيادة له في خزيه عند اهل الدنيا واهل الاخرة لان من نوه الله به رفع الناس اليه ابصارهم ان كان خيرا فخيرا وان كان شرا فشرا والمدح من الله عز وجل هو غاية الطالبين فمن مدحه الله بكلامه بوصف حسن حتى يتلى في المحاريب او يذكر به في الملكوت فقد اعطى ما لا يقدر احد قدره من العالمين وهو الثناء الحسن الذي طلبه الخليل عليه السلام كذلك من ذكره الله بكلامه بالمعايب والذم حتى يتلى في المحاريب وعلى السنة اوليائه بمعايبه فقد اعطى من الخزي في جميع الملك وعند اهل النار ما لا يقدر احد قدره لانه قد اشهره بذلك وكذلك فعل بالذي هجا النبي صلى الله عليه وسلم والحمد لله ستر الله علينا وعليكم عيوبنا ولا فضحنا بها عند الاشهاد في الدنيا والاخرة امين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

حديث اخر ٥ روى ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى لما قضا الخلق كتب عنده فوق عرشه ان رحمتي سبقت غضبي وفي اخرى كتب كما انا فهو عنده فوق العرش ان رحمتي تغلب غضبي وفي اخرى كتب كما انا فهو عنده غلبت وفي اخرى تسبق وتغلب بلفظ الحال والاستقبال ٥ تفسير هذا الحديث من اشكل الاحاديث لان صفاته ليست حادثة فيسبق بعضها بعضا والصفات على ضربين فعلية وذاتية والفعلية حدثت عن الذاتية والوجود كله حادث عن معاني اسمايه وصفاته الوجود عن الوجد والعلم والمعلوم عن العليم وهكذا الصفات كلها وليست الافعال تحدث عن اسمايه وصفاته الا ان يشا فقد كان ولا شي معه ومن اشكال هذا المعنى ضل القايلون بقدم العالم فانهم جعلوا الافعال عن صفاته ضرورة كالعلة مع المعلول فجعلوه مضطرا والله سبحانه يتعالى عن ذلك وهو الغني عن العالمين لو شاء ان لا يوجد شيا ابدا لفعل ولا تملكه

الاشياء فيوجدها ضرورة ولا تختلف عليها صفاته فينصرف الاكراه في ذاته فتجبره او صافه
على شيء بل يوجد بقدرته ان شاء ويحدث عن نظره متى شاء وبرحمته ان شاء وبكلامه متى شاء
وبارادته اذا شاء وعن محبته اذا شاء وعن لطفه اذا شاء وهكذا معاني اسمائه وصفاته
كلها يوجد عن مقتضا اسمه وصفه ما شاء ان شاء لا يضطره شيء فاذا فهمت هذا زال الاشكال
في هذا الحديث لانه امر عظيم احد من الموسى كالصراط المستقيم والرحمة والغضب راجعان الى
الارادة فلو شاء جل جلاله ان يوجد الوجود كله عن مقتضى غضبه لفعل وكان له ذلك وكان
يكون منه احسن شيء لانه يفعل ما يشاء ويختار ارادته ما شاء ما شاء لكن سبق تخصيص
الرحمة واوجد الموجودات ورحمها في حين ايجادها حتى كملت الموجودات واستوى
على العرش باسمه الرحمن وامسك عن مقتضى الغضب على جميع الاشياء وفاضت رحمته
الفعلية عن تخصيص صفة رحمته الذاتية حتى غمرت الموجودات كلها ولو شاء لكان
غير ذلك لانه عز بعظيم رفيع يفعل ما يريد فلم يزل الوجود مذ اوجده ولا يعلم كثرة
العالمين التي اوجد الا هو ينشأ في رحمته ويعيش ويتنعم في ذكره الى ان ظهر بنوا ادم
والشياطين فظهر فيهم معاني الغضب لانه ليس في العالم من خلق للعصيان الا هو يعلم
بغناه عن الكل فانه لا يعصى كرها واظهر للعالمين رحمته بهم لانه لو شاء لخصص الكل
بالعصيان واظهر جهنم واوجدها عن مقتضى غضبه نعوذ بالله من غضبه وهذا
كله رحمة لهم ثم ظهر العصيان له وسخطه يخوف الكل بها ويحذرهم عن مقتضى
غضبه وهذا كله رحمة لهم ثم ظهر العصيان له والكفر به والاعراض عنه والاستهزاء
بامره في جميع نواحي هذا العالم الدنيوي وقد كان من حقه ان يصب عليهم العذاب
بذنب واحد لانه عظيم القدر لا ينبغي ان يعصى فانزل الكتب برحمته واخبرهم شؤم معصيته
وحذرهم وانذرهم وقبل الملذبين عنه اذا رجعوا انا دمين بعد ان اشركوا به فكانه
لم يعص ورحمهم وردهم في المرحومين فرحمته تغلب وتسبق حالا كما غلبت وسبقت
اولا وقال النبي صلى الله عليه وسلم ليس الشديد بالصرعة انما الشديد من يملك نفسه
عند الغضب فانظر كثرة العصيان وجعل الصاحبة له والولدان والاوثان في جميع
البلدان ومع ذلك يحلم ويرزق ويرحم ويرفق ويعلم انه من اقلع ورجع اليه اسكنه
بحبوحة الرحمة واذا جاءك الذين يؤمنون بايا تنا فقل سلام عليكم كتب ربكم على
نفسه الرحمة الاية ثم من ابا عن الرجوع اليه وتمرد واستكبر عليه واصر وصمم
على دخول دار سخطه واستهان بشدة غضبه تركه مع ما احب لغناه عنه وعن
الكل ثم لم يزل رحمته عنه بان جازاه بمثل عمله ولم يجازه بعشر على سيئته وقد كان

من حقه ان يضاعف له في العذاب اضعافا لا تحصى وكذلك يقال ان جهنم بما فيها
ليست تقع فيما عند الله ويعلمه من انواع العذاب وتضعيفه مقدار ما اخذ منقار
الطائر من البحر على انها لا يقوم لها شيء وليست جهنم كلية عذاب الله ولا يحمله مقتضى
غضبه وفي قدرة الله ان يحدث من انواع العذاب ما لا تقوم له جهنم ولا مائة الف الف
منها وما اظهر من عذابه ومقتضى غضبه مقدار الجوهر الذي يختزا ومأ اخذ منقار
الطائر من البحر بالاضافة الى ما في مقدور الله بل لا يختزا ذلك لان مقتضى غضبه لا يتناهى
وصنوف انواع ما يعلم ويقدر عليه من العذاب لا يعلمها الا هو فامسك سبحانه عن
ايجاد ذلك وغلب رحمته على غضبه قال الله عز وجل ورحمتي وسعت كل شيء وجهنم
وما فيها من الاشياء وقال اهل المعرفة فان قيل فقد قال الله عز وجل فسأكتبها للذين
يتقون قيل معناه خاصية الرحمة وخالصها وصفوها واما جهنم بما فيها في حق السعداء
من العالمين اجمعين فانها رحمة صرف لانها مخلوقة للعبرة بها وشكر الله على رحمته
التي صرفتهم عنها وعن مقتضاها من العصيان وجعلها سوطا تخوف بها عباده
ويسوقهم اليه بها وقد منع ايضا عباده من الدنيا بما ينفعهم في الدنيا بوفورها
وتسخينها والاستشفاء بها ومصالح نفسها الزمهرير والسعير في الشتاء والصيف
وبهما يصلح زروعهم وجميع امورهم في هذه الدار وكل نار في الدنيا من جهنم قال الله
عز وجل ممتنا بها على عباده افرايتم النار التي تورون الى قوله نحن جعلناها تذكرة
اي بنار الاخرة الكبرى ومتاعا للمقوين فاخبر انها متاع وكذلك لولا هي لهلك اهل هذه
الدار وقال في معرض منته بها علينا الذي جعل لكم من الشجر الاخضر نارا فاذا انتم
منه توقدون واغرب من هذا كله ان جهنم بكل ما فيها من انواع العذاب وضروب
الاهوال والخزاي متنعم بعذاب الاعداء فليس فيها الم الا في حق المعذبين من الجن
والانس وذلك من اجل ادعاء اله اخر واتباع الهوى المعبود من اجل توهم اله اخر
غير الله كان لا الم فيها فمن اجل ما غضب عليهم وتركوا ما توهموا من الباطل كان
العذاب والالم ولو كان بينهم وبين الرحمن الرحيم تعلق ووصلة لما كان شيء من ذلك ولو
شاء ربك لا لم الوجود كله من غير ذنب مع الازال والابد فقد امسك جل جلاله عن ذلك
وخصص الوجود بالرحمة فله الحمد على ما هو اهله من الرحمة والفضل وصفات الكمال
والعدل ونسأل الله الكريم ان يجعلنا واياكم رحمة صرفا ولا يحل علينا غضبه طرفة
عين في الدنيا والاخرة امين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

حديث اخر

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يقول الله عز وجل يوم القيمة يا ابن ادم مرضت فلم تعدني فيقول
اي رب كيف ادعودك وانت رب العالمين فيقول اما علمت ان عبدي

فلانا مرض فلم تعده أما علمت انك لو عدته لوجدتني عنده ويقول يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني فيقول اي رب كيف اسقيك وانت رب العالمين فيقول الله عز وجل اما علمت ان عبدي فلانا استسقاك فلم تسقه اما علمت انك لو سقيته لوجدتني عنده ويقول يا ابن آدم استطعمتك فلم تطعمني فيقول اي رب فكيف اطعمك وانت رب العالمين فيقول اما علمت بان عبدي فلانا استطعمك فلم تطعمه اما انك لو اطعمته لوجدتني عنده وفي بعض الروايات وكنت عريانا فلم تكسني وكنت مستجوعا فلم تزرني فيقول يا رب وكيف اكسوك وانت رب العالمين وذكر الحديث الى قوله اما علمت انك لو كسوته يعني عبده لوجدتني عنده وكذلك في المعاني كلها الى اخر الحديث **تفسير** هذا الحديث اعجب شئ في تعظيم المؤمن المولى لا سيما اصحاب الاذى الذين قال الله فيهم انى لا اطلع على قلب عبد فاجد الغالب عليه ذكري الا كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به وقلبه الذي يعقل به ويده الذي يبطش بها ورجله التي يمشي بها الى اخر الحديث فجعل وليه بكلامه من اجل تولاه اياه وكما قال في اكبر الاولياء واشرف الاحباب والاصفياء ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله من يطع الرسول فقد اطاع الله فجعل رسوله بكلامه لانه مرسله ومستطه بسلطه يسلط رسله على من يشاء ومحركه ومسكنه فلا يتحول في حال الا به كما قال في صفة الولي في سمع ومن يبصر وبي وفي كل شؤنه وقال عز وجل لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة والا لا هو الله الذي صحب المؤمنين والحسنين وان الله مع الحسنين وان الله مع الصابرين وان الله مع المتقين لا تحزن ان الله معنا اني معكما اسمع وأرى ومثل هذا كثير ولما كان المؤمن الولي المحسن المتقي يرى ويوقن ان الله محيط به وحافظ له ومتوليه بالحفظ والامداد في كل طرفة والله اقرب اليه من نفسه لنفسه ومن ريقه للسانه ويده وانه محركه ومسكنه فتولى مولاه شرعا كما تولاه كونا فان ذكر ربه بلسانه راى ان ربه ذكر نفسه بلسانه بمعنى الاضافة او هو خالق اللسان والذكر وكذلك قلبه وعقله وجميع اعضائه حتى بصره بمنزلة قول الله كنت سمعه وبصره وقلبه ويده ورجله فلم ير العبد نفسه ولا لنفسه شيئا بل الكل بالله ولله فهذا كله واجب اعتقاده والعمل به على كل مؤمن بالله لكن منهم عامل به وغافل عنه ومشاهد لنفسه وافعاله فعبر الباري عز وجل عن وليه بنفسه لان وليه نفا كل شئ عن نفسه ونفى به ورأى نفسه وافعاله كلها صفة فعل لله تعالى والصفة الفعلية فايضة ابدا عن الفاعل كمصدر الكلام من المتكلم لا وجود لمصدر الكلام الا ما دام المتكلم بين يدي الكلم والفعل لله حقيقة لا لغيره كونا وشرعا وليه فعل من افعاله قد تولاه كونا وشرعا حتى صار حبيبه وهو حبيب وليه وفي الخبر كنت لعبدي يعني ويصم يعني انه يعمى عن رؤية شئ سوى محبوبه ويصم عن سماع شئ من الاشياء سوى محبوبه فلا يرى ولا يسمع الا محبوبه

لا نفسه ولا نفس غيره وسئل بعض العارفين عن المحبة فقال الاندراج صفة المحب او صاف المحبوب حتى لقد سئل بعض المحبين عن نفسه فقال انا فلان يعني محبوبه لانه ليس في قلبه وظاهره وباطنه سوى محبوبه فتخلى عن نفسه ورؤيتها لمحبوبه فصار هو عوضا وبدلا منه اذا تجلى هو عنهما الشغله به كذلك قال كنت سمعه وبصره وقلبه ويده ورجله ولذلك قال مرضت فلم تعدني لان محبوبه عنده هو الذي امرضه واخله واسقمه بكل وجه وبكل معنى ظاهرا وباطنا ولذلك سئل بعضهم فتيل له الا تدعو الله طبيبا فقال الطبيب امرضني وقال الخليل صلى الله عليه وسلم واذا مرضت فهو يشفين اي هو الشفاء من كل داء فلذلك قال جوابا لابن آدم حين قال كيف اعودك وانت رب العالمين قال اما علمت ان عبدي فلانا فاضافه اليه اضافة محضة بقوله عبدي مرض فلو عدته لي من اجل انه عبدي لوجدتني عنده لا يذكر سواي ولا يتولا غيري ومن حبه لي وحبي له انك كنت تجدني عنده لاني لا بد منه ولا يتولا امره سواي ولا يتولاهو سواي وانا قيدته بقيدي ليكون عندي ولا يخرج من حضرتي وفي بعض الاحاديث ان الله عز وجل يقول المرض قيدي والفقر سجني الحديث الى اخره وكنت جائعا فلم تطعمني وجاع وظمأ من الدنيا عبر عن وليه بنفسه لانه اشتغل به عن نفسه وعن النظر اليها وفي حظوظها ٥ واستسقيتك فلم تسقني ولانه انما يرى ان مولاه يطعمه ويسقيه كما قال الخليل عليه الصلوة والسلام والذي هو يطعمني ويسقين اي هو غذا النفس وقوامها اذ راى ان الخبز لا يشبع والماء لا يروي وكنت عريانا فلم تكسني اي ولي تجرد من الدنيا لي وانقطع الي واشتغل بي عن الناس بغيري حتى نفذ تجرده الي الى ترك النظر لنفسه في لباسه الظاهر حتى خلقت ثيابه وعري وكنت مستجوعا فلم تزرني اي افقرته الي في كل شئ فلا يطلب شيئا الا مني ولا يرى شيئا الا لي فجعل الفقر وطنه ليلا يسرح لسواي ولا يشتغل الا بي فجعلت الدنيا سجنا عليه وفي الخبر ان الله تعالى حمى عبده المؤمن من الدنيا كما تحمى احدكم سقيمه من الطعام والشراب وفي الخبر الفقراء الصبر جلساء الله وقال الله تعالى للفقراء الذين احصروا وصف انه احصرهم لنفسه في سبيله وانه تحميهم من الدنيا فهذه صفة من اشغله الله بنفسه عن نفسه في كل شئ فلذلك صار بكلا منصرفا فقال مرضت فلم تعدني وجعت فلم تطعمني الى اخر الحديث ٥ واما قوله اما انك لوعدته لوجدتني عنده ولو اطعمته ولو سقيته لوجدتني عنده فان الله عز وجل يقول اطلبني عند المنكسرة قلوبهم من اجلي وفي حديث اخر خياركم الذين اذا ذكروا ذكر الله رؤيتهم تذكر بالله وكلامهم دعوة الى الله ورؤية احوالهم الحاظ وقدوة الى الله فمن عادهم واجتهم واكرمهم انما يكرمهم ويزورهم لله ولله قصده وكيف لا يجل الله عندهم

قال الله عز وجل في رسوله صلى الله عليه وسلم ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما ۝ فنص على ان من اتاه يستغفر الله عنده ويستغفر له الرسول يجد الله توابا عليه رحيما به وقال النبي صلى الله عليه وسلم من اتى باب السلطان افتتن لان الدنيا عند الله اكثر عنده من جناح بعوضة راغبا في الدنيا افتتن ۝ فنص في هذا الحديث ان من اتى موطن الفتنة افتتن فكذلك من اتى ولي الله مشغولا بالله ذكره بالله ووجد عنده الله لاسيما وهم ايات الله في ارضه والاية دلالة على ما هي اية عليها لمن ابصرها ولكن اكثر الناس لا يبصرون ۝ فان قلت فان هذا الذي ذكرت صفة الاكابر فيقتضي المعنى ان الخبر مخصوص بهم قلنا علم ان الباري عز وجل اذا ذكر شيئا انما يذكر الكامل ويكون الانقص تبعا له فالمؤمنون والاولياء كبار وصغار على درجات ومنازلات واحد منهم عابد الله خالصا واطعمه لله وسقاه لله وكساه لله فانما مشى الى الله وابتغا مرضات الله وعابد المريض في خرفة الجنة الا ترى ان من حرز يده على راس يتيم شفقة لله وجد في نفسه رقة وتاثر قلبه بتاثير قدرة الله فقد وجد الله عند ما جرى يده على راسه فافهم والوجد عبارة عن المصادفة والعلم بالشيء المصادف وعن تاثير القدرة التي اثرته والتاثير دال على المؤثر كدلالة الفعل على الفاعل وكذلك من جعل هذه الاشياء من عبادة او اطعام او كسوة لله وقصده في مشيه لله وجد التاثير لا محالة وذلك عبارة عن وجود الله لان التاثير دال على المؤثر والفعل دال على الفاعل فافهم فلذلك معنى قوله لوجدني عنده في الدنيا ولوجدني عنده ايضا في الاخرة اذ يثيبك به في الاخرة وعلى يديه وربما امره فيشفعه فيك او زادك كرامة ودرجة على يديه ونجد الجزاء هو يعطيكه بلا مربة والمعطي مع العطا وانما ذلك على يدي وليه فوجدت الله عنده على كل حال فافهم جعلنا الله واياكم من اوليائه ونفعنا ونفع بنا في الدنيا والاخرة امين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ۝

حديث اخر روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدهر فان الله هو الدهر وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال الله تبارك وتعالى يؤذيني ابن ادم يسب الدهر وانا الدهر بيدي الامر اقلب الليل والنهار ۝ فنص الدهر هو الابد والبقاء والدهري الرجل القديم الذي بقا كثيرا والدهري ايضا الذي يتمذهب مذهب الدهرية وهو الذي لا يؤمن بالاخرة ويرى ان هذا العالم الدنيوي باقيا ابدا وقديما ازلا وهذا كله معناه راجع الى البقاء والدهر الذي هو الزمان من الصفات الفضلية والبقاء والدوام الذي لا اول له ولا اخر من صفات الباري عز وجل وعن معنى ذلك او وجد كل بقاء كان او يكون ابدا وهو البقاء الذي لا يتجدد ولا يبلى ولا يزول ولا ينفنى وكل بقاء لمن معناه يكون ويتجدد وقال عز وجل حاكيا عن الكفار وقالوا ما هي الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا الا الدهر فاضافوا الاهلاك الى الدهر فلم يكذبهم الله حين نطقوا بذلك لكنهم نطقوا بغير علم فقال عز وجل وما لهم بذلك من علم ان يقولون الا يظنون ۝ اي ما يهلكنا الا الدهر فان الله هو الدهر كما تقدم في الحديث والدهر الذي

هو الزمان من جملة المهلكين يهلك مع الهالكين ويجدد مع المجددين وانما الحقيقة صفة الدايم الحي الذي لا يزول ولا يتغير وقد تاول الناس في هذا اقوالا هي من تسمية الله تعالى باسم الدهر مجازا من الزمان وهو في اللغة راجع الى البقاء وقد نطق به الشارع في الحديث الصحيح ومعناه موجود في اللغة فلا شيء نهرب منها اطلقه الشارع صلوات الله وسلامه عليه عصمنا الله واياكم من جميع المكاره وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ۝

حديث اخر روى عقبة بن عامر رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لو جعل القران في اهاب ثم القي في النار ما احترق ۝ **تفسير** الاهاب الجلد والنار تحصل على وجهين نار الدنيا ونار الاخرة والضمير الذي في القي يحتمل على وجهين احدهما انه راجع الى الجلد والاخر انه يرجع الى القران فاذا رددته الى القران فهو حجة لقول اهل السنة نصرهم الله ان القران غير مخلوق وانه لا تحل في الاشياء واما محترق للجلد والشيء المكتوب فيه وقد فعل عثمان رضي الله عنه ذلك بمحضر الاف من الصحابة يعلم بان القران لا يحترق وانه كلام الله وانما الاشكال في الحروف الدالة عليه وفي فعل الصحابة لذلك هدم قواعد الحشوية المجسمة الذين يقولون ان كلام الله اصوات واشكال والوجه الثاني ان تكون الهاء راجعة الى الاهاب وهو الجلد فيكون ذلك اخبارا عن فضل حامل القران بانه محفوظ في صدورهم بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وهم اهل الفهم بالقران والخشية العاملين به قال الله عز وجل انما يخشى الله من عباده العلماء كما قال بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وقال فاعلموا انما انزل بعلم الله وجعل القران في اهاب اشارة الى نزول القران في قلوبهم ووقوعه مواقعه من القلوب والجوارح قال الله عز وجل في ذلك الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله فوصفهم بان القران قد وقع مواقعه من القلوب والظواهر فاقشعرت بالخوف الجلود واطمانت ولانت بالود والمحبة له فهو قد رسخ في البواطن والظواهر وهم الذين عنا الله عز وجل بقوله فلا اقسم بمواقع النجوم اي بمواقع الايات من قلوب العلماء وهو النجوم والنجوم ايات القران نزل نجوما من بيت العزة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال وانه لقسم لو تعلمون عظيم لانه اقسم بكلامه العظيم ومواقعه من القلوب ثم قال عز وجل انه لقران كريم في كتاب مكنون اي مصون فهمه عن من لا يعرفه ولا يعمل به لا يمسه الا المطهرون اي لا يمسه بالفهم والذوق لمعانيه والوجل للقلوب منه والين الجلود له الا المطهرون اي الذين طهر الله قلوبهم من الصفات المهلكات وظواهرهم من الافعال الموبقات فمن كان من جملة القران على هذا الوجه الوصف لواقي في لظا لما احرقته ولا طفا بانواره لهبها وهذا الذي ذكرناه في تاويل الاية هو حقيقتها وباطنها وظاهرها باق على النجوم المحسوسة في الفلك وذلك ان الله عز وجل قال فلا اقسم بمواقع النجوم وموافعها سقوطها وقت الافول الكل

نجم نوء اذا سقط اخذت الله عز وجل من الغيوم والارياح والحر ما شاء كل الوقت والزمان وليس بعد النجوم شئ ومن اضاف ذلك الى النجوم كفر كما ورد الحديث فيخذت الله عند سقوط النجوم عند سقوط كل نجم ما شاء كل الوقت كما تقدم فيخذت الامطار وينبت الزرع والزيتون وكل الثمرات وتخذت الرياح والحرور عند سقوطها وسقوط الشمس وغروبها ولهي من جملة النجوم فتصل الحبوب والثمرات وتنضم وتدرس وتدخر وذلك كله تقدير العزيز العليم وهو قسم عظيم عظمه الله عز وجل لما يحدث عنه من الخيرات وانواع الموجودات في هذا العالم في كل نفس لان بحركة طلوع الفلك وحركة غروبه طلعت وغربت في هذا العالم الموجودات بالايجاد والاعدام وليس يحدث فيه شئ الا في وقت وزمان والزمان حركة الفلك والكل خلق الله ومن اضاف شيئا الى غير الله فقد كفر وكذلك في باطن الاية فلا اقسم بمواقع النجوم مواقعها من القلوب وفي صحيح التفسير والنجم اذا هوى القران نزل نجوما هو الى نزل من علو الى القلوب والصدور والالسنة وفي صحيح التفسير ايضا فلا اقسم بمواقع النجوم باحكام القران اي احكامه على القلوب والجوارح وقضاه فيها وعليها فاذا وقع نجم منها موقعه من القلوب احدثت الهموم والغموم التي هي في تاويل السحاب والغيوم التي تعم الجو وكذلك جو القلوب تحدث فيه الهموم بالله والدار الاخرة وما واقعت من المخالفات فتمطر الخشوع فتهتز الجوارح اخضرارا بالعمل الصالح وتتفرس الاشجار من الاذكار ومن كل الثمرات ۞ وورد ان البكاء من خشية الله يطفي غضب الرب وغضبه جهنم وكذلك من مواقع الايات للرجوة والمشوقة والهادية المنورة بما تحدث في القلوب الاضواء والانوار والرجا والمحبة والشوق فتطيب احوال العبد وتثمر الاعمال فافهم فهمنا الله واياك وجعلنا ممن رزقه الله بركة القران العظيم في الدنيا والاخرة امين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

حديث اخر

عن ابي امامة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اذن الله تبارك وتعالى لعبد افضل من ركعتين يصليهما في جوف الليل وان البر ليبدد على راس العبد ما دام في صلاته وما تقرب العباد الى الله بمثل ما خرج منه وانكم لن ترجعوا الى الله بافضل مما خرج منه يعني القران **تفسير** اما الاستكال في هذا الحديث ففي الخروج وفي حروف من فاما الخروج فتقول القران خرج من الله اي ظهر للخلق بتنزيل وتبيين فتقول كلمت زيدا وكلمني فخرج لي من كلامه كذا وكذا اي ظهر وتبين فالقران خرج من الله اي ظهر للخلق بتنزيل وتبين بعد ان لم يكن بينا ولا ظاهرا عندهم لانهم كانوا محجوبين عنه حتى نزل وخوطبوا به فالخروج انما كان في حقهم لانه خرج عليهم من الغيب والخروج ابدا انما هو من داخل الى خارج وما ظهر القران وتبين بعد ان كان غيبا عن الخلق كان خروجا في حقهم حين اقبل عليهم بالخطاب

والامر والنهي به لهم وكانوا قبل ذلك في غفلة عن هذا كله فيرفع الغفلة عنهم ظهر الكلام المخاطب لهم فكان خروجا في حقهم وليس معناه خروج الانتقال من موضع الى موضع واما حرف من في قوله خرج منه اي ظهر ونزل من عند الله لا من غيره وفيه اعني حرف من اثبات انه كلام الله وصفته لم يظهر من سواه ولا نزل من مخلوق كما قال تنزيل من الرحمن الرحيم وتنزيل من حكيم حميد وحم تنزيل من الله اي هو كلام الله ليس بكلام بشر ولا مخلوق وهذا يبين لك ان القران كلام الله ليس بمخلوق ولا نزل من مخلوق وليس معناه التبعيض لجسم اي انما معناه الصفة وانه نزل منه لا من سواه فهذا بين والحمد لله **تفسير** ذلك ايضا الحديث المشهور في فضل القران روي عثمان رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فضل القران على سائر الكلام كفضل الخالق على سائر المخلوق وذلك انه منه اي انه صفة لله ومنه نزل لا من سواه ولا هو كلام المخلوق فقد بين عليه السلام المعنى وشرحه في غاية البيان حتى قال فضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الخالق على المخلوق فكما ان الباري عز وجل ليس كمثله شئ في ذاته فكذلك صفاته الكاملة ورتب دركاته العالية التي لا يشبهها شئ وكلامه من صفاته فخروجه ليس كخروج المحدثات بعضها من بعض ولا نزوله كنزول المحدثات وذلك فضل على سائر الكلام لانه ليس كمثله كلام ولا يتبعض ايضا كتبعض المحدثات وتجزي الاجزاء والاعراض لانه من الله الذي لا يتجزا ولا يتبعض ومعنى من في حقه اي هو صفة له والصفة من الموصوف على قدر ما يكون الموصوف يكون الوصف والصفة ان كان له كل يتبعض بالتجزي وان لم يكن له كل لم يتبعض فافهم فهمنا الله واياك وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

حديث اخر

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قال رجل لم يعمل حسنة قط لاهله اذا مات فحرقوه ثم اذروا نصفه في البر ونصفه في البحر فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبنه عذابا لا يعذبه احدا من العالمين فلما مات الرجل فعلوا اما امرهم فامر الله البر فجمع ما فيه ثم امر البحر فجمع ما فيه ثم قال لم فعلت هذا قال من خشيتك يا رب وانت اعلم قال فغفر له ۞ وفي رواية اخرى عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا قال لبنيه اذا انا مت فاحرقوني ثم ذروني في البحر وفي اخرى في الريح في اليم لعلي اضل الله فعلوا ذلك فجمعه الله ۞ وفي اخرى فوالله لئن قدر الله علي ليعذبني عذابا ما عذبه احدا من العالمين ففعلوا به ذلك قال فيقول الله له عند البعث ما حملك على ما صنعت فيقول خشيتك فيغفر له **تفسير** الاشكال في هذا الحديث في لفظين قوله اضل الله وقوله لئن قدر الله علي ربي ليعذبني وقد قال الناس فيه اقوالا لا يشفي والحقيقة فيه ان شاء الله ان قوله لعلي اضل فعل رباعي من قولك اضللت بعيري اذا افلت وفقدته واضللت

الرجل دفنته فحييته عندك وهذا الرجل لما كان كثير الاسراف على نفسه ولم يعمل حسنة قط فخاف من لقاء الله والحضور بين يديه فامر ان يذرى في الرياح وفي البواري والبحار لعله يضل اي لا يجده ما دام مفرق الاجزاء ويصير بمنزلة عنده بمنزلة الضالة المفتودة ما دام مفرق الاجزاء وهذه الحالة قد تعتري اهل الايمان بالله في احوال الخوف وغيره وقد قال بعضهم لبنتي كبش فنحني اهلي وقال اخرى لبنتي لم اخلق لي اخرى ورقة بني بور عاصف وقالت عايشة رضي الله عنها لبنتي كنت حيضة قد فني الوحم واكما قالت ومثل هذا كثير فهذا الرجل امر اهله ان يذروا شحوفا ويفرقوا جزاوه ولا يوقف روحه وجسده بعد الموت خوفا من الله اذ لا بد من احضاعهما وسؤالهما فقال ذلك واراد خوفا منه من الله ثم قال فوالله لئن قدر الله عليه العذاب القضاء والقدرة ايضا فالمعنى لئن اخذني بقوته على وقضا على بحكمه في بدنه وضيق علي بقوته ولم يبسط رحمته عليه ليعذبنه عذابا لا يعذبه احدا من العالمين وهذا بين لا اشكال فيه وفقنا الله واياكم ورحمنا عند لقائه امين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ○ **حديث آخر** عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اهتز العرش لموت سعد بن معاذ فقال رجل لجابر ان البراء يقول اهتز السرير فقال انه كان بين هذين الحيين ضغائن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اهتز العرش لموت سعد بن معاذ **تفسير** هذا الحديث بخلاف ما ظن هذا الذي اعترض فنفسه فاذا راه في البر والبحر لانه ظن ان تحمل به ضد ما عمل سعد بن معاذ نقول اهتز البلد اقدوم الملك اي تحرك له الملك كله بالبروز والتلقي واخلا المنازل وترتيب الضيافات وجميع انواع ما يتلقى به حتى لا يبقى احد الا تحرك فكذلك هذا العبد الصالح الذي كان راس الانصار وسيدهم رضي الله عنه وعنهم لما حضرته وفاته نوه الله بقدره في الملكوت واعلم بقدر روحه الكريمة على اهل عليين وعلى رب العالمين فتزينت الجنات التي سقفها العرش واهتزت لقاء روحه في المقام الاعلى وحضرة الملك الاكبر هذه الخاصية كانت فيه في حياته رضي الله عنه لانه كان سيدا عظيما فكانت النفوس بخلقه وتعظمه حتى امر النبي صلى الله عليه وسلم بالحركة والاهتزاز عند رؤيته فقال قوموا الى سيدكم وكان كثير التعظيم له من الله ولرسوله فجوزي جزاء وفاقا وقال الله عز وجل بالاهتزاز بالزينة ونرى الارض هامدة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت اي تزينت ولبست الوان مصبغات الالوان والازهار والانوار ○ وقال الشاعر في اهتزاز الارواح والاجساد بالذكر وباخلق لذكركم اهتزاز كما انشط البعير من العقال وهذا كثير بين والحمد لله والمراد ان الرجل الصالح يلقى في الملكوت ببروز يليق كمثله بروزا كما في الملوك اذا قدموا فاهم فهم فقمنا الله واياكم وجعلنا من المكرمين عنده امين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ○ **حديث آخر** روي ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرحمن شجنة من الرحمن في حديث اخر ان الله عز وجل قال انا الرحمن وهذه الرحم شققتها مني فمن وصلها وصلته ومن قطعها قطعته وفي حديث اخر عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الرحم شجنة معلقة بعرش الرحمن عز وجل يقول لها من وصلك وصلته ومن قطعك قطعته **تفسير** الشجنة شبكة والتفاف يقال شجر منشجن اي ملتف مشتبك ومنه الحديث ذو شجون فمعنى ذلك ان الرحم شبكة ملتفة بالقرابة التفت بعضها ببعض واختلطت واتصلت وتعلقت بعضها ببعض حتى لا يمكن انفصال بعضها من بعض بوجه اي وحدها عن معنى اسمه الرحمن كما ورد في الحديث ان الله خلق مائة رحمة كل رحمة

المذكور في الحديث المتقدم في قوله انا الرحمن وهذه الرحم شققتها مني اشتق لها اسما من اسمه لانها رحمة متصلة مشتبكة ملتفة فكما اوجد عن معنى اسمه العليم جميع العلوم وعن معنى اسمه القوي جميع القوى وعن معنى اسمه القدير جميع القدر وهكذا جميع الاسماء فكذلك كل رحمة في الوجود عن معنى اسمه الرحمن الرحيم وقوله معلقة بمنكبي الرحمن اشارة بمعنوية موقرة الى انها ليس لها من تعلق الا به لانها موجودة عن معاني اسمه الرحمن الرحيم هو سندها وبوجودها فلا تعلق لها الا بايجاد ولا وجود لها الا بامداد اسمه الرحمن الرحيم مع الاباد والرحمن الرحيم اسم الباري تعالى الممد لها صفة من صفاته قائمة بذاته والرحم المحدثة موجودة عن القدرة هي المحدثة لها فليس لها تعلق الا بصفات الرحمن الرحيم وتقول تعلق فلان بفلان اذا انضم اليه ولم يركن له ماوا الا الى كنفه فافهم وقد بين النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ايضا في حديث اخر قال ان الله خلق الخلق حتى اذا فرغ من خلقه قالت الرحم هذا مقام العايذ بك من القطيعة قال نعم اما ترضين ان اصل من وصلك واقطع من قطعك قالت بلى يا رب والعايذ هو المستجير بالشئ المتعلق به الداخل في كنفه وقد كانت العرب تجير من استجار بها وتعلق بحماها فاذا فهمت هذا فاعلم ان الرحم على ضربين رحم ولادة ورحم ايمان ولا ينفع رحم القرابة ما لم يكن رحم الايمان ورحم الايمان هو النسب الرباني الذي قال الله تعالى اليوم ارفع نسبي واضع انسابكم ابن المتقون وهم الذين اتقوا الشرك والمخالفات وقال الله تعالى في ذلك انما المؤمنون اخوة جمعهم رضاع لبان الفطرة الايمانية فالوجود كله على الفطرة كونا وشرعا فاذا صفتوا على دين واحد متدينين لرب واحد واتصلت اشخاص العالم كله كونا بعضها ببعض حتى صارت كشخص واحد كونا وملكا واحدا الملك واحد جواهر العالم كله قد انضمت بعضها الى بعض واتصلت لولا ذلك لاجتماع منها التقطعت وانفصلت وتباعدت ولم يكن للعالم وجود الا باجتماعها كونا وشرعا وله اسلم من في السموات والارض كونا وشرعا فالوجود كله شبكة واحدة برحم الايمان متصل بعضه ببعض الا والا بد فوصل الله الجميع برحمته لانهم وصلوا الرحم كما امرهم الله يصلون ما امر الله به ان يوصل والذين قطعوا الرحم الايمانية اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم والذين يقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار وهم الاشقيا من الجن والانس ورحم الولادة هي رحم الكون ورحم الايمان رحم الشرع والوجود كله قد اتصل بعضه ببعض ووصل بعضه ببعضا كونا وشرعا اذا نظرت الموجودات لم تجدها الا هكذا ورحم الايمان والقرابة متعلقة بالرحمن كما تقدم فقد استجارت به والباري قد اجارها يصل من وصلها ويقطع من قطعها فافهم فقمنا الله واياكم وجعلنا ممن وصله برحمته امين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ○ **حديث آخر** عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من سره ان يبسط له في رزقه وينسأ له في اثره فليصل رحمه ○ وفي خبر اخر الرحم تربذ في الرحم وفي خبر اخر صل رحمك نزد في عمرك قال الله عز وجل فاذا جاء اجلهم فلا

يستاخرون ساعة ولا يستقدمون **تفسير** قد تكلم الناس في هذا الحديث باشياء كلها خروج عن الغرض والحقيقة في ذلك ان شاء الله تعالى ان تعلم ان عمر الانسان هي حياته وعيشه من الولادة الى الموت وصلة الارحام تولد المحبة والمودة وهي من العبادة المعدية الى الغير ويدخل السرور على الموصولين في قلوبهم فيحبون الواصل فيدخل عليه بكل سرور في قلبه فتطيب حياته وذلك هو الوصال الذي وصله الله حيث قال من وصلها وصلته فاذا وصله الله طابت حياته ونمت فتنشا حياته وتقوى في ساعة واحدة بالبركة على قدر الوصلة والبركة زيادة كما يزيد المال بركته بالبركة فيه والنمو له هذا في الدنيا فتكون سنة واحدة من سني الوصال خير من ثلاثين سنة تراخامات الواصل الرحم بودا هله الذين يحبونه انه لم تمت ويفقدونه بانفسهم ويبقى ودهم له في قلوبهم وهو ميت فيذكرونه بكل فضيلة ويترحمون عليه ويدعون له لان مثاله موجود اني قلوبهم فيدخل عليه الثواب بسببهم ورحمتهم ودعائهم له وذلك كله اعمال عظيمة فيكون ذلك منزلة حياته فكانه لم يمت وكانه عامل وروى كفيل عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في هذا المعنى في حديثه الطويل مات خزان الاموال وهم احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة فالعلماء احياء ابدا لان اثارهم باقية فافهم وكذلك واصل الرحم اثاره واياديه باقية عند الموصولين فمثاله موجود عندهم يذكرونه ويترحمون عليه فافهم ويتبين لك هذا المعنى ايضا بضده الذي هو قطع الرحم فان قاطع الرحم يدخل الحقد على الغير بغير حق فيبغضونه ويبغضهم ويتولد الحقد عنده فينقبض عيشه الذي هو حياته وذلك تقصان من الحياة التي هي العيش الدنيي لان بركة الحياة قد زالت عنه التي تحصل للواصل وهو طيب الحياة الدنيية التي هي حياة على حياة الاترى قول الله عز وجل من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة فمن فقد طيب الحياة فقد نقص عيشه وخسر عمره وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة قاطع رحم والحياة الطيبة على الحقيقة حياة الجنة التي هي دار الحيوان والواصل الرحم يجد في الدنيا اذواقا من تلك الحياة على قدر صلته لان الاعمال الصالحات روضات يجنات في الدنيا لا سيما الصلة وهي زيادة حياة على حياة فانظر الى قول الله عز وجل في القاطع الرحم فقال تعالى وتقطعوا ارحامكم اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم واعمى ابصارهم واللعنة بعد من جواره الذي هو ضد الوصال الذي الموصل الرحم والحي والعلم موت القلب والدين والموت فقد الحياة فهذا بيّن لا اشكال فيه كما قال الله عز وجل او من كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس فنص انه جعل فيه حياة زايدة على حياته الجسمانية فافهم فهمنا الله واياك وجعلنا ممن وصله واكرمه في الدنيا والاخرة آمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

حديث اخر روى ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ارسل ملك الموت الى موسى عليهما السلام فلما جاءه صكه ففقا عينه فرجع الى ربه فقال ارسلتني الى عبد لا يريد الموت قال فرد الله عينه وقال ارجع اليه فقل له يضع يده على متن ثور فله بكل ما غطت يده بكل شعرة سنة قال الحديث ثم ماذا قال الموت قال فالآن فسال الله ان يدنيه

من الارض المقدسة رمية بحجر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلو كنت ثم لاريتكم قبره الى جانب الطريق تحت الكثيب الاحمر وفي اخرى ان موسى عليه السلام لطم عين ملك الموت فاعور

تفسير اعلم قبل كل شئ قدر ملك الموت عليه السلام في حديث الاسراء وعروجه في السموات في حديث طويل قال فيه ثم مررت على كرسي له واذا جميع الدنيا وما فيها بين عينيه وبيده لوح من نور مكتوب ينظر فيه لا يلتفت يمينا ولا شمالا مقبلا على ذلك كهيئة المحزون يعني اللوح قلت يا جبريل من هذا قال ملك الموت راتب في قبض الارواح وهذا من اشد الملايكة عملا واداهم قلت يا جبريل كل من مات من ذوي الارواح او هو ميت ينظر الى هذا وهو يقبض روحه قال نعم وبراهم اينما كانوا ويشهدهم بنفسه قلت كفا بالموت من طامة قال فقلت يا جبريل ادنني من ملك الموت اسلم عليه واسئله فادناني منه فسلمت عليه فاومأ الي فقال له جبريل هذا محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة الذي ارسله الله الى العرب رسولا فرحب بي وحياني واحسن بشاريتي واكرامي وقال ابشر يا محمد فاني ارى الخير كله في امتك فقلت الحمد لله المنان بالنعم وانه من رحمة الله على امتي قلت ما هذا اللوح الذي بين يديك قال مكتوب فيه اجال الخلايق قلت وابن اسمائهم قبضت او ارواحهم في المدهور الخالية قال تلك الارواح قد علمت عليها وكذلك اصنع بكل ذي روح اذا قبضت روحه وحلقت عليه فقال يا ملك الموت سبحان الله كيف تقدر على قبض ارواح جميع اهل الارض وانت في مكانك هذا لا تبرح منه فقال انما ترى الدنيا كلها بين ركبتي وجميع الخلايق بين عيني وبداي بلغان للمشرق والمغرب وخلفهما وذكر الحديث الى اخره وفيه طول فوصف صورته ونظره الى الخلق واقباله بالنظر عليهم وانه في مقام عظيم من الرفعة وعظيم القدرة والسلطان وحوله اعوان كثيرة ذكرهم في الحديث **فصل** موسى عليه السلام كان من اهل الادلال والبسط وله مراجعة مع ربه وسؤال كثير لا يقدر عليه الا اهل الادلال وكانت فيه قوة عظيمة وملك الموت عليه السلام لا يهاب احدا ولا يشاور احدا ينقل الرفيع والوضيع من غير مهلات مشتغل عما وكل قل بتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم فهو ناظر بعينيه الى كل ذي روح والى من احد لا ينظر الى غيرهم ولا يشتغل الا بهم والعين مشتقة من قولك عانه يعينه اذا نظر اليه ورآه والعين في اللغة للمعاينة تقول قد عاين بنو ادم وعينهم وخصصهم بتعينه وتعين في كل وقت من موت في ذلك الوقت دون غيره فاذا عاين من عاين وعينه بالموت لم يقدر احد الى ان يرد ذلك فيمضي فيه امر الله الذي وكل له فلما امر موسى وقبضه وعاينه فتعين في الموتى ودخل عليه لقبض روحه من غير مشورة لانه لم يدخل قط على احد بمشورة الا على محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم لان حاله وجاهه اكبر من جاه موسى عليه السلام وغيره فلما دخل عليه رد في وجه ملك الموت ووجعته اليه بشدة فكان ذلك ضربا ولطما في وجهه

والصك في اللغة الضرب والرد بشدة والصك ايضا تقول العرب بعير مصكوك مضروب بالكي معيبا بالخ فكان رده عليه ضربا في وجهه ووجهته فرجع نظره اليه والى ذاته فصور في ذاته نظره ورجع اليه بصره وتقول صككت الباب اغلقته وكذلك صار ت عليه وضرب في وجهه اغلق عليه نظره وماجاء به وتقول صكه عمي اي في شدة الهاجرة وكذلك كان رده في وجه الملك نظره شديدة عليه لو يعدها فرجع بصره خاسئا اليه فكان رجوع بصره عوراني نظرة اي خللا والعور في اللغة الخلل في الشيء والنقص والعيب في السلعة عور فيها وملك الموت قد عاين كل ذي روح ولم يرد عليه احد نظره الا موسى فتعور نظرة العظيم واختل عليه وعلم اذ لال موسى على يديه وكرامته عليه فرجع الى ربه فقال ارسلتني الى عبد لا يريد الموت فرد الله عليه عينه مرة ثانية اي ارسله الى ان نظر اليه بعين الموت وبعينه في الموتى على وجه التخيير وبطول العمر فقال له ضع يدك على متن ثور الحديث فقيل موسى الموت ولم يرد في وجه ملك الموت بعد ذلك فهذا بين لا اشكال فيه والحمد لله نفعنا الله واياكم بالعلم فانا لا نعلم الا ما علمنا الله وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

حديث آخر روى جبريل النظار على النبي صلى الله عليه وسلم فلما اتاه قال له ما ابطأ عني يا اخي جبريل فقال اني وجدت بين يصلي وفي خبر اخر اني اصلي كما تغلب رحمتي غضبي ولولا ذلك هلكوا والقرآن قد نطق بذلك قال الله عز وجل ان الله وملائكته يصلون على النبي وقال هو الذي يصلي عليكم وملائكته الاية تفسير ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال فيما يروي عن ربه يقول عز وجل قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين نصفها لي ونصفها لعبدي يقول العبد الحمد لله رب العالمين الحديث الى اخره فسمى كلامه صلاة فصلاته جل جلاله ذكره لنفسه ما هو عليه وتحميده وتمجيده ومدحه وذكره لانبيائه واوليائه وتنزيله كلامه عليهم والبهم لخرجهم من الظلمات الى النور والصلاة التي هي الدعاء ايضا من ذلك والدعا كالم ونداء ٥ ويوجد اخرا الصلاة ايضا الحناء والانعطاف وهي ماخوذة من الصلوين وهما عرقان ينعطفان الى الفخذين ثم قالوا اصل عليه اي انعطف عليه واحنى رحمة به فسموا الرحمة صلاة وذلك اشارة ايضا الى عطف الباري عز وجل وحنانه ورحمته بعباده وتنزيله بكلامه اليهم فافهم فهذا بين لا اشكال فيه والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تم الكتاب بحمد الله وعونه على يد كاتبه ومالكه العبد الفقير الى الله تعالى خليل بن منصور الكلبي الحنفي عامله الله بلطفه الجلي والخفي وجميع المسلمين يا قاهر يا مجير يا ملاذ سنة القطبية في سلخ شهر رمضان المعظم قدره من سنة عشر وثمانمائة احسن الله خاتمتها بمحمد واله والحمد لله رب العالمين يا رب لك الحمد كما ينبغي لجلالك وعظيم سلطانك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فلك الحمد حتى ترضى ولك الحمد اذا رضيت ابدا ولك الحمد على كل حال ونعوذ بالله من حال اهل النار اللهم اغفر لكاتبه ولوالديه ولمن تنتقل اليك من اولاد واقاربه وجميع المسلمين اجمعين

الحمد لله مظهر الحق ومبديه ومنجز الوعد وموفيه ومسعد العبد ومشقيه ورازق الطفل ومغذيه ومورق الاشجار ومربيه ومثمر الثمر ومحليه وهو ماء واحد يسقيه الذي تعرف الى خلقه فحارت خليقته فيه وتوعرت سبل معرفته فوقع المتباكون في اشتبه فبعثوا بريد الافكار فانقطع منقطع القطع فيه كل فقبه واوقدوا مصابيح البصائر بادهان الاذهان فاستضاءوا بنور الايمان كلما اضاء لهم مشوا فيه فلما اشرفوا على عرصة العرفان تنكرهم في عرفانها اليه فرجعوا الى القلوب فتحيرت القلوب بنور التنزيه فملوا الى العلوم فاستضاءوا بمصابيح العقول لكي يدركوا حدا من بعض حدوده سبحانه فلم يزدهم الا تولها وتبلبه فهو الاول فلا اول ايضاهيه وهو الاخر الذي انقطعت العقول عند ادراك معانيه واذا صافيته سئقال من كابن محبته صافيه شعر

صرح بذكر المحبة ما في التنعم فايده وقل نعم انا عاشق صادق بلا تمويه

ودع كلام العواذل ليس الخبر مثل النظر هذا الذي قد عشقناه كل المعاني فيه

اذا بدا يتجلى ما الشمس ما بدر الضحا حاشا لذاك الحيا من مشبه يحكيه

وصلى الله محمد صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله المخصوص بالرسالة والهداية والتنفيه المنزل عليه في محكم كتابه العزيز افمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه صلاة تحلهم بها دار امانه وسلم تسليما كثيرا قال الوحي الله عز وجل الى موسى بن عمران على نبينا وعليه افضل الصلوة والسلام يا موسى اني خلقت في جوف احشائي واوليائي بيتا وسميته قلبا وجعلت ارضه المعرفة وسماؤه الايمان وشمسه الشوق وقمره المحبة وثمراته الهيبة وورقه الخوف وسرقه الرجا وغمامه التفضل ومطره الرحمة وشجره الوفا وثمره الحكمة وبهاره العلم والفراسة وهي الضيا وليله المعصية وهي الظلمة وله اربعة اركان وركن من الانس وركن من النور وركن من اليقين وركن من الصدق وله اربعة ابواب باب من العلم وباب من الحلم وباب من اليقين وباب من الحزن وعليه قفل من الصبر ولا يطلع على ذلك البيت غيري يا موسى كل الاحياء بدا وما ظهروا انا اداوي باطن لاني عليم بذات الصدور

بسم الله الرحمن الرحيم هذا في ذكر معراج النبي صلى الله عليه وسلم لابن الحوري

سُبحان الذي اسرى في رجب النهار بملح الافطار لما دعي الى نيل بلوغ الاوطار قام
متترا بسرور وسعود وعلو المقدار فبينما هو نايم على سرير قومه بين قومه ملتحف
بحلة الوقار مقيم محلة الافتخار مضطجع على فرش الامانى بيت امرهاني وما علم ان
التهاني تضرب بدفوف الانذار وان ملايكة السماء له في الانتظار قال له البشير ايها البدر
قد امرنا ان نسير على براق الوقار لمزار من لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
فلما سمع هذه الاخبار وجلبت عليه هذه الآثار ثار به من النوم اثر خمار ومنادي الاستبشار
ينادي جهارا من هذا المنادي في المنادي الذي اقلق بحدوه فؤادي واثار
في القلب نارا اني انست نارا شعر من ذا ينادي بي لقرب المزار ومن دعاني لمقام الوقار
ومن اتى تخبر عن سيد هام به القلب فلا اصطبار قال انا جبريل بشيرك لقا فانهض الى حضرة
دار القرار فسار في الراح تجلى لنا قد رفع الحجب فلا استتار فلما وقف البراق بباب المختار وجبريل
ينادي قد ظهرت بعلو المقدار ان كنت تفتخر بالخليل فهذا الحبيب قد اشرقت بنوره الاقطار
عبر عليه جبريل بوجه غير عبوس وناداه ايها العروس قد امر القدوس ان تفتح لك ابواب
الغروب والمزار وقد ابرزت الحور من الخدور وزينت الغرف والقصور بالآلة والاستار
بخيمات النعيم وفرد وس التكريم وعدن التعظيم قد زينوا القدوم وهم في الانتظار
والملك والملكوت يقولوا متى نشاهد منه الانوار ان كان قد سلمت عليك الاحجار وسعت اليك
الاشجار وكلمتك الاطيار وبعث من اناملك الانهار فالليلة يتم لك الوقار والفخار ويزيدك
الافتخار وترى المحبوب جهارا ويكمل لك المرام ويبلغك معدة التذكار وتسمع مرحبا براحم
اليتيم ومكرم الجار مرحبا بالامين على الاسرار وبيسر لك الدار والمنقذ من الاخطار
والداعي الى دار القرار والموصوف بأجمل الاخبار شعر ثم لك الوصل وقربت المزار
ودام لك العز وفخر الوقار الذي انت الذي هامت به محبتي من اجل هذا طاب طلع العذار
يا دار الحضرة قدس ذنت وصل وقربت وكوكس ندار فيه قد هام جميع الورى

52

والقلب فيه قد حنا الاصطبار يا كامل الحسن تنبه فقد صيرت بالنور الدراجي نهار غير ليل
غار منك البدر يا خير الورى وغدا في حيرة مما راه وانثنا في خجلة لما رأى منك نور المجد البدر
انا جبريل اناديك في الورى احمد المختار وافاجاه هذه ليلة وصل ولقا قرب الوصل وقد نلت لقا
فسار به جبريل على طريق الاصفيا وعرج به الى محلة حلة الاوليا فكان جبريل كلما مر ينادي
صاح في المنادي هذا المصطفا دعي الى الوقا فلما اتا به الى قدس الافتخار ما راه نبي الابرار
بالاستبشار ولا راه ملك الا انذهل وحار فراى صفوف علوف الانبيا وووفود فقول الاصفيا
وقد اوقدت له مصابيح القبول ولسان حالهم يقول ما فينا من يضلك يا مولانا يا رسول ثم
انشد يقول فقام يصلي والخليل وراءه وموسى وعيسى خلفه عند مادنا وكبر في ذاك المقام مهللا
وقال مقالا صادق القول معلنا وامرهم والكل من خلفه عدوا يقولون انت المصطفا والك الهنا
وقال له جبريل بعد صلاته لك الخير فابشر ان ربك قد دنا فلما اقبل الحبيب على الداعي مجيب قام وهو
منشح ببرده العجيب وجبريل ينادي سامع ايها الحبيب فالرفع داني والوصل قريب قال له يا ملح
الافاق متى يكون السري الى التلاق قال له يا فتنة العشاق هانا اقدم لك البراق وانا رئيس الحاشيه
احمل لك الغاشيه ثم انشد يقول غاشية السعد والتداني جاءتك كامل المعاني وفي السما موكب
عظيم بلقاك بالبشر والتهاني الكل يرجو التلاك يا من به الحشا والفؤاد عاني شاويش السعد يا منقذ
والوصل لاشك منك داني فمشى له جبريل الركاب عند الذهاب فكان لسان حاله يقول يا احمد جبريل
هذه ليلة لا يلوح فيها قمر ليرشد الحيران ولا يشرق النور في الاكوان قال له يا من سلب حبه الجنان
واخرس عزايمه اللسان لوان في السما قمر لغاب لليله مشراك يا كامل الاحسان ففي السما قمران
لا يجتمعان وانت قمر هذا الوجود واشرف كل موجود وانشد يقول غار منك البدر لما ان بدا وبقي
في خجلة لما راه ويغني في حيرة لما ان بدا منك نورا واختفا نور سناه انا شاويش انادي في الورى احمد
المختار قد زار حماه هذه ليلة وصل ولقا غفل الواشي وما نال مناه فلما صلى بالانبياء وانصرف
وقد اجتمع له الخيار وائتلف نصب له هنالك المعراج الى السما فلما علا وسما تبشر له بالسعد علما
طرق له جبريل باب السما فقالت الملايكة يا جبريل من معد فخر عند نسا قال معي عروس جاء من
لا يشبه ولا يمثل وها هو عليكم قد اقبل هذا الذي به ميكايل قد توسل واسرافيل قد رومه قد تبتل
هذا صاحب المجد الافضل والاب المبجل فلما سمعت اهل السما منه هذا المجد والثنا لم يسعك الا الكبر
وهلك ولا كروبيت الا تذلك ولا فلك ولا ملك الا تمثل وتقلقل ولو طفقوا القا ولها البدر الكمل هذا المجد

والتنا عندما علا ورقا الى جار المرتقا ابن السماء اليه تشوقا وراوا اهل السماء منه بدا مشرقا
وعاينوا من نوره نحرا غدقا وقام كل رايس من الملايكة اليه شيقا شعر هذا هو البدر المكمل
من حات فيه فهو يقبل هذا ملح الربع والمعنا على المحبوب قبل هذا الذي تستاقه عشاقه وعليه تشاكل
شعر ايضا يقولون هذا ساكن الشعب التقا اتا لقيا باحبذا الوصل واللقا ملح سرا والليل
مبح سفوره فلما بدا معناه في الكون اشرقا وغارت بدور التم منه فغيبت وساريه جبريل
والنور مشرفا علا للعلا في خلعة نبوية نرقا بنعليه لاشرف مرتقا شقي ورقيب الوصل
تاه وبعده فياحبذا ساقي لمحبوبه سقا فان كنت ملسوعا عاحية هجره فهاد راي اوطانه تجد الرقا
فوقف عند صوامع القدس وهو سايرا في حضرة الانس فراى الافلاك كيف تجري والاملاك كيف
تسري والبروج كيف علت والملايكة كيف سحت وتلت وراى الرية موسى والاطلع عليه عيسى
ولاكان يظهر ويلوح لنوح وشاهد معنا جليل ماشاهده الخليل كل هذا وهو بالنور لحمت
وبين صفوف الملايكة يرف شعر محس قرف للتداني والوصل منه داني ذا الكامل المعاني
من بيتام هاني دعي الامامي رسوله اتاه وربه كساه مجدا وقد حباه باجمل المعاني
اسمع حديث مسراه واضع لطيف ذكراه تفوز منه بالجاه فمن يكون بهواه يبيت فيه عاني
قيل له تقدم لانك المقدم يا ايها المكرم نا بعينه المتيم قد فزت بالتداني الى المقام الاعلى لما دنا تدلى
قيل له تملا بحسن من تحلا وانظر لكي تراني باطيبها من سفره وحسنها من خطره انت عروس
الحضره اطا بساط القدره ياسيد الاكوان دنا القاب قوسين رأ الاله بالعين مبرا من الشين
والعيب والتشاني طابه له الخطاب ولذله العتاب راق له الشراب من سرة الرباني راى الجمال
الاعلا حضرة الاجلا فعز من تعلا وثم قد تملا في رفعة وشاني ولم يزل يخترق صفوف السموات
وبرقا المراقي العلويات نجحات وسلمت عليه الافلاك السابرات والنجوم الزاهرات ورؤسا الملايكة بين يديه
وخلع القبول قد افرغت عليه وصوامع القدس بين يديه مشرفه والافلاك به محدقه وجبريل يرجع
في وصفه والملايكة من بين يديه ومن خلفه وانشد شعر من كانت الملايكة تحدثه في ليلة الوصل
لما زار مولاه صوامع القدس قالت حين حازها هذا الرسول الذي قد حل فناه جبريل خادمه
في ليلة جمعت جنود اهل السما والنور يغشاه فلما وصل الى مقام التبجيل تلقاه ادم وله تكبير
وتهليل وقال مرحبا من نور الوصل بين عينيه والذي به غفرت خطيئة والديه وحياه ربه

اليه فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه وسار على هذا السبيل الى ان وصل الى الخليل فاعتنقه
اعتناق مشتاق وقال مرحبا بليح الافاق واستقبله المسيح وهو يصرح اليه باحسن التصريح
ورآي يوسف وهو عليه يثني ويقول مرحبا من كساني حلة حسني بجليل قدرك رفع قدري وسبتر
حسنك فتنت اهل مصر شعر انت الذي ملك القلوب باسره انت الذي طوق المحب بشكره
انت الذي لولا كما ذكرا لجما كلا ولا قام المشوق بذكره هيمتني هواك يا من حسنه وجماله
ملا الوجود باسره وافا الي نسيم ذكرك الذي فسكرت من ذاك النسيم واعطره نادته
يا ايها النشر الذي وافا الي بعطره وبنشره ان حزت يا هذا النسيم علي الحما وسقال سلاك يشرب
من خمره لا واخذ الله النسيم لانه وافا تحدث عن هواه وسره وانا بعض حديث حاجر ملتيم
بغرامه في اسره فلما سمع المصطفا كلام الانبيا ومخاطبة الاصفيا رد على من سلم عليه
من الاحباب باجمل رد واحسن خطاب كان اول من زاي من السرور دخوله البيت المعمور
ومعاينة ذاك النور ومشاهدة تلك الغرف والقصور بذاك وهو مع جبريل سابر
وهو الى جماله ناظر طورا له يوانس ويذاكر وطورا يقول متع النظر بالناظر فالليلة لحاطبك
الاول الاخر فكيف لا يطيب الحسود من المسعود غصنه وقد كان له في كل سما منصبه
شعر كانت منصبته في ذلك المعنا من مثله وهو من كل الورى اسنا مكمل الحسن قد حلت
ملاحته فعيش عاشقه طول المدا اهنا غنا بذكراه حادي العيس حين حدا فهيج الركب
والعشاق اذ غنا طفنا بربع ندايه فقال لنا اهلا ولا طفنا باللطف اذ طفنا فمحى في حروه
من نور طلعته وعنه ننطق حقا ان حدثنا نحن السكارى لمحبوب يناد منا ففيه همنا وفي انواره
غبنا فلم يزل صلى الله عليه وسلم يسير مع يديه الطيب قاصدا الى حضرة بلوغ الارب يشاهد
الانوار ويسير فيها حتى قرب السدرة وان يصل اليها فلما وصل وانتهى الى سدرة المنتهى قيل له
ابشر فسعدك لا يحول ونورك لا يدرك اقول ثم انشا يقول ابشر فسعدك لا يخبره انها
في طرفك الطرف المفوح لقد سمها انت الذي حزت الجمال مع البها يا كاملا كل الوجود باسرها روحي
وحقك سلسبي في سرها انت الذي فيه اعيد كابني انت الذي فيه ابث صبابتي انت الذي تشرت
عبادي انت الذي قد منتني لاستاني انت الذي عنه فوادي مالها انت الذي حديثك حبذا منطق
والى وصالك خلقي وتعلقي بزمام وصلك قد حملت تعلقي يا من اليه مدا الزمان تشوقي معناه
جل عن القياس وما انتهى فلما قطع تلك المفاوز واخترق السموات وقطع وجاز المنازل العلويات

هواك

في خبر

الجنان وصل الى سدرة المنتهى وانى الكلام نشر نا له هنا لك علام وقيل له ياصاحب
القدر والاحتشام قد ظهر السر لتقريبك وقد آن ان تصل الى مطلوبك فتقدم الى
حضرة محبوبك فقال يا اخي جبريل عند العيش الخصيب نفارق الحبيب الحبيب
وعند المقام الجليل نفارق الخليل الخليل قال يا بديع الصفات ويا عروس الكمالات
قد دنا منك ان تشرى من النجوم وما منا الا له مقام معلوم انت ان تقدمت سرت
واحترقت وانا لو تقدمت قدر انملة احترقت لان من هذا الوطر ومقام هذا المستقر
ما رايت غير ك بشرا تقدم المشاهدة والنظر شعر
قد حان وصلك واقترابك للقا غاب رقيبك الرقيب فمع حبيبك حضر
يا واحدا ملاء الوجود بحسنه وجدا ووصف جماله لا يحصر
فتنت محاسنك البرايا كلها فلك المواهب والفضايل تذكر
متعتنى بجمال حسنك ساعة وحجبت عنى من لهذا يصبر
قالوا تسلا عن هواه فقلت لا اسلو وحق هواه حتى اقبر
جسمي وعيشك اصفر من حبه هذا الحبيب ودمع عيني احمر
فلما ودعه جبريل وعاد منفصلا ورأى المصطفى نور الاتصال قد علا ونما قال ياجبريل
من حسن الاحسان والوفا انا كابي قد راق وصفا وعذب مورد ي وحلا وانت قلت
لابي ابرهيم وقد القي في نار لهبها عظيم الكد حاجة ايها الكريم فقال وهو في الخلا اما
اليك فلا اتدري ان كنت انا في تلك الساعة قال وحياتك قال كنت نور يجمع في
جبهة ابي ابرهيم خبيئتها لك في سري واذخرتها لك في ذخري اكافيك بها في هذا
المقام المحمود والفضل الذي يعرف فيه مكافاة الولد لمن احسن لابيه ثم قال الك انت
حاجة فاقضها عليه او سلمه فابتها اليه شعر اراك تبغي حاجة من عنده
فلقد ظفرت بقربه وبرفده ولقد امنت من التنا خر والقلا وبخوت من خوف البعاد وصده
زار الحبيب حبيبه في خلوة سبحان من اسرى اليه بعبده فاحت خمايله وهب نسيمه
وغدا يمر على الوجود بنده رقصت به الاكوان رقص منيم بادي الصبابة لم تحل عن
عهده يا من سما وعلا اعلا الخلا صل مستهام مفرد في وجده فلما ودعه جبريل وعاد

وسار المصطفا مع الاسعاد رفعت له هنا لك الحجب عند القدوم وذهبت الاستار
وزالت الرسوم فبينما هو ببصره ناظر فما شعر حتى حل مقام ليس له اول ولا اخر فاطرق
الناظر فرأى الكاس وهو دابر وعاين ما اخار فيه البصاير وغاب عن العرش والكرسي
وسمع مرحبا ممن جاء الحضرة انسي فمن اجل الاكرام ان المهيمن العلام بداه بالسلام
شعر عليه سلم ساقيه وقال له ياذا الحبيب الذي بالوصل هنا كا انا ان عمد فادخل
حضرتي لتري كاسي وخمري ونور الوصل ابغاكا انت عنا وانت ولا جب تشاهدها
في حضرتي والذي تهواه حيا كا فاين موسى وعيسى منك ما وصلا لما وصلت ولا فازا
بمعناكا فلما شاهد المصطفا النور وقد افرغت عليه خلع السرور قبل ان يتكلم
قيل له تقدم قبل ان تصل الى المغنا راي المغنا قبل اتصاله نظر الى جماله في تلك الحضرة
وتملا بتلك النظرة وعاين ذلك الجلال والجمال وشاهد لوامع البهاء والكمال وسمع خلك
من الملك العلام فاجاب بجواب يحجز عنه السنة الفصحاء الناطقين السلام علينا وعلى
عباد الله الصالحين قيل له ما تقول يا من لا يحب في الوجود الا اياه قال اشهد ان لا اله الا
الله قال الله تعالى وعزتي وجلالي وعظمتي وكمالي لاخلدن في النار من انتمى محمد رسول الله
فلما استبشر بنيل ما يريد من عتق العبيد قال اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت
على ابرهيم وآل ابرهيم وبارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابرهيم وآل ابرهيم انك
حميد مجيد قيل له يا عروس الوجود ويا احسن من كل موجود قولك عندنا يقبل اشاك
وتلك فليس عندك من رقيب انا المحبوب وانت الحبيب ذهب عنك التلاشي لتس
عندك من واشي شعر قل ما تشا فقولك المقبول انت المراد ووصلك المامول
سلني وقل ما شئت يا خير الورى فلك التنا ولك الهنا والسول يا عاشقين تحدثوا
بصفاته وتلذذوا بهوى الحبيب وقولوا بالله من هذا المقام مقامه كيف لا تسير الى
حماه فقول فلما حضر الحبيب في حضرة المحبوب ونال الحضور وغاية المطلوب
اودعه السر المكنون الذي امره بين الكاف والنون وقال لها السعيد ومن

هو في الحسن فريد اطلب ما تريد فانا الله الملك المجيد فقال الهي وسيدي
اذا كان لا مر كذلك فلا اسالك في هذا المقام المحمود الا بني عبدالله ولا ابنتي
فاطمة ولا علي بن عمي ولا الحسن والحسين اولادي بل اسالك امتي امتي
واذا النداء حبيبي وعزتي وجلالي وعظمتي وكمالي لقد اطلعت على قلبك فوجدته
شفوقا على امته حبيبي امتك خلق ضعيف وانت نبي شريف وانا رب لطيف
فكيف يضيع ضعيف بين لطيف وشريف وعزتي وجلالي وقدرتي وكمالي
اذا كان يوم القيمة يوم الحسرة والندامة لاقسمن القيمة بيني وبينك شطرين
انت تنادي امتي امتي وانا انادي رحمتي رحمتي فانت محمد وامتك الحامدون
عد بامري فقد اودعتك سري وفي رواية قال يا ايها السعيد اطلب ما تريد فانا الملك
المجيد فقال يا رب وما الذي اتمنى وقد اتخذتك ادم صفوتك وسقيت نوحا بلاغتك
وموسى كليمك وعيسى روحك فقال تبارك وتعالى ازكنت اتخذتك ادم صفوتي فانت
خيرتي وان كنت سقيت نوحا بلاغتي فانت اشارتي وان كان موسى كليمي فانت في
الحضرة ندمي وان كان عيسى روحي فقد ارسلتك رحمة للعالمين فعد بامري فقد
اودعتك سري فعاد يسبح في الانوار ويشاهدها حتى قرب من السدرة وعاينها
فتلقاه جبريل بمواكب الفرح وصدره بكلام ربه قد انشرح وودع الملائكة المقربين
والانبيا والمرسلين شعر قد ودع الهادي الامين الانبيا واهل السموات العلى
والاصفيا وقد عاد مسرورا وقد نال المنى من ربه والاولى والاتقيا فهبط جبريل
الى منزله وازلفا بفضله وسوددة فلما نزل المختار من معراجه الى الدار ترادفت
خلعة الانوار فرحا بما اودع من الاسرار فلما رجع الحبيب من حضرة ذي العرش
الشديد البطش الى الفرش الذي كان عليه قد رقد فوجده من حرارة النوم ما يبرد
شعر استشهاد اضحى النبي محدثا من نطقه جمع المحبين الكرام بصدقه وبما

راي

رأي من ربه في حقه فتباشروا وتزايدوا في عشقه سبحان من اسرى بالحسن
خلقه اضحى الحبيب مشاهدا بحضوره مستبشرا بحبيبه وسروره قد اودع
الستر الخفي بامره في ليلة اسري بمعجة نوره من مثله في خلقه او نطقه سبحان
من اسرى باحسن خلقه ثم المعراج بحمد الله وعونه وحسن توفيقه على يد كاتبه والكه
العبد الفقير الى الله تعالى طليلب بن مقبل الصالحي الحنفي عامله الله بلطفه الجلي والخفي وكان الفراغ في
منتصف جمادى الاخرة من شهور سنة ست وثماني مائة احسن الله تقضيها بخير آمين آمين ٨٠٦

والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل

فائدة جليلة كان صلى الله عليه وسلم نورا بايا فمن نوره نور الشمس فكيف كونه ظلا ولا ظل الشيء مثل ذي الشيء والمثل له نظير والظل
نقيض على ما كان عليه والله عز وجل اكرم نبيه صلى الله عليه وسلم من ان يقع ظله على مكان نجس ولم يحتج مستند الى الدليل الحاتم وقايله
ويلحق انه طاهر كما يحتاج الى مطهر وكان تناه عينه وقلبه يقظان لان نوم القلب غفلة وغفلة الحبيب عن الحبيب محال ٨

فائدة ايضا قال ابن القرشي في فضايل بيت المقدس وعن نافع قال قال ابن عمر رضي الله عنهما من صلى في هذا البيت
فانما تضاعف فيه كما تضاعف فيه الحسنات شرقال وعن كعب الاحبار انه كان اذا خرج من بيت المقدس او قال المسجد ايليا اذا انتهى الى مقدار الميل من ايليا الحمد في قراءة كتاب الله عز وجل ولم يشتغل بشيء من امور الدنيا حتى يصلي
فيه الصلوات الخمس فيخرج على حاله من الصمت والقراءة حتى يصير الى مقدار الميل فيتكلم مع اصحابه فقيل له في ذلك فقال
ان سمعت ان السيات تضاعف في هذا الموضع كما تضاعف فيه الحسنات فاحببت ان لا يكون لي فيه عمل الا الاحسان
ولعل قايلا ان يقول كيف يستقيم هذا وقد قال الله عز وجل من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ومن جاء بالسيئة فلا
يجزى الا مثلها وهذا مما من الله به على هذه الامة ولذلك قال وهم لا يظلمون وذلك ان مضاعفة الحسنات لا تنقص فيه
لانه من باب الفضل ومضاعفة السيات فيه تنقص مع العدل فمقول الا تنقص الحسنة في هذا الموضع لا تقف
عند حد وذلك ان الفضل المراد بالحسنات انما هو المغفرة الا ترى ان الله تعالى يقول ومنهم من يقول ربنا اتنا
في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار فاخبر انه الدعوة بوقاية العذاب دليل انا على ان
المقصود الاعظم هو المغفرة لانها اعظم الاسباب في وقاية النار والحسنة في هذا الموضع ثمرتها المغفرة
على ما قدمناه فقد انتهت في الضعف الى اعلى ما يكون والسيئة فيه بانتهاك الحرمة موجبة لمقت الله ولا
شيء يبلغ في مضاعفة العذاب الى اكثر من المقت عند الله فهي سيئة اقتضت امرا مضاعفا المضاعفة وهذا
واضح انتهى كلامه

ذكر وفاة النبي صلى الله عليه وسلم

حديث احمد بن القسم عن ابيه عن عبد الملك بن قاتل بن سليمان بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهم انه قال لما فتح الله عز وجل النبي صلى الله عليه وسلم مكة جبريل هو ذات يوم اذ هبط عليه الامين جبريل عليه السلام فقال يا محمد اقرا فقال له ما اقرا قال اقرا اجارا نصر الله والفتح ورايت الناس يدخلون في دين الله افواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا قال فعندها علم النبي صلى الله عليه وسلم ان نفسه قد نعيت وان اجله قد قرب فمضى صلى الله عليه وسلم وردد السورة فلما كان وقت الصلوة امر النبي صلى الله عليه وسلم بلالا بن حمامة ان ينادي في الناس الصلاة جامعة فلما اجتمع الناس صعد النبي صلى الله عليه وسلم المنبر فحمد الله تعالى واثنى عليه وذكر النبيين وصلى عليهم وعليه وخطب خطبة بليغة وجلت منها القلوب وافشعرت منها الجلود وشوق الى الجنة وحذر من النار ثم قال في اخر الخطبة ايها الناس رحمكم الله سالتكم بالله العظيم ان ابلغكم رسالة ربي ونصحت لكم قالوا بلى يا رسول الله قال ايها الناس سالتكم بالله العظيم ان الا ترملن لا كما ترمل العطوف قالوا بلى يا رسول الله ثم قال سالتكم بالله العظيم ان لا تدعن المظلوم معكما لا خ الشفيق قالوا بلى يا رسول الله ثم قال سالتكم بالله العظيم ان لا تيتم اليتيم كما لاب الرحيم قالوا بلى يا رسول الله قال سالتكم بالله العظيم ان توقروا الشيخ الكبير كما لوالد الشفيق قالوا بلى يا رسول الله فقال اشهد كم ثم بكا صلى الله عليه وسلم وبكا المسلمون لبكايه فقام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل من الانصار يقال له سلمان الفارسي وقال بابي انت وامي يا رسول الله لقد ابكيت المسلمين حتى قالوا ان رسول الله يودعنا وداع رجل يريد سفرا بعيدا فقال صلى الله عليه وسلم واي سفر ابعد من الموت يا سلمان لقد نعيت الي نفسي ودنا اجلي وخروجي من بينكم فان فقدتم اخواني فاقرؤهم مني السلام فقال يا رسول الله اليس نحن اخوانك فقال انتم اصحابي وانصاري واما اخواني فقوم ياتون من بعدي يؤمنون بي ولم يروني ويصدقون كتاب الله ولم يكونوا شهدوا معي ولبئس الذين من مخض الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة واجر عظيم ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رجع الى منزله يوم السبت ولم يزل معاهدا صلاة الجماعة في المسجد الى يوم الاحد فلما كان يوم الاحد كربه النبي صلى الله عليه وسلم كما شد بدا في وقت الصلوة فاقبل بلال نحو النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول الصلاة يا بي انت وامي يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم قد نعيت يا بلال فمن يشاء فليصل فرجع بلال وهو يبكي فلما دخل المسجد وجد الناس قد اجتمعوا فقال لا اصبر حتى ارجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل بلال نحو منزل النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول بابي انت وامي يا رسول الله قد اجتمع الناس للصلاة يا حبيب القلوب يا رسول الله من يصلي بالناس فقال مروا ابا بكر يصلي بالناس فعند ذلك رجع بلال حتى وقف على باب النبي صلى الله عليه وسلم وهو واضع يده على راسه وهو يبكي ويقول يا ليت حمامة لم تلدني ولم تعالج لحمي حتى راءيت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقدر على الخروج فلما دخل بلال المسجد قال يا ابا بكر ان النبي صلى الله عليه وسلم يامرك ان تصلي بالناس عند ذلك قام ابو بكر رضي الله عنه الصلاة وقد غلبته العبرة فلما دخل المحراب رفع طرفه نحو السماء وهو يقول اللهم ان هذه الامة بعد نبيك يغيب عنا اخبار السماء واكرباه لكربك يا رسول الله وباقلة صبراه لفقدك يا وحشة منك اني الله يا محمد ثم بكا وبكا المسلمون لبكايه فسمع النبي صلى الله عليه وسلم بكاهم فقال ما هذا فقالوا ابكاء المسلمين عليك يا رسول الله صلى الله عليك ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم وجد في نفسه راحة فاقبل عليه السلام يتوكاء على الفضل بن عباس وعلي بن ابي طالب رضي الله عنهما فلما دخل النبي صلى الله عليه وسلم المسجد خرج ابو بكر الصديق رضي الله عنه

من المحراب وصلى النبي صلى الله عليه وسلم بالمسلمين فلما قضيت الصلوة اقبل بوجهه الكريم على الله تعالى وتدسست استماتوه وقال ايها الناس سالتكم بالله العظيم ان كان احد منكم اكلت له مالا فهذا مالي وان يكن احد منكم شتمت له عرضا فهذا عرضي فليقتص مني في الدنيا حتى لي من القصاص غدا في الاخرة بين الله والملايكة والنبيين والصديقين والشهداء والصالحين فقام رجل من الانصار يقال له عكاشة بن محصن الازدي رضي الله عنه وهو شيخ كبير وقد سقط حاجباه على عينيه منكبا على عصاة حتى وقف بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بابي انت وامي يا رسول الله لولا انك حلفتني بالله العظيم ما قمت اليك انك لما غرقت بنا علنا فتك العضبا وبيدك قضيبك المشوق صلى الله عليك فانك ضربتني به يا رسول الله في ظهري فقال له النبي صلى الله عليه وسلم جزاك الله عني خيرا يا عكاشة ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم يا سلمان ايتني الي منزلي و مر عايشة تاتيني بالقضيب المشوق فمضى سلمان وهو يبكي ويقول اهل يثرب اخر جوا فتزودا وامن النظر الى وجه نبيكم صلى الله عليه وسلم فانه يودع الدنيا والدين ويعطي القصاص من نفسه قال فمضى سلمان فلما قرع الباب على عايشة رضي الله عنها قالت من ذا الباب يرحمك الله قال انا سلمان قالت ومايبكيك يا سلمان لا ابكا الله عينيك قال يا امة وكيف لا ابكي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يريد القضيب المشوق ليضرب به فعند ذلك رفعت عايشة رضي الله عنها طرفها نحو السماء وهي تبكي وتقول الهي من هذه الامة بعد نبيك محمد صلى الله عليه وسلم يغيب عنا اخبار السماء وينقطع عنا زيارة حبيبنا جبريل عليه السلام ولا ينزل علينا وحي الى يوم القيمة قال فلما افبل سلمان بالقضيب قال النبي صلى الله عليه وسلم خذ القضيب يا عكاشة فاضربني به حتى ضربتك واصبني به حيث اصبتك فقال عكاشة بابي انت وامي يا رسول الله كنت اذا ذكرت ابو مرجران الظهر وانت اليوم عليك برد تك فعند ذلك ازال النبي صلى الله عليه وسلم البردة عن جسده وظهر ظهره بيضا كانه البدر وخاتم النبوة بين كتفيه وفيه سطران مكتوبان في السطر الاول لا اله الا الله وفي الثاني محمد رسول الله وحوله شعرات مضرين الى الخضرة فعند ذلك بكى عكاشة على النبي صلى الله عليه وسلم يقبله ويقول بعدا لجسد الطيب الذي اركب ارجو النجاة من النار يا رسول الله صلى الله عليك يا حبيب القلوب كثر بسببي وفي عمري واردت ان اقتص جسدي بجسدك ليحرم بذلك غدا على النار فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا عكاشة كما عفوت عني عفا الله عنك ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم من اراد ان ينظر الى رجل من اهل الجنة فلينظر الى عكاشة بن محصن الازدي ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم رجع الى منزله وبعث اليه ملك الموت وامره ان لا يدخل عليه الا باذنه فلما وقف ملك الموت بباب النبي صلى الله عليه وسلم فقال السلام عليكم يرحمكم الله فوقعت كلمته في مسامع النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا ملك الموت وقد امرت ان لا يدخل علينا الا باذن فمن يا علي فتح له الباب فلما دخل ملك الموت على النبي صلى الله عليه وسلم قال السلام عليك يا محمد قال النبي صلى الله عليه وسلم وعليك السلام يا ملك الموت ازا برائت ارتاح قال لا اتراح يا محمد قال يا ملك الموت انظر لي حتى ياتي جبريل اسئلة عن مسئلة هي في دار الدنيا فصعد ملك الموت الى السماء فلقيه جبريل عليه السلام ومعه ميكائيل واشرافيل عليهما السلام ثم ملايكة سماء الدنيا في اربعة الاف من الملايكة فقال يا ملك الموت اين تركت روح حبيبي محمد قال تركته منتظرا قدومك فلما دخل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم قال السلام عليك يا محمد فقال النبي صلى الله عليه وسلم وعليك السلام يا جبريل ائت في الرخا ومحي في الشدة فارقبني قال يا حبيبي يا محمد اقدر اراك تعالج

سكرات الموت قال يا جبريل شرفني قال يا محمد اني ذكرت ابواب السموات السبع مفتحة لقدوم روحك
صلى الله عليك قال ليسر عن هذا سألك قال ان الجنة محرمة على جميع الامم حتى تدخلها انت وامتك
صلى الله عليك وسلم قال ليسر عن هذا اسألك يا جبريل قال بالذي بعثك ما الذي تسألني عنه قال يا
جبريل من امتي يغيب عنها اخبار السماء ولا ينزل عليهم وحي الى يوم القيمة فلما رأى جبريل
والملايكة شغل النبي صلى الله عليه وسلم بامته وهو يعالج سكرات الموت بكا فقال جبريل
ازالله تعالى يقرئك السلام ويعطيك ما تتمنى ثلاث خصال يدخلون بها الجنة اما الخصلة الاولى
فان امتك يدخلون الجنة بشهادة ان لا اله الا الله وانك محمد رسول الله والخصلة الثانية فان امتك
يدخلون الجنة بشفاعتك صلى الله عليك واما الخصلة الثالثة فان امتك يدخلون الجنة برحمة الله
عز وجل فعند ذلك يتبسم النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت ثناياه وقال الان طابت نفسي وقرت
عيني الان طاب الموت لي قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه يا رسول الله فيم تكفنك قال في بردي
وفي ماجي وفي القباطي البيض قال يا رسول الله فمن يصلي عليك صلى الله عليك قال فلما سمع النبي صلى
الله عليه وسلم بذكر الصلوة بكا وقال برحمكم الله اذا انا مت وغسلتموني وكفنتموني
فضعوني على شفير قبري فاول من يصلي علي الملايكة وحملة العرش ثم حملة الكرسي ثم المسبحون
ثم الروحانيون ثم الكروبيون ثم ملك الموت ثم جبريل وميكايل يا سرافيل وجميع الملايكة
ثم اصحابي ثم انصاري ورجال من اهل البيت الاقرب فالاقرب ثم المسلمون كافة وصلاة
رب العالمين علي قال فعند ذلك قال جبريل يا ملك الموت اقبض روح حبيبي محمد ولن تقبضه
روح فارحيما فلما دنا ملك الموت من النبي صلى الله عليه وسلم قال السلام عليك ايتها النفس
المطمئنة الطاهرة المباركة اخرجي من الجسد الطيب المبارك بقدرة الله العظيم فعند ذلك
امتد النبي صلى الله عليه وسلم فاذا روحه الشريفة المطهرة قد فاضت في اسرع وقت اسرع
من طرفة عين قال علي رضي الله عنه فسمعت اذن عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا
بهما مغمومتان واردت ان اشد لحيته فاذا بها مشدودة فكفنت رسول الله صلى الله عليه
وسلم في قميصه كان عليه وكان الفضل بن عباس وعبد الله بن عباس يغيضان الماء على النبي
صلى الله عليه وسلم من وراء الستر فلما قلبت رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت حسيس
اجنحة الملايكة يقلبونه معي فلما قلبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقضيت من غسله
كفنته ووضعته على شفير قبره صلى الله عليه وسلم فلقد شممت رائحة المسك الاذفر
فتوفي صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين واقام الثلثا والاربعا يصلي عليه صلى الله عليه وسلم
وادخل قبره الشريف يوم الخميس والله اعلم وروي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقيل
لما حضرته الوفاة جعل الكرب يتغشاه فضمته فاطمة رضي الله عنها الى صدرها وقالت واكرباه
لكربك يا اباه فقال لها لا كرب على ابيك بعد اليوم فقال لها عند مارأها تبكي قال لا تبكي فان بكاء
الحبيب يزيد في علة العليل وروي فلما مات فقالت يا ابتاه اجاب ربا دعاه يا ابتاه من
جنة الفردوس مأواه يا ابتاه الى جبريل تنعاه فلما دفن قالت فاطمة اطابت انفسكم ان
تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب وقالت عائشة رضي الله عنها ان من نعم الله
علي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في بيتي وفي يومي وبين سحري وتحري وان الله جمع
بين ريقي وريقه عند موته دخل علي عبد الرحمن بن ابي بكر وبيده سواك وانا مسندة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرايته ينظر اليه وعرفت انه يحب السواك فقلت اخذه لك

فاشار براسه ان نعم فتناولته فاشتد عليه فقلت ألينه لك فاشار براسه ان نعم فليّنته
فامرّه وبين يديه ركوة فيها ماء فجعل يدخل يده في الماء فيمسح بها وجهه ويقول لا اله الا الله
ان للموت سكرات ثم نصب يده فجعل يقول في الرفيق الاعلى حتى قبض ومالت يده وفي رواية
قالت فسمعته يقول مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
فعلمت انه خير وقالت لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في دفنه فقال ابو بكر
رضي الله عنه سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا قال ما قبض الله نبيا الا في الموضع
الذي يحب ان يدفن فيه ادفنوه في موضع فراشه وقالت عايشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول وهو صحيح انه لن يقبض نبي حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير قالت فلما نزل به ورأسه
على فخذي غشي عليه ثم افاق فاشخص بصره الى السقف ثم قال اللهم الرفيق الاعلى قلت اذا لا
يختارنا قالت وعرفت انه الحديث الذي كان يحدثنا به وهو صحيح في قوله انه لم يقبض نبي
قط حتى يرى مقعده من الجنة ثم يخير قالت فكان اخر كلمة تكلم بها اللهم الرفيق الاعلى وقيل
روى البيهقي في دلايل النبوة قال لما مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاه جبريل فقال يا محمد ان الله
ارسلني اليك تكرمة لك وتشريفا لك خاصة لك يسألك عما هو اعلم به منك يقول كيف تجدك
قال اجدني يا جبريل مغمومًا واجدني يا جبريل مكروبًا ثم جاءه اليوم الثاني فقال له ذلك فرد عليه النبي
صلى الله عليه وسلم كما رد اول يوم ثم جاءه اليوم الثالث فقال له كما قال اول يوم ورد عليه كما
رد عليه وجاء معه ملك يقال له اسمعيل على ماية الف ملك كل ملك على ماية الف ملك فاستاذن
عليه فسأله عنه ثم قال جبريل هذا ملك الموت يستاذن عليك ما استاذن على احد من قبلك
ولا يستاذن على احد من بعدك فقال لا يدن له فاذن له فسلم عليه ثم قال يا محمد ان الله ارسلني اليك
قال امرتني ان اقبض روحك قبضت وان امرتني ان اتركه تركته فقال وتفعل يا ملك الموت
قال نعم بذلك امرت ان اطيعك قال فنظر النبي صلى الله عليه وسلم الى جبريل فقال يا جبريل
يا محمد ان الله قد اشتاق الى لقايك فقال النبي صلى الله عليه وسلم لملك الموت امض لما امرت
به فقبض روحه فلما توفي صلى الله عليه وسلم وجاءت التعزية سمعوا صوتا من ناحية
البيت السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله وبركاته ان في الله عزاء من كل مصيبة وخلفا
من كل هالك ودركا من كل فايت فبالله فاثقوا واياه فارجوا فانما المصاب من حرم الثواب
فقال علي رضي الله عنه اتدرون من هذا هو الخضر عليه السلام وفي صحيح مسلم عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله اذا اراد رحمة امة من عباده قبض نبيها قبلها فجعله
لها فرطا وسلفا بين يديها واذا اراد هلكة امة عذب نبيها وهي حي فاهلكها وهو ينظر
فاقر عينه بهلكتها حين كذبوه وعصوا امره وفي رواية الدارمي عن انس قال ما رايت
يومًا قط كان احسن ولا اضوء من يوم دخل علينا فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وما
رايت يومًا كان اقبح ولا اظلم من يوم مات فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي رواية

الترمذي قال لما كان اليوم الذي دخل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اضاء
منها كل شيء فلما كان اليوم الذي مات فيه اظلم منها كل شيء وما نفضنا عن التراب
وانا لفي دفنه حتى انكرنا قلوبنا وروي ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمع بعد
موت رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي ويقول بابي انت وامي يا رسول الله لقد كان
جذع تخطب الناس عليه فلما كثر الناس اخذت منبرا تشمخ مخن الجذع فيراقل
حتى جعلت يدك عليه فسكن فامتلأ كانوا قولي بالحنين عليك لما فارقتهم بابي انت وامي
يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عندك ان جعل طاعتك طاعته فقال تعالى من يطع الرسول
فقد اطاع الله بابي انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده انه اخبر بانا لعفو عنك
قبل ان اخبرك الذنب فقال تعالى عفا الله عنك لم اذنت لهم بابي انت وامي يا رسول الله لقد
بلغ من فضيلتك عنده ان بعث اخر الانبياء وذكرك في اولهم فقال تعالى واذ اخذنا من النبيين
ميثاقهم ومنك ومن نوح الاية بابي انت وامي يا رسول الله لقد بلغ من فضيلتك عنده ان اهل
النار يودون ان يكونوا قد اطاعوك وهم بين اطباقها يعذبون يقولون يا ليتنا اطعنا الله
واطعنا الرسولا بابي انت وامي يا رسول الله لئن كان موسى بن عمران اعطاه الله حجرا ينجر منه
الانهار فما ذاك بالعجب من اصابعك حين نبع الماء منها صلى الله عليك بابي انت وامي يا رسول الله
لئن كان سليمان اعطاه الله الريح غدوها شهر ورواحها شهر فما ذاك بالعجب من البراق
حين سريت عليه الى السماء السابعة ثم صليت الصبح من ليلتك بالابطح صلى الله عليك بابي
انت وامي يا رسول الله لئن كان عيسى بن مريم اعطاه الله احياء الموتى فما ذاك بالعجب من
الشاة المسمومة حين كلمتك وهي مشوية فقال الذراع لا تاكلني فاني مسمومة بابي انت
وامي يا رسول الله لقد دعا نوح على قومه فقال رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا
ولو دعوت علينا مثلها لهلكنا كلنا فلقد وطيء ظهرك واذي وجهك وكسرت رباعيتك
فابيت ان تقول الا خيرا فقلت اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون بابي انت وامي يا رسول الله
لقد انتعل في قلة سنيك وقصر عمرك ما لم ينتعل نوحا في كثرة سنيه وطول عمره ولقد
امن بك اكثر وما امن معه الا القليل بابي انت وامي يا رسول الله لولم نجالس الا الكنوك الك جالستنا
ولو لم نسكن الا الكنوك الك ما سكنت البنا ولو لم نواكل الا الكنوك الك ما اكلنا فلقد والله جالستنا
وسكنت البنا واكلتنا ولبست الصوف وركبت الحمار وارتدفت خلفك ووضعت طعامك
بالارض ولعقت اصابعك تواضعا منك صلى الله عليك فصلوات الله عليه على جميع الانبياء
والمرسلين وعلى جميع عباد الله الصالحين والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم
جمع العبد الفقير الى الله تعالى كاتبه ومالكه خليل مقبل الحلبي الحنفي عامله الله بلطفه الخفي
في العشر من شهر ربيع الاخر عام خمسة عشر وثمانمائة احسن الله خاتمتها بمحمد وآله ٥

الاحاديث السبعة التي رواها الامام ابو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي
رضي الله عنه عن سبعة من الصحابة رضي الله عنهم رواية الفقير الى رحمة الله تعالى
محمد بن يوسف بن علي الغرنوي رحمة الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم

قال اخبرنا الشيخ الامام القاضي اسمعيل بن ابو بكر بن احمد الشيباني الحنفي بدمشق في مستهل جمادي الاخر سنة احدى
وعشرين وستمائة قال اخبرنا محمد بن يوسف بن علي الغرنوي بقراءته عليه في منتصف المحرم سنة ثمان وستين وخمسمائة
في مسجد بالقاهرة قال اخبرنا الشيخ الامام العالم العامل رضي الدين الحسن بن ابي بكر بن ابي القاسم الشعري النيسابوري قراءة
عليه ببغداد سنة ثمان وثلثين وخمسمايه قال احمد ربنا نعمت نخلته جودا وفضلا وتمت كلمته صدقا وعدلا
لا مبدل لأجزاء على المقتضب من بعثة المجد الاخضر مساء وصباحا وعلى الاكرمين من اسرته وزمرته صدقا وعدلا
وحبا وسماحا وبعد فهذه الاحاديث السبعة المسموعة لفقيه الامة وامام الائمة ابي حنيفة النعمان بن ثابت
رضي الله عنه من سبعة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم تفتنها في هذه الاوقات بالاسناد الصحيح لينتفع
بها المتأملون ويدخرون بصالح الدعاء وتكون ذخيرة ليوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وهي ما اخبرنا
الشيخ الامام محمد بن ابي منصور الدبكي الامراجي في شعبان سنة ست وخمسمايه قال اخبرنا الشيخ الفقيه الخطيب ابو
الحسن علي بن احمد الدواهي قال حدثنا الحافظ الثقة ابو سعيد محمد بن ابي العلاء عبد الله بن محمد قال اخبرنا ابو المكارم نصر بن نجم
البلخي ورد علينا حاجا قال حدثنا ابو الحسن الحسين بن الحسين بن ابو هبيرة العلوي قال حدثنا ابو الحسين علي بن الحصيب قال حدثنا
علي بن بذر وهو ابن الخضر التاجي قال حدثنا هلال بن بذر عن هلال ابن ابي العلاء عن ابيه عن الامام ابي حنيفة رضي الله عنه
قال لقيت سبعة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت من كل واحد منهم حديثا لقيت عبد الله بن الحارث بن
جزء الزبيدي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت منه فحلفني ابي على عاتقه وذهب في البعض فقال
ما تريد قلت ايدان تحدثني حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلفني ابي على عاتقه وذهب في البعض فقال
يقول الغاشة الملهوف فرض على كل مسلم من فقه في دين الله كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب ولقيت عبد الله
ابن انيس وسمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت في عارضي الجنة مكتوبا ثلثة اسطر والذهب الاحمر
السطر الاول لا اله الا الله محمد رسول الله والسطر الثاني الامام ضامن والمؤذن مؤتمن فارشد الله الائمة وغفر للمؤذنين
والسطر الثالث وجدنا ما عملنا وربحنا ما قدمنا خسرنا ما خلفناه منا على يوم عفوه ولقيت عبد الله بن ابي اوفى يقول قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم خبل الشيء يخبل وبصر والراعي على الخير كفاعله والدال على الشر كفاعله ان الله يحب اغاثة
الملهفان ولقيت انس بن مالك الانصاري وسمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال لا اله الا الله خالصا
دخل الجنة ولو توكلت على الله حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا ولقيت
جابر بن عبد الله الانصاري وسمعته يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا سافر احدكم في ارض مسبعة فليؤذن
ثلث اذا قال صدق واذا وعد وفى واذا اؤتمن ادى وعلامة المنافق ثلث اذا قال كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان
ولقيت وائلة بن الاسقع وسمعته يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قال كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان
بالفرض مع هذه الركعات يعني الصلوات الخمس وفي بعض الروايات عن الامام ابي حنيفة رضي الله عنه قال لقيت عائشة
بنت عجرد تقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اكثروا من قول لا حول ولا قوة الا بالله في الارض الجواد لا اكله ولا الجرمة تمت الاحاديث
عن الامام ابي حنيفة رضي الله عنه ثم قال في النسخة التي كتبت هذه الاحاديث منها سمع علي هذه الاحاديث السبعة
الشيخ الفقيه الامام تاج الدين عبد الله بن الشيخ الامام الارشد حسين بن محمود الاصفهاني فقرات عليه في مستهل
جمادي الاخر من سنة احدى وعشرين وستمايه وقد اجزت له ابدا ان يروي عني جميع مسموعاتي واجازاتي
ومنا ولاتي انشأ قال حدثنا وان شأ قال اخبرنا ثم قال كتبه اسماعيل بن ابراهيم بن احمد الشيباني الحنفي في التاريخ المقدم
الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما كرا علة لنفسه ما اكتب هذا الاجازة لخليل بن مقبل الحلبي الحنفي
عامله الله بلطفه الخفي وان شاء الله العزيز من عام خمسة عشر وثمانمائة

لفتة الكبد في نصيحة الولد

وصية ابو الفرج ابن الجوزي لولده قالها

بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ الامام العالم العلامة ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي رحمة الله عليه

الحمد لله الذي انشا الاب الاكبر من تراب واخرج ذريته من الترايب والاصلاب وعضد الشعاير بالقرابة والانساب والنعم علي بالعلم وعرفان الصواب ورزقني ذرية ارجوا بوجودهم وفور الثواب رب اجعلني مقيم الصلوة ومن ذريتي ربنا وتقبل دعاي ربنا اغفر لي ولوالدي وللمومنين يوم يقوم الحساب اما بعد فاني لما عرفت شرف النكاح وطلب الاولاد ختمت ختمة وسالت الله تعالى ان يرزقني عشرة اولاد فرزقنيهم فكانوا خمسة ذكور وخمس اناث فلم يبق من الذكور سوا ولدي ابي القاسم فسالت الله تعالى ان يجعل فيه الخلف الصالح وان يبلغ به المنا والمناجح ثم رايت منه نوع توان عن الجد في طلب العلم فكتبت اليه هذه الرسالة احثه بها واحركه على سلوك طريقي في كسب العلم وادله على الالتجاء الى الموفق سبحانه مع علمي بانه لا خاذل لمن وفق ولا مرشد لمن اضل لكن قد قال تعالى وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر وقال تعالى فذكر ان نفعت الذكرى ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم اعلم يا بني وفقك الله انه لو ميز الادمي بالعقل الا ليعمل بمقتضاه فاستحضر عقلك واستعمل فكرك واخل بنفسك تعلم بالدليل انك مخلوق مكلف وان عليك فرايض انت مطالب بها وان الملكين يحصيان الفاظك ونظراتك وان انفاس الحي خطاه الى اجله ومقدار اللبث في الدنيا قليل والحبس في القبر طويل والعذاب على موافقة الهوى وبيل فاين لذة امس ذهبت وابقت ندما واين شهوة النفس كم نكست راسا وازلت قدما وما سعد من سعد الا بخلاف هواه ولا شقي من شقي الا بايثار دنياه فاعتبر بمن مضى من الملوك والزهاد اين لذة هولاء واين تعب اوليك بقي الثواب الجزيل والذكر الجميل للصالحين والعقاب الوبيل للعاصين وكانه ما جاع من شبع ولا شبع من جاع والكسل عن الفضايل بيس الرفيق وحب الراحة يورث من الندم ما يربي على كل لذة وعلى الحقيقة فليس للفضايل الكاملة الا الجمع بين العلم والعمل فاذا حصلا رفعا صاحبهما الى تحقيق معرفة الخالق سبحانه وحركاه الى محبته والشوق اليه فتلك الغاية القصوى وعلى قدر اهل العزم تاتي العزايم وليس كل مريد مرادا ولا كل طالب واجد ولكن على العبد الاجتهاد وكل ميسر لما خلق له فصل واول ما ينبغي النظر فيه معرفة الله تعالى بالدليل ومعلوم ان من راى السما مرفوعة والارض موضوعة وشاهد الابنية الحكمية خصوصا في جسد نفسه علم انه لا بد للصنعة من صانع والمبني من بان ثم تامل دليل صدق الرسول صلى الله عليه وسلم واكبر الدلايل القران الذي عجز الخلق ان ياتوا بسورة مثله فاذا ثبت عنده وجود الخالق وصدق الرسول وجب تسليم عنانه الى الشرع ثم يجب عليه ان يعرف ما يجب عليه من الوضوء والصلاة والزكاة ان كان له مال والحج وغير ذلك من الواجبات فاذا اعرف قدر الواجب وقام به فينبغي لذي الهمة ان يترقا الى الفضايل فيتشاغل بحفظ القران وتفسيره وبحديث الرسول صلى الله عليه وسلم وبمعرفة سيرته وسير اصحابه والعلما بعدهم ولا بد من معرفة ما يقيم به لسانه من النحو ومعرفة طرف مستعمل من اللغة والفقه اصل العلوم والتذكير حلواها واعمها نفعا ومتى رايت في نفسك عجزا فسل المنعم او كسلا فالجا الى الموفق فلن تنال خيرا الا بطاعته ولا يفوت خير الا بمعصيته ومن الذي اقبل عليه فلم ير كل مراد ومن الذي اعرض عنه فمضى بفايدة شعر

والله ما جيتكم زايرا الا رايت الارض تطوى لي
ولا انثنى عزمي الى غيركم الا تعثرت باذيالي
اذا سرى منكم نسيم الصبا يوما على روضة امالي
ضاق مجال الحب عن قصتي وضاقت الاحوال في حالي

فصل وانظر الى نفسك يا بني عند الحدود وتامل كيف حفظك لها فانه من راعا روعي ومن اهمل ترك واني لاذكر لك بعض احوالي لعلك تعرف فضل الله علي وتسلك مسلكي فاني كنت وانا في المكتب ابن ست سنين قد رزقت عقلا وما اذكر اني لعبت في طريق مع الصبيان قط ولا ضحكت ضحكا خارجا وكنت احضر مجالس الحديث فاحفظ جميع ما اسمعه واذهب الى البيت فاكتبه ولقد كان الصبيان ينزلون الى دجلة ويتفرجون على الجسر وانا في زمن الصغر اخذ جزءا واقعد بعيدا من الناس فاشتغل بالعلم ثم الهمت التزهد فصمت الصوم وتشاغلت بالتقلل والزمت نفسي الصبر فاستمرت ولازمت السهر ولم اقنع بفن من العلوم بل كنت اسمع الفقه والوعظ والحديث واتبع الزهاد ثم قرات اللغة ولم اترك احدا ممن قد اسر او واعظا وغريب يقدم الا واحضره فاتخذ الفضايل وكنت اذا عرض لي امران قدمت حق الحق فاحسن تدبيري وتربيتي واجراني على ما هو الاصلح لي ورزقني الفهم وسرعة الخط وجودة التصنيف وساق الي من الرزق مقدار الكفاية واكثر ووضع لي من القبول في قلوب الخلق فوق الحد وقد اسلم على يدي نحو مايتين وتاب في مجالسي اكثر من ماية الف وما اذلني الله لمخلوق قط فانتبه يا بني لنفسك واندم على ما مضى من تفريطك واجتهد في لحاق الكاملين ما دام في الوقت سعة فقد كان السلف يحبون جمع كل فضيلة ويبكون على فوت واحدة فقد ذكر ان قوما زاروا عابدا وهو يبكي فقالوا ما يبكيك فقال على يوم مضا ما صمته وليلة مضت ما قمتها واعلم ان كل نفس من انفاسك خزانة فان ذهب في بطالة وجدت خزانة فارغة وقال رجل لعامر بن عبد قيس قف اكلمك فقال امسك الشمس وفي الحديث من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة في الجنة فانظر الى مضيع الساعات كم يفوته من النخل وقد كان السلف يغتنمون اللحظات فكان ابن ... يصلون الضحى بوضوء العشاء وكانت رابعة تحيي الليل كله فاذا طلع الفجر هجعت هجعة خفيفة ثم قامت فزعة فتقول لنفسها النوم في القبور طويل ولا يوبسنك يا بني ما مضى من التفريط فقد انتبه خلق كثير بعد الرقاد الطويل فقد حدثني الشيخ ابو حكيم عن الشيخ ابي الحسن الدامغاني قال كنت في صبوتي متشاغلا بالبطالة فاحضرني ابو عبد الله رحمه الله وقال لي يا بني

المجلس انفق الكل ابو الحسن عشرين دينارا او افتح لك دكان خباز فقلت له تقول لي هذا وانا ابن الشيخ ابي عبد الله الدامغاني قال فما اراك تحب العلم فعند ذلك اقبلت على الاشتغال بالعلم فالزم نفسك يا بني الانتباه عند طلوع الفجر ولا تتحدث بحديث الدنيا فقد كان السلف لا يتكلمون في ذلك الوقت بشي من امور الدنيا وقل عند انتباهك الحمد لله الذي احيانا بعد ما اماتنا واليه النشور الحمد لله الذي يمسك السما ان تقع على الارض الا باذنه ان الله بالناس لرووف رحيم فاذا صليت الصبح فاجلس مستقبلا واشتغل بذكر الله حتى تطلع الشمس ثم قم فصل ركعتين ثم اشتغل بالعلوم واهمها تصحيح القران ثم الفقه حتى يرتفع الضحى فصل الضحى ثمان ركعات ثم اشتغل بالعلم ... فاذا صليت المغرب فصل ركعتين تقرا فيهما حزبين فاذا صليت العشاء فعد على حزبك حتى يغلبك النعاس فاشتغل بالذكر والتلاوات مضطجعا حتى تنام فاذا انفتحت عينيك من النوم فاعلم ان النفس قد اخذت حظها من النوم فقم الى الوضوء وصل ركعتين خفيفتين ثم صل ركعتين بحزبين من القران ثم اشتغل بالدرس فطلب العلم افضل من كل نافلة وعليك بالعزلة فهي اصل كل خير واجعل جلساءك الكتب والنظر في سير السلف وتامل احاديث الكاملين في العلم والعمل ولا تقتنع بالدون فقد قيل

ولم ار في عيوب الناس شيا كنقص القادرين على التمام

واعلم ان العلم يرفع الاراذل فان كثيرا من العلما لم يكن لهم شرف بنسب ولا مال ولا جاه وانما شرفهم بالعلم والتقوى واجتهد يا بني في صيانة عرضك من التعرض لطلب الدنيا والذل لاهلها واقنع تعز فقد قيل من قنع بالخبز والبقل لم يستعبده احد ومر اعرابي على البصرة فقال من سيد هذه البلدة قيل له الحسن البصري قال وبم سادهم قالوا لانه استغنى عن دنياهم وافتقروا الى علمه واعلم يا بني ان ابي كان موسرا وخلف الوفا من المال فلما بلغت دفعوا الي عشرين دينارا ودارين وقالوا لي هذه التركة كلها فاخذت الدنانير فاشتريت بها كتبا من كتب العلم وبعت الدارين وانفقت ثمنها في طلب العلم ولم يبق لي شي من المال وما ذل ابوك في طلب الدنيا قط ولا خرج يطوف البلدان كغيره من الوعاظ ولا بعث رقعة الى احد يطلب منه شيا قط واموره تجري على السداد ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب يا بني ومتى صححت التقوى رايت كل خير فان من حفظ حدود الله حفظه الله قال النبي صلى الله عليه وسلم لابن عباس احفظ الله تجده امامك واعلم يا بني ان يونس عليه السلام لما كانت له ذخيرة خير نجا بها من الشدة قال الله عز وجل فلولا انه كان من المسبحين للبث في بطنه الى يوم يبعثون وان فرعون لما لم تكن له ذخيرة خير لم يجد في شدته مخلصا فقيل له الان وقد عصيت قبل وفي الحديث ما من شاب اتقى الله في شبابه الا رفعه الله في كبره واعلم ان اوفى الذخاير غض طرف عن محرم وامساك عن فضول كلمة ومراعاة حد وايثار الله سبحانه على هوى النفس وقد عرفت يا بني حديث الثلاثة الذين دخلوا غارا فاطبقت عليهم صخرة فسالوا الله بسالف حسنات ففرج عنهم ورئي سفيان الثوري في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال ما كان الا ان وضعت في اللحد فاذا انا بين يدي الله عز وجل فامر بي الى الجنة فاذا قايل يقول يا سفيان هذا لانك اثرت الله على هواك وينبغي ان تسموا همتك الى الكمال فان خلقا وقفوا مع الزهد وخلقا تشاغلوا بالعلم وقد جمعوا بين العلم والعمل وقد تصفحت التابعين ومن بعدهم فما رايت احظا بالكمال من اربعة سعيد بن المسيب والحسن البصري وسفيان الثوري واحمد بن حنبل وقد صنفت في مناقب كل واحد منهم كتابا مفردا وقد كانوا رجالا امثالنا ولكن كانت لهم همم وقد كان السلف خلق كثير لهم همم عالية فاذا اردت معرفة احوالهم فانظر في كتاب صفوة الصفوة واعلم يا بني اني قد صنفت ماية كتاب منها التفسير الكبير عشرون مجلدا والتاريخ عشرون مجلدا وتهذيب المسند عشرون مجلدا وباقي الكتب ما بين خمس مجلدات الى مجلد واحد وقد كفيتك بهذه الكتب استعارة الكتب وجمع الهم للتصنيف فعليك بالحفظ فان الحفظ راس مال والتصرف ربح واصدق في الالتجاء الى الله سبحانه وراع حدوده ان تنصروا الله ينصركم فاذكروني اذكركم واوفوا بعهدي اوف بعهدكم واياك ان تقف مع صورة العلم دون العمل به فان العلماء المقبلين على الدنيا قد اعرضوا عن العمل بالعلم فمنعوا البركة والنفع به واياك ان تشاغل بالعبادة من غير علم فان قوما من المتعبدين عملوا بغير علم فضلوا عن طريق الهدى واستر نفسك يا بني من حبيبين لا يشبهوا انك من اهل الدنيا لرفعتهما ولا بين الزهاد لدناءتهما وحاسب نفسك عند كل كلمة ونظرة وخطوة فانك مسؤول عن ذلك وعلى قدر انتفاعك بالعلم ينتفع السامعون ومتى لم يعمل العالم بعلمه زلت موعظته عن القلوب كما يزل الماء عن الحجر ولا تمشيق لاتبنية ولا تاكل لقمة الابنية ومع مطالعة اخبار السلف ينكشف لك الامر وعليك بكتاب منهاج المريدين فانه يعلمك السلوك وتلمح كتاب صيد الخاطر فانك تقع بما يصلح لك دينك ودنياك واحفظ كتاب جنة النظر فانه يكفي من تلقيح فهمك للفقه ومتى اشتغلت بكتاب الحدايق اطلعت على جمهور الحديث وما ترك المغني وزاد المسير لك حاجة في شي من التفسير ولا ما جمعته لك من كتب الوعظ حاجة الى وعظ اصلا وكن حسن المداراة للخلق واذا اضطررت الى صحبتهم مع الرغبة في العزلة عنهم وادّ الى كل ذي حق حقه وانظر كل ساعة فاودعها اشرف ما يمكن وابعث الى صندوق القبر ما يسرك عند الوصول اليه وانظر في عواقب الامور يهون عليك الصبر عما تشتهي وعلى ما تكره واذا ما وجدت من نفسك غفلة فاحملها الى المقابر واقتصد في انفاقك لئلا تحتاج الى الناس واعلم يا بني انا من اولاد القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه

احدها ما يوخذ منه السرقة فمقتضاه اخذه كما يختص بذلك المباح والاخص فيه القسم الثاني ما يوخذ من المعاملات فيجب ادآء اعواضها اليهم
الا ان تجوز اخذها لتقصير في ادآيهم وامانا تهم وافي شيء من معاملاتهم فان ذلك لا يحل الخامس القسم الثالث الاسلاب التي يستحقها المقاتلون
ولا حق فيها لمن لم يجعل للقاتلين لا يقطع كفوفهم ولا مؤنة من الجاهز ومحل ذلك لو قطع احدهم يد ولي الكافر وخلصه لا يستحق سلبه لانه دفع
شره بقطع اطرافه واشبه دفعه بقتله القسم السابع الفيء المأخوذ من غير ايجاف خيل ولا ركاب وقد كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيه
اربعة اخماسه وكان يرضخ منه لمن شاء من شرفي شهر ولما مات عليه وتوفي ولا يصرفه الخامسة على ما ذكرناه قولان احدهما انها
لاجناد المسلمين لا نصيب فيها لمن لا يصلح للجهاد من العيال والاجراء وغيرهم والثاني انها مصالح المسلمين لانها للعامة وانفع ولم يتعرضوا باعيان الاجناد مقاتلة
في قوته ومسترجه بين وسيم مسترجة شهيم وعلى قول يصرف حملة الفيء الى مصارف خمس الغنائم وهو ظاهر القرآن القسم الخامس الغنائم المأخوذة
بايجاف الخيل والركاب وتكثير السواد وهي مجتمعة نصر الكتاب ولا خلاف في تخميسها وهي المسالة واما بقية اخماسها فالمذهب انها لا تصير مستحقة لهم
بالجهاد والخيل والركاب وتكثير السواد وبذلك سهم الرسول صلى الله عليه وسلم من اربعة الاخماس مثل سهم الفارس وهو ثلثة اسهم مضموما الى
سهمه من الخمس فيكون للفارس ثلثة اسهم ولراجل سهم تعارضت في الكفاية قالت الشافعية لا تعدو سهم ما يحتاج اليه كل واحد منهم تعدد
ان لا يمكن دفعه سوى بان يعين من عظيم خطره كما سبق وبين من توجد تلك الكفاية به وبين من يجتزي بالمتوسط بين المقاتلين وكذا الاستوية بين الرجالة
الرجالة مع التفاوت في القتال والكفاية عادية الغلبة مفسدة شاقة على المغلوب عامة مولدة له سارة للغالب شهوته له بالمغلوب مخيل له
ومجد ذلك لا يحب في غالب الخطط وغلب كلام من يحب قتاله بجابرة وفي وجه من يجوز قتاله لمرتحان صلحية الغلبة والغلبة في القاهرة محرمة لما ذكرناه
قال والجهة الثالثة اعداده والمقدم ورديه والشاهد من المغالب والشاهد من المغالب وحزم وصفي الدين في الثالثة بمرتبة في ذلك المقام والغلبة في المشاورة والقتال
جابرة لان ذلك من اسباب القتال فحصل الرتحان صلح القتال فاسده معا زان المغالب فيه يفوت بمشاشة الغلبة والشبق وتختل المشاورة بمعرة الشبق
والتسطيح موجب لمضاء الغالب على المغلوب مشتمل بخصمه فان انضم اليه اخذ العوض جزم لتداعي المفاسد والمراد بانضمام اليه اخذه فيما يخلف
الفتاوى فيه والمراد بالعوض ما ذكرناه وقد ذكرناه ان الغلبة فيه عوض عن الاسير ولم اقف على صفته حتى اعرف علته فاقول في تعيين مفاسده ومفاسد التسطيح
ومن علمه في الدنيا بالطامع على الحق ان يعذله والمحارم خصمه ولا يجوز ايراد الاستدلال الا به بتحضير من العامة لانه سبب الى الجهل بهم وشكل لهم
ولذلك لا شفعة الا لعلم والدفينة لمن يعلمه خصمه فاوذي بذلك ولا يصلح ولا ما كل سرداب ولا اخبر شاع فاجابوه قال وقيل لانه
بين قوله صلى الله عليه وسلم الامان يضع وسعون شعبة اعلاها قول لا اله الا الله واذا نافاة المعاملة الاذى عن الطرفين وبين قوله تعالى ومن يتعامل بمثقال
ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره فالجواب من جهين احدهما ان المراد من دفع المفاسد وشقال الذرة من جعل للصالح والشر فيها اوفر
ان رب سبحانه الغالب الجازي بتفاوتها والمعاملة الاذى في الطريق لان شعب الايمان في الجنة فعبد من انواع الاحسان فانا نعاين ضبط الاذى
عن الطرق بحسن الكيل بحيث انا نطرق ونمر ونجاوز ونعاين ما يعد اذى فنجتنبه وهذا هو الفعل الواجب ان هب ان الاذى لا يضاعف اجره بالمشقة
اعداد سامعيهما والا لكان المراحة عدة وفي واحدة نهي للجاحة عن مكرو احد بلفظ واحد وكذلك التبشير والانذار نوع واحد وعند علماء العيد الفتح
المتاجح الى عمومه بالكسر من خليط من قبل الحلي الحق عامله الله بلطفه الجلي الخفي من ارباب العالمين في الفاتحة والحمد لله رب العالمين ونعم الوكيل
وتمام ما يحسن ايراده عاقبتها والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الوصية الحمد لله الواحد الطاهر العادل العالم غياث الدنيا والدين الغازي بن يوسف بن ايوب

بسم الله الرحمن الرحيم

يقول العبد الفقير الى رحمة الله تعالى المستغفر من ذنبه علي بن ابي بكر الحروي غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين الحمد لله حق حمده والصلوة والسلام على من ارسله
بحمده نبيا لطوبة الى الصبا فكرتني عهدة القدما وكانت الشد البرد وهن اهل الحجي واسأل الرسوما اهاها سائلا ما تعودت مني اذا
شاد فيها السلمى وبات اربها الاستظلال اذا ما ما وكما ما لا وغدرانا ولكم وجميع المسلمين ان الله تعالى قد آتاك من حسن الصورة
والفصاحة حظا وافرا واسبغ عليك من النعمة سوابغ ظاهرة وباطنة فله الحمد والمنة على ما اوليت من النعمة واراك
حريرا ان تشكر هذه النعمة بما عهد اليك من شكره والقيام به ولما رجا الله ان يجعلك سببا لانتصبة انصحك بها انتصاحا
وافصيك بتقوى الله فانها اساس ما بني عليه من خاف الخراب والاعتصام بحبل الله ابو فقد اعتصم بها والاخذ بما فيها وانا واياك
الله صلى الله عليه وسلم فمن يستمسك بها فقد اعتصم بحبل الله ومن اعتصم به من خذله الناس ولزوم شريعة رسول
على عبده واصطفى بتبليغه ما اوحاه اليه ربه فانا نعلم ان الله تعالى لا يكل امرا عباده ولا ولاده وانه يسالهم عنه فكل من الجواب
الشريعة ضرورة واتقانها في الجلوة فانه ناظر اليك وحاسب اهل العلم وحذر من علم ما عليك من علم ما لم يكن وافنا العلم فان التوفيق عزيز
وجزيل الخير والصلاح فاكثر تزرع في قلوب الرعية خيرا واكرم من الحي الذي لا يموت ولا يكن من ضحكك فتطوي عنك الاخبار ولا تستعجل الايام فتضر
المنافع وتجاسر بين العالم فاحفظ صمتي ان كنت تعرف قدري وسيمرون سيرتك ويسيرون خبرك ويقولون افعالك كما تعلم اسوة
ومقتدى وقولك فان اجدت بصر اغوصا على الدقائق وان تعثرت فالجواد قد يكبو والصارم قد ينبو ولكل جواد عثرة ولكل عالم هفوة
فاتك تحمل قلوبهم وتصفح ذات بينهم وعليك بالرفق فانه لا يكون في شيء الا زانه ولا ينزع من شيء الا شانه
عليك بالعفو وتحسن الناس يحاسب منك من يريد فانه يدفع سرك كما يريد كما لا يدري
واياك ومجلس السوء فانه يسيء سمعتك لا تغتر بعدد الحفظ ولحية مخلصين ان ومن تقبل الكل كلما الزمه المقابلة فان كل حماة فانه سحاب

فيقولان نحن نعذبه ذلك بأنه كان يحبه فيثبته بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويقول لا إله إلا الله فيقولان له من
ربك ومن نبيك وما دينك فيقول ربي الله ونبي محمد ودبني الإسلام فيقول ما مزربك فيقول لا أدري
أتقولان وترعبان فيضربانه بمرزبة فيصيح صيحة يسمعها كل شيء إلا الثقلين ثم يفتح له باب إلى النار فيقولان له
لا تفزع فإني قد استمسكت بالعروة الوثقى لا انفصام لها فيقول الله ربي ومحمد نبي والإسلام ديني فيقولان صدقت
يا عبد الله ثم يوسع عليه قبره مد بصره ويفتح له باب إلى الجنة فيقولان له انظر إلى ما أعد الله لك فيزداد غبطة
وفرحا وسرورا ثم يقال له نم نومة العروس الذي لا يوقظ إلا أحب أهله إليه حتى يبعثه الله من مضجعه ذلك
إن شاء الله تعالى وإن كان من أهل الشقاوة تقوم الملائكة تقوم العجلة قوله تعالى وما أدراك ما الحاقة ما القارعة
حميم وتصلية حميم قال ابن عباس رضي الله عنهما إذا كان العبد فاسقا فاجرا ظالما كافرا بربه شاكا بالله فإذا قبض الله روحه وروح
الناس يشربون الخمر ويتركون الصلوات أو بعضهن شهر رمضان ولا يحج البيت إن استطاع إليه سبيلا ولا يؤدي الزكاة
قليلا كان أو كثيرا الشراد إذا كان كذا وكذا رسل الله إليه ملك الموت فيجلس عند رأسه ويرسل الله إليه ملائكة السخط بأيديهم
سفاود من نار فعند ذلك يشخص العبد فيسلون روحه من جسده وينزعونها جذبا وينزعونها نزعا قال ابن عباس رضي الله عنه
وإن سبعين شوكة بالسيف أهون عليه من نزعة واحدة فإذا بلغت الحلقوم فيقول الروح أخرج أيتها الروح الخبيثة إلى
إلى سخط الله وإليه عذابه فتخرج روحه من جسده كما يخرج السفود الصدي من الصوف المبلول فيأمر الله أن تنزع عن جسده
ويعمي الله عينيها اللتين كانت تبصر بهما في جسده فلا تبصر شيئا ولا تسمع فإذا لحد في قبره أذن الله للروح أن تنزل إليه فإنها تسرع من
طوقة عين فتسلك الجسد فيسمع خفقان النعال ونفض الأيدي من التراب فعند ذلك تقول ليتني كنت من الراجعين قال
فيقولان هو كذلك في قبره فزع فزعا شديدا مستوحشا مكروبا مهموما إذ خرج عليه منكر ونكير وهما أسودان غليظ
كأن أصواتهما الرعد القاصف تخرج من أفواههما النيران يابد بهما مقامع من نار لو ضربوا بها الجبال لذابت سبعين ذراعا
ربك ومن نبيك وما دينك فيفزع الشقي فزعا لم يفزع مثلها قط فيقول لا تماري في ضربك بها فيفزع فزعا سبعين ذراعا
ثم يضربانه ضربة أشد من طوقة عين ويقولان له من ربك ومن نبيك وما دينك فيرد عليهما مقالته الأولى ويقولان أعرف لي
ربا غيرك فيضيفان عليه قبره كالرمح في السنان ويسلطان عليه أعماله من الحيات والعقارب والقردة والحنازير وذوات
الأرض وتنهس لحمه ويفتح له باب عند رأسه إلى النار فيدخل عليه عذابها ويقولان له انظر إلى ما أعد الله لك فيدخل عليه من لهبها
وشررها وطلمتها ويفتح له باب عند رجليه إلى الجنة ويقولان له انظر إلى ما صرف الله عنك وينصرفان عنه فيتمنى أن القيمة لا
تقوم أبدا قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى يا ليتها كانت القاضية وأحيتنا الثانية من قبل الخروج من سبيل يعني
ملساء لا منكر ونكير ثم يميته في قبره وذلك أن الله تعالى يميت العبد في الدنيا مرة ثم يحييه في قبره فيسأله منكر ونكير
ثم يميته في قبره ويخرج الروح إلى حيث يشاء ويبقى الجسد يرجع إلى التراب الذي خلق منه ثم يحيي يوم القيمة فهذا موتان
وحيوتان وقوله عز وجل أن هذا لهو حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم يعني بأسم ربك الله العظيم ولا تكبر تم تفسير سورة
الواقعة بحمد الله وعونه وحسن توفيقه على يد كاتبه العبد الفقير إلى الله تعالى خليل بن قبلان الحلبي لطف الله به بلطفه الخفي
والخفي في تاسع عشر ربيع الأول لعام اثنين وعشرين ومائة وألف وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

٨٢٣

تفسير سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم بسم الله الذي اوعد اهل المعاصي بالنيران الوعد الذي وعد اصحاب الطيبة بالجنان الرحيم الذي بالمؤمنين رؤوف

وديان قال اخبرنا احمد بن يونس قال اخبرنا زهير عن ابي اسحاق السبيعي عن وليد بن عبد الله الاصبحي قال دخل رجل على عثمان رضي الله عنه على عبد الله بن مسعود رضي الله عنه وهو مريض يعوده فقال له يا عبد الرحمن كيف تشتكي قال اشتكي ذنوبي واجد رحمة ربي قال ما تشتهي قال اشتهي سعف رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول للخبز لا تدن لا تعلو والمال لا تبكي قال فتحف له اوهو كذا الطبيب قال قال ابن عفان الطبيب ارضني قال اذا حضرك وطاب فيكون عندك من مال الارض مال ابن عفان صحة منعة وصوت قال اربد اخذ وقال قال يا عبد الرحمن فاخرج الي ثيابك كيما يكون لعيالك من بعدك قال يا ابن عفان قد علمتهم سورة الواقعة اصبحوا بها فاطلعت عليها الشمس فانه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قرأ سورة الواقعة كل يوم لم تصبه فاقة ابدا

عنبه ٢ قلبه وفتح مسامع قلبه الى يوم القيمة فيشتغل بالقيم عن الدنيا وشهواتها وسمعته يقول صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الواقعة فاصلى صلاة ايها وهو حي امرأته لم تكتب من الغافلين وسمعته صلى الله عليه وسلم يقول من اراد علم الاولين والآخرين والجنة والنار وعلم ما مضى وما مضى فليتعلم سورة الواقعة فليقرأها فوالذي نفسي بيده ثم عثمان رضي الله عنه حتى اذا ابن عباس فسر عليه وقال يا ابن عباس احييتك ان تفسر لي سورة الواقعة فقال والله طلبت مني علم الاولين والآخرين حدثني ابي قال حدثني ابي قال حدثني ابي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا وقعت الواقعة فانها الصيحة يقع بالمدينين من قبل اسرافيل صاحب الصور وهو قوله تعالى اقتربت الساعة وانشق القمر يوم الطعمة يوم عرفة اذا مضى اربعون جمعة يقع فيها اربعون عرفة ولم يفترهن رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم على اهل الدنيا اسكر الساعة فيقرع الطابق قرعا شديدا فيرفعون رؤوسهم فينظرون الى السماء والارض حتى على صالحها فيرجعون المعظم وسعيهم وشرابهم فيمكثون كذلك ما شاء الله تعالى ثم يرسل الله تعالى اسرافيل عليه السلام ان يصيح بالطابق الثاني فيصيح بقول بعدا فيصيح بهم صيحة من اعلى عليين سمعه اهل الدنيا من بني آدم وما جوج ومأجوج وجميع الحيوانات والبهائم والطير والسباع وهي التي قال الله تعالى فيخرون موتى على وجوههم فلا يستطيعون توصية ولا الى اهلهم يرجعون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق نبيا لتقوم الساعة على الناس وان الرجل ليحلب اللقحة الى فيه فلا يبلغ اليه وان الثوب بين الرجلين فلا يتبايعانه طيه ويكون الرجل في سفر فلا يرجع حتى الى اهله وقد رفع الى الحلق الارض السابعة وسمائها فجميع ما كان فيهما من شيء فانه يفنى وقوله تعالى فخفضت بعني خفضت الى الارض فانت تعالى الى الارض حتى انتهت وما يسطرون يعني المسكة فتخسف رؤوسها وخفضت الى الثور الذي على الصخرة واسمها يهموت وهي التي قال الله تعالى في الجواد

لوقعتها

قال صحت رسول الله صلى الله عليه وسلم جرة في المسجد فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج فيها الليل فيصلي فيها فصلى رجال وهو يصلي فصلوا معه بصلاته فكانوا يأتونه كل ليلة حتى اذا كان ليلة من الليالي لم يخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم صيحوا او رفعوا اصواتهم وحصبوا بابه فخرج اليهم مغضبا فقال يا ايها الناس صنيعكم حتى ظننت بان ستكتب عليكم بالصلاة في بيوتكم فان خير صلاة المرء في بيته الا الصلاة المكتوبة حدثنا يونس قال اخبرنا عبد الله بن وهب ان مالكا حدثه عن يحيى بن سعيد عن عمرة بنت سعيد بن زرارة عن ابيها ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اي الصلاة افضل الصلاة صلاة المرء في بيته الا المكتوبة فقال اما ترى ما قد نظر فيه من بيته لصلاته في بيته الا المكتوبة وقد بلغني ان الملائكة تقول لا يزال العبد في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه لا يمنعه ان ينقلب الى اهله الا الصلاة المكتوبة حدثنا ابن وهب قال اخبرني مالك عن زيد بن اسلم عن عطاء بن يسار عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للذين خلفهم في بني سلمة يا بني سلمة دياركم تكتب آثاركم دياركم تكتب آثاركم قال فقالوا ما كنا نرى ان يكون شيء يمنعنا ان نأتي المسجد فقال انما اردت ذلك فانكم حيث تأتون المسجد تمشون في الطريق فيكتب لكم بكل خطوة درجة وبكل خطوة حسنة وبكل خطوة كذا وكذا قال فانطلق رجلان ممن كان يصلي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتيا المسجد فرأيا المسجد ملآن من الناس فرجعا فصليا في مساجدهما ثم لم يشهدا الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل اذا توضأ فاحسن وضوءه ثم خرج الى المسجد لم يرفع قدما الا حط الله عنه بها خطيئة ورفعه بها درجة فليصل احدكم حيث يأتي المسجد فانه ان يفعل ذلك لا يزال في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه والملائكة يصلون على احدكم ما دام في مجلسه الذي صلى فيه يقولون اللهم اغفر له اللهم ارحمه ما لم يؤذ فيه ما لم يحدث فيه قال ابو سلمة فكان الصنابحي يقول ان احدكم في صلاة ما انتظر الصلاة وفي رواية اخرى ان احدكم في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه لا يمنعه ان ينقلب الى اهله الا الصلاة قال ابو سلمة فكان الصنابحي يقول ان احدكم في صلاة ما انتظر الصلاة وفي رواية اخرى ان احدكم في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه لا يمنعه ان ينقلب الى اهله الا الصلاة قال ابو سلمة فكان الصنابحي يقول ان احدكم في صلاة ما انتظر الصلاة وفي رواية اخرى ان احدكم في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه لا يمنعه ان ينقلب الى اهله الا الصلاة قال ابو سلمة فكان الصنابحي يقول ان احدكم في صلاة ما انتظر الصلاة

مسئلة في الربا

ان بيع الرطب باليابس ان نقص بماء قال ابو زيد على قدر المثل في الضرار والعاص في البيع ربا وحكمها حكم الوصية وهذه اربع مسائل الاولى اذا باع بعيرا بعيرين والبائنة ان يبقى بعيرا بعيرا والثالثة ان يبيع بعيرا بعيرين فيقبض احدهما ويؤخر الآخر فهذه الثلاث ربا بغير خلاف فيها واما ضأن اللبن عنها فالا يجيزه رضي الله عنه في المسألة الاولى شعر الجابا فان فضل من اللبن شيء فللبائع وفي الثالثة معروف نقص اللبن الجابا فان فضل شيء فللبائع وفي الثانية بينهما نصفان وفي الاولى عند ثم اضاف عقد الاول بعينه وبين الآخر نصفين وفي الرابعة الثلث بين الجابين ويتوارثها ثم اضاف البائنة فسم بينهما وبين العنق لتقدمه عليها فبدأ بها وفي الثالثة بين الجابين بالحق بنبأ العقود الثلاثة في الذكر عتق وجب للمتقدم في الثبوت فلم يعتبر الموصى وتأخر بأجر على ان فيه اخبار بن عمر رضي الله عنهما او اكاد والوصايا عتق لدنه بوله الجابا اقوى لانها بتة ٢ ضمن البيع الذي موجبه عتق ومعاوضة فكان بترعا معنى الصور والاعمى تبرع صورة ومعنى المعاوضات اقوى من المتبرعات لان المتبرعين ممنوع عن التبرعات وليس ممنوعا عن المعاوضات فكان الجابا ٢ نفسها اقوى من العتق فاذا وجد الجابا ما ولى وهي الاولى ولم يزاحمها الاضعف بعدها لعوه ٢ انفذ وسعه عليه الا ان العتق اذا انفذ عليها فهو بالتفسيخ والقبول معاوضة من حيث ان العتق قوة والجابا قوة المعاوضة كالمنوبا فان شركان

ما فرطنا في الكتاب من شيء ثم الى ربهم يحشرون حتى يكون رجل على رجل وسبعون قدما على قدم وذلك قوله تعالى والتفت الساق بالساق
الى ربك يومئذ المساق كذلك بلغنا انه لا تقوم الساعة حتى يحشر من كل قبر سبعون رجلا على اثر واحد وسبعون صبيا على اثر واحد وسبعون
امرأة على اثر واحد قال ابن عباس رضي الله عنهما فيمكثون قياما على الساهرة وهي ارض بيضاء غير هذه الارض وذلك قوله تعالى يوم تبدل
الارض غير الارض والسموات وبرزوا لله الواحد القهار فيمكثون في ذلك المقام خمسمائة عام شاخصة ابصارهم الى السماء لا تسمع الا
همسا [illegible] ثم يأذن الله تعالى لملائكة السماء الدنيا ان نزلوا فينزلون [illegible] بالتسبيح والتمجيد والتهليل والتكبير والتقديس والتعظيم
والثناء على رب العالمين بعظم اجسادهم وكبر خلقتهم فيقومون من ورائهم فيفزع بنو آدم [illegible] ثم تنزل ملائكة السماء الثانية باصوات
[illegible] مثل الرعد وان اصوات اهل السماء الدنيا عند اصوات اهل السماء الثانية مثل صياح الطفل الصغير عند صوت الرعد ثم تنزل ملائكة
السماء الثالثة اعظم واكبر من الذين قبلهم حتى تنزل ملائكة السماء السابعة وهم اعظم واكبر واجل لو امر ملك من ملائكة السماء السابعة
ان يقبض على اهل الدنيا قبضة واحدة لكان عنده قليلا فيحوطون بالخلائق كلها ثم يكثر [illegible] العرق
العرق الى كعب الرجل والى ركبته والى حقويه والى ثدييه والى منكبيه والى شحمة اذنيه ومنهم من يلجمه العرق وابتد بهم القلق حتى يكون
وكرب شديد وذلك قوله تعالى وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد وتضع الحامل حملها وتشيب
الولدان على مكانها وذلك قوله تعالى فكيف تتقون ان كفرتم يوما يجعل الولدان شيبا السماء منفطر به كان وعده مفعولا يقول الكبير
للصغير ما بال شعر راسك ابيض بعد سواده فيقول يا اخي لو رأيت بياض راسك اشتكيت بياض راسي ثم يأمر الله سماء الدنيا فتنشق فتقع
على الارض فتتكسر كما تتكسر القارورة على الصفا وذلك قوله عز وجل فاذا انشقت السماء فكانت وردة كالدهان وقوله
تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا الملك يومئذ الحق للرحمن وكان يوما على الكافرين عسيرا قال ابن عباس رضي الله
عنهما يوم تشقق السماء وهم ينظرون وتتناثر الكواكب وهم ينظرون وطمست النجوم وهم ينظرون وسجرت البحار وكورت الشمس
وهم ينظرون وانشق القمر وهم ينظرون وتسير الجبال فتقلعت باصولها وذلك قوله عز وجل وترى الجبال تحسبها جامدة وهي تمر مر السحاب
صنع الله الذي اتقن كل شيء قال ابن عباس فيمكثون كذلك خمسمائة عام الاول حتى يتجلى الرب تبارك وتعالى لفصل القضاء
قال الله تعالى كانهم يوم يرونها لم يلبثوا الا عشية او ضحاها ثم يحاسب الله عز وجل خلقه كنفس واحدة كما قال تعالى
ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة ان الله سميع بصير ثم يقضي الله سبحانه وتعالى بين خلقه حتى يقتص للجماء من القرناء
فعند ذلك يقول الله تعالى للبهائم وسائر الحيوانات كونوا ترابا فيقول الكافر يا ليتني كنت ترابا قال الله تعالى لا يتكلمون الا من
اذن له الرحمن وقال صوابا ذلك اليوم الحق فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا يعني عملا صالحا فيوصل الى رحمة الله وكرامته وقال تعالى يدخل
من يشاء في رحمته والظالمين اعد لهم عذابا اليما وقوله تعالى اذا رجت الارض رجا وبست الجبال بسا فكانت هباء منبثا
يعني تزلزل بعد زلزلة ورجة بعد رجة ودمدمة بعد دمدمة قال ابن عباس رضي الله عنهما اما الجبال اذا تقلعت ثم تقع في الهواء
على السماء يضرب بعضها بعضا وهم ينظرون حتى تكون كالهباء المنبث يعني الذرة التي تكون فيه شعاع الشمس الذي يدخل في كوة
البيت لو جهدت ان تمسك ذرة لما استطعت قال تعالى وتكون الجبال كالعهن المنفوش يعني غبار الصوف المنفوش قوله تعالى
وكنتم ازواجا ثلثة يعني اصنافا ثلاثة فاصحاب الميمنة ما اصحاب الميمنة واصحاب المشأمة ما اصحاب المشأمة والسابقون
السابقون اولئك المقربون فاصحاب الميمنة هم قوم يعطون كتبهم بايمانهم واصحاب المشأمة فانهم قوم قد اعطوا كتبهم بشمالهم
ومن وراء ظهورهم والسابقون السابقون فانهم قد سبقوا الى الجنة قبل ان شرع الله في حساب الخلائق قال ابن عباس رضي الله عنهما
انهم سبقوا باعمال الخيرات كانوا يسارعون الى الصلوة في اوقاتها لا تشغلهم الدنيا عن الصلوة قال الله تعالى ان الصلوة كانت على
المؤمنين كتابا موقوتا اي فرضا موقتا وقال النبي صلى الله عليه وسلم افضل الاعمال الصلوة لوقتها قال تعالى وانها لكبيرة الا
على الخاشعين الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى اضاعوا الصلوة واتبعوا
الشهوات فسوف يلقون غيا يعني عذابا من النار لا نهم صلوها واضاعوها عن وقتها واتبعوا الشهوات اي شهوات انفسهم فقد
اضاعوها وقد مدح الله تعالى عباده المؤمنين المصلين فقال تعالى قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون والذين هم عن
اللغو معرضون والذين هم للزكوة فاعلون قال تعالى فان يكفر بها هؤلاء فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين اولئك
الذين هدى الله فبهداهم اقتده يعني فقد كفر بها المنافقون الذين اذا قاموا الى الصلوة قاموا كسالى يراؤن الناس ولا يذكرون الله الا
قليلا ومدح المؤمنين فقال تعالى فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين يعني المؤمنين الذين هم على صلوتهم يحافظون اولئك هم
الوارثون الذين يرثون الفردوس هم فيها خالدون وقال تعالى الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم ينفقون والذين
يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون قال ابن عباس رضي الله عنهما
فاذا قام العبد الى الصلوة باسباغ الوضوء بنية خالصة لا رياء ولا سمعة يعلم ان هذه الصلوة هي التي تثقل ميزانه وهي التي تمر به على
الصراط وهي التي تنجيه من هول يوم القيمة فاذا فعل العبد ذلك في الصلوة كلها لا يشتغل عنها بشاغل صارت الصلوة الى قبره
وكانت في قبره نورا وضياء وروحا وريحانا ونعم الانيس الصلوة في قبره واذا كان عبدا شقيا عاصيا فاسقا ظالما منافقا
يرى الناس اذا قاموا الى الصلوة قام وصلى واذا لم يروه الناس قعد واشتغل لا يتفكر في الموت ولا في البعث ولا في النشور ولا في
الحساب ولا في كتاب الله ولا في الصلوة المفروضة فاذا جاءت اوقات الصلوة ليس له فيها عمل صالح وهي الصلوة

فائدة

قيل عادة الحكماء في ان الامام محمد بن ادريس الشافعي ينتمي الى جده الرابع ولا ينتمي الى جده
الادنى لانه محمد بن ادريس بن عثمان بن السائب بن شافع فلا يقال الادريسي
ولا العثماني ولا السائبي بل يقال الشافعي قيل لان النبي صلعم اسر منهم يوم بدر
جماعة منهم شافع وعمه العباس فعرض على عمه الاسلام فابى فعرض عليه الفداء فقال
ما لي مال ولا املك دينارا ولا درهما فقال له النبي عم فالمال الذي دفنته عند
زوجتك وانت خارج وليس معك وسمعنا ثالث وقلت لها ان استشهدت فانفقيه
فقال العباس اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول الله ثم عرض على شافع
الاسلام فابى فعرض عليه الفداء فقال نعم ما فتدى نفسه بالوفر من المال فلما بذل
المال واداه قال يا محمد اعرض على الاسلام فعرض عليه الاسلام فاسلم فقيل له
كنت اسلمت ولا يذهب المال فقال خشيت ان يقال انني ما اسلمت الا شحا
على المال واما اردت ان الذي اسلم للكرم اسلامي لله لا لعلة فلهذا انتسب
الى اكرم اجداده والله اعلم

تمت الطبع
بنفسي
اذا ابق العبد وكتب هذا الشكل في اسمه في وسطه ثم ادفنه في حجره يرجع باذن الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم
يا محمد

باراحة روحي بكى شوق دغران
بالله بسوى وصلكم ليس مرامي
ممكن نبود انكه در ادراك بكنجد
اشواق ملاقات جمالت بتمامي
از سكندر نامه احمدي
اولمتله او ماج نغز بنز او تفه
سوه اهنده بحر حنز طوفنه

وهي احد الاعمال مضي الي قبره فردة من النار وخنازير من النار وحيات من النار وعقارب من النار وسلاسل من النار وظلمة وشرر
من النار فبيس الانيس في قبره قال ابن عباس رضي الله عنهما هذا سبيل الخلايق وما يقدمون عليه فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر
وما تشاؤون الا ان يشاء الله ان الله كان عليما حكيما يدخل من يشاء في رحمته والظالمين اعد لهم عذابا اليما قوله والسابقون
السابقون اولئك المقربون اذا حشروا من قبورهم ارسل الله نجايب من الجنة عليها سروج من الدر ركابها من الزمرد الاخضر
ازمتها من العقيق الاحمر مجللة بالسندس والاستبرق فيركبونها الي باب الجنة وعند باب الجنة عين من نهر الحيوان فيغمسون اولياء الله
في تلك العين غمسة فيخرج من العين ازهر امرد اجرد مكحل علي طول ادم ستون ذراعا وحسن يوسف وشباب عيسي وصوت
داود وصبر ايوب وفصاحة محمد صلي الله عليه وعليهم وسلم ثم ينطلق بهم الي عين اخري فيشرب الواحد منها شربة فيخرج
عن بطنه كل غايط وبول وبزاق ومخاط وسعال وجميع الاوجاع والامراض والاسقام ثم ينطلق بهم الي عين فيشرب كل منهم
شربة اخري فيذهب عن قلبه الغش والغل والدغل والمكر والخديعة والشر فيمتلي قلبه فرحا وسرورا وسلامة قوله تعالي
ثلة من الاولين وقليل من الاخرين يعني جماعة من الامم الماضية في الجنة وقليل من امتك يا محمد في الجنة قال فاغتم اصحاب محمد
صلي الله عليه وسلم رضي الله عنهم لهذه الاية غما شديدا وقالوا يا رسول الله اذا كان جماعة من الاولين من الامم الماضية
وقليل منا في الجنة ونحن اقل الامم واضعفها فمن ينجو منا ولنا الفضل عليهم بفضلك والشرف بشرفك والعز بعزك فقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم لا تعجلوا فان الله كرمكم بي وفضلكم بي وشرفكم بي علي ساير الامم ولا ينقص تفضيلكم وتكريمكم
ولا قوة الا بالله قال فاغتم نبي الله لغم اصحابه ومكث كذلك حتي انزلت هذه الاية ثلة من الاولين وثلة من الاخرين فانزلت
في شهر رمضان في ليلة القدر مثل ما تخاطب به الناس مما كان ينزل عليه ايات مفصلات من ليلة القدر الي ليلة القدر وانزل
القران جملة الي سماء الدنيا وكان ينزل جبريل الروح الامين علي محمد صلي الله عليهما وسلم ايات مفصلات في اربع وعشرين سنة
في اربعة وعشرين رمضان الذي انزل فيه القران فقال تعالي انا انزلناه في ليلة القدر قال ابن عباس رضي الله عنهما فلما انزلت هذه
الاية ثلة من الاولين وثلة من الاخرين كبر الناس وفرحوا فرحا شديدا قوله عز وجل علي سرر موضونة يعني سررا منسوجة
مشبكة بقضبان الدر والياقوت واصناف الوان لا يحصي عددها الا الله تعالي حول كل سرير اربعة اعين عين من ماء وعين
من لبن وعين من خمر وعين من عسل مصفي تجري علي صفايح الرضراض من الدر والياقوت الابيض والاحمر والاخضر والاصفر
والوان شتي لا يحصي عددها الا الله عز وجل تجري في اصل تلك الاشجار وعليه قباب مضروبة من جميع اليواقيت والدر والزبرجد
والذهب والفضة والوان لا يشبه بعضها في كل قبة سبعون الف سرير مشبكة بالزمرد الاخضر علي كل سرير سبعون الف فراش
علي كل فراش حورية عليها من الحلي والحلل ما لا يوصف ولا يحد ولا خطر علي قلب بشر يسبحن الله ويحمدنه ويعظمنه ويقدسنه
باحسن صوت يسمعه القريب والبعيد لو سمعه اهل الدنيا لماتوا من شوقها وطين تلك الانهار والارض المسك الاذفر ومزاجها
الورس والزعفران وقوله تعالي متكئين عليها متقابلين يعني ولي الله او اولياء الله متكئين علي سرر متقابلين والاوائي مقابلة
يعانق الحوراء وتعانقه ويجامعها وتجامعه كما يجامع الرجل اهله حقبا والحقب ثمانون سنة لا تمله ولا يملها علي تلك الفرش انها
كل فراش سبعون ذراعا سقفها عرش الرحمن حشو تلك الفرش سندس لا تبين الظهارة من البطانة علي راس كل حوراء اكليل من الدر لكل
اكليل سبعون ركنا علي كل ركن لؤلؤة بيضاء تضيء كانها كوكب دري يشعشع نوره كالبرق الخاطف يستحي الله ذا الاكليل
باحسن التسبيح كلما نظر اليها العبد ازدادت في عينه حسنا وجمالا حتي يقول والله يا حبيبي لقد رايت الجنة وكل شي فيها
ومارايت احسن منك وتقول هي كذلك قال الله تعالي قاصرات الطرف لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان لم يروهن ولم ينظرن غير
ازواجهن قوله تعالي يطوف عليهم ولدان مخلدون باكواب قال الولدان والوصايف كلهم علي قد واحد وقوله باكواب
واباريق الاكواب كهيئة القناني واسعة الرؤوس ليس لها طول من الفضة والذهب والدر والياقوت الوان شتي يري الشراب
من ظاهرها كما يري من باطنها من نحت الفضة والعقيق قوله واباريق قال هي القناني التي ليس لها اذن مثل هذه القناني
وهذه الاباريق قوله وكاس من معين يعني كاسات الخمر وغيره وقوله لا يصدعون عنها ولا ينزفون يعني لا تنخر
عقولهم من الخمر قوله وفاكهة مما يتخيرون يعني متدلية علي الاسرة تهم لان ولي الله يكون في قبة من الدر بيضاء
في تلك القبة سبعون الف غرفة وسبعون الف سرير علي كل سرير سبعون الف فراش علي كل فراش حوراء عليها من الحلي والحلل
ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر علي قلب بشر والشجر نابت علي الرضراض بين السقف قال وما من ثمرة الا وتنادي
بصوت رفيع بناع يا ولي الله كلني انا فاكهة كذا وكذا طعمي طيب ويقول الرمان كذلك ويقول التفاح كذلك وجميع
الفاكهة كذلك وليس في الدنيا مثل تلك الفاكهة فاذا سمع ولي الله ذلك اشتاق اليها فيمد يده فيرد الغصن اليه وفيه ورق
من الالوان الابيض والاخضر والاحمر والاصفر وفيه ثمرة بعدد النجوم حتي يكون معه علي سريره فياكل منها ما شاء فكلما
اكل منها ثمرة عادت الي مكانها قوله تعالي ولحم طير مما يشتهون قال ابن عباس رضي الله عنهما فاذا اكل ولي الله من
الفاكهة ما شاء اشتاق الي الطعام فامر الوصايف ان يقدموا اليه الطعام فيبتدر له سبعون الف وصيف بسبعين
الف مايدة من الدر والياقوت علي كل مايدة سبعون صحيفة من الذهب كما قال الله تعالي يطاف عليهم بصحاف من ذهب
واكواب وفيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون في كل صحيفة سبعون لونا من الطعام لم تمسه

في الهواء بقدرة من يقول للشي كن فيكون فتقبض روحه وتلك الملايكة الذين اسمه قايمة علي قرن الثور والثور علي الصخرة والصخرة
معلقة في الهواء لا يعلم ما تحتها الا الله وقوله تعالي رافعة اي ارتفعت الي السماء فتقبض ارواح اهل سماء الدنيا
والثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة وامسها غروبا وهي صيحة دايمة لا انقطاع لها ثم تقبض
ارواح الكروبيين والروحانيين وهم صفوف منهم ساجدون لا يرفعون رؤوسهم الي يوم القيامة ومنهم راكعون لا يرفعون
رؤوسهم ومنهم قايم لا يتكلم كلاما لا يلتفت واحد منهم الي صاحبه قد ملاها الله تعالي محبة وخشية وخوفه
ثم الي ما حول العرش وما حول الكرسي فيميتهم فلا يبقي احد في السموات والارضين ولا في السهل ولا في الجبال ولا في البر ولا في
البحر الا ذاق الموت الا جبريل وميكايل واسرافيل وعزرايل ملك الموت عليهم الصلوة والسلام كما قال الله تعالي فصعق من في
السموات ومن في الارض الا من شاء الله فيقول الله عز وجل يا ملك الموت من بقي من خلقي فيقول الرب بقي جبريل وميكايل واسرافيل
وعزرايل عبدك الضعيف ملك الموت فيقول اقبض روح جبريل فيضرب جبريل بجناحيه وله ستمائة جناح بكل جناح ما بين
الافقين مكللة بالدر والياقوت واللؤلؤ فيقبض روحه فيخر ميتا بين يدي العرش ثم يقول اقبض روح ميكايل فيقبض روحه
ثم يقول اقبض روح اسرافيل فيقبض روحه وهو ملتقم الصور فيخر ميتا بين يدي العرش ثم يقول الله تعالي من بقي من خلقي وهو اعلم
بذلك فيقول بقي عبدك الضعيف ملك الموت فيقول يا ملك الموت اذقت الانبياء والرسل والملايكة وعبادي الصالحين الموت وعزتي
وجلالي لاذيقنك الموت فانشر اجنحتك ومت باذني قال وله اجنحة بعدد بني ادم وعدد جميع الحيوانات فينشر اجنحته ثم يصرخ صرخة
لو سمعها اهل السموات والارضين لماتوا من صرخته فيخر ميتا بين يدي العرش فاذا فرغ الله من جميع خلقه ولم يبق احد في السموات
والارضين الا ذاق الموت فيقول الله جل جلاله عند ذلك وقوله الحق لمن الملك اليوم اين الجبابرة اين الملوك اين الذين كانوا يزعمون
ان لي شريكا في الملك اين الذين كانوا ياكلون رزقي ويعبدون غيري فلا يرد عليه احد جوابا فيرد علي نفسه الملك لله الواحد القهار اليوم تجزي
كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ان الله سريع الحساب قال ابن عباس فيمكثون كذلك ما شاء الله موتي من كان علي وجه الارض ومن كان
في السموات السبع ومن كان حول العرش ومن كان حول الكرسي مواضعهم والسموات علي حالها والارضين علي حالها والجبال علي حالها
والنجوم علي حالها والاشجار علي حالها والانهار علي حالها والليل والنهار يسيران علي حالهما حتي اذا تمزقت الجلود من اهل الارضين
وتقطعت الشعور وبليت اللحوم ونخرت العظام بعث الله عليهم سحابة بيضاء من بحر الحيوان اربعين صباحا الليل والنهار تمطر
مطرا دايما لا انقطاع له وهو اخر مطر يبقي في السموات لاهل الدنيا واما اهل السموات من الملايكة فان اجسادهم تبقي علي حالها لانهم في نور
ليس في السموات تراب ولا قصب ولا حطب ولا حشيش ولا حشايش مثل ما يكون في الارض من ساير النبات وجميع الاجناس فاذا امطر الله
عليهم المطر ينبتون في قبورهم كما ينبتون في بطون امهاتهم نطفا ثم علقا ثم مضغا ثم عظاما ثم لحما ثم عروقا ثم عصبا ثم خلقا ثم
ينبت الشعور علي الجلود بقدرة الله تعالي قال عز وجل الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الي بلد ميت فاحيينا به الارض بعد
موتها كذلك النشور فاذا اكمل الله خلقهم ووصل العظام بعضها الي بعض وانبت الشعور اذن الله تعالي لروح اسرافيل فيحييه الله وهو
اول من يحيا من اهل السموات وهو صاحب الصور ثم يحيي من بعده جبريل وميكايل وعزرايل فاذا احيا الله تعالي هذه الاربعة امر اسرافيل
ان ينفخ في الصور وان يقوم مقامه وهو اقرب الملايكة الي الله تعالي وذلك ان الله عز وجل اذا اراد امرا اوحي الي اسرافيل فينظر في اللوح المحفوظ
الذي بين عينيه في غامض حجبه لا يصل اليه غير الله وهو اللوح المحفوظ خلقه الله تعالي من درة بيضاء لا يعلم طوله وعرضه الا الله عز وجل كتب فيه كل ما يجري علي
ادم ونسله الي اخرهم وكذلك الجاري علي الحيوان في الجبال والبحار والبر والطير والبهايم والوحوش وكذلك دواب الارض وحشراتها فذلك
في اللوح المحفوظ من خير يجري عليهم او شر او حيوة او ممات او مرض او عافية او اكل او شرب او نقص او زيادة او فقر او غناء او فقر او نوم او
يقظة او سعادة او شقاوة فقد فرغ الله تعالي من ذلك كله في اللوح المحفوظ وذلك قوله تعالي وكل شي احصيناه في امام مبين وقوله تعالي ما اصاب من
مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب من قبل ان نبراها ان ذلك علي الله يسير لكيلا تاسوا علي ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتيكم والله لا يحب كل مختال فخور
وقوله صلي الله عليه وسلم قد فرغ ربكم مما كان قبلكم وما يكون بعدكم قيل يا رسول الله افلا نتكل فلا نعمل قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له والذي نفسي
بيده ما يخرج احد من بطن امه الا وقد فرغ الله من امره كله في اللوح المحفوظ قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ان الله تعالي خلق قبل ان يخلق السموات
والارضين لوحا من درة بيضاء لا يعلم طوله وعرضه الا الله وخلق قلما من ياقوتة حمراء لا يعلم طوله وعرضه الا الله تعالي فقال للقلم اكتب قال ما اكتب يا رب
قال اكتب علمي في خلقي الي يوم القيامة فجري القلم علي اللوح بما هو كاين الي يوم القيامة قال ابن عباس فاذا اراد الله تعالي امرا اوحي الي اسرافيل ان ينظر في اللوح فينظر
فيما امر منه نسخة فيما شاء الله في خلقه فيؤديها الي ميكايل فيؤديها الي جبريل وجبريل يؤدي الي حيث يشاء الله في السموات وفي الارض وفي السهل
والجبل في البر وفي البحر فان الله عز وجل اذا اراد ان يوحي وحيا الي السماء يسمع كسماع البرق في الدنيا فيسمع الملايكة كلام الرب عز وجل في اعلي
عليين كالبرق الخاطف وكالرعد القاصف فلولا ان الله عز وجل اعطي كل ملك في السموات من الملايكة قوة ايده مركبهم ضعفا فما ضاعفه لما استطاعوا

أمين من مالك خمسة اثنان من الصحابة أبو حمزة الانصاري وأبو أمية الكعبي والثالث ابن مالك الفقيه
والرابع كوفي والخامس حمصي أسامة بن زيد سبعة أحدهم مولى النبي صلى الله عليه وسلم والثاني
تنوخي والثالث ليثي والرابع كلبي والخامس شبرازي والسادس مولى لعمر أحمد بن جعفر بن
حمدان اربعة في طبقة واحدة أحدهم دينوري والثاني طرسوسي والثالث قطيعي والرابع سقطي
جابر بن عبد الله سبعة أحدهم أحمد بن عمر والثاني رقاق والثالث سلمي والرابع بحاري
والخامس غطفاني والسادس مصري والسابع بصري الخليل بن أحمد خمسة ثلاثة بصريون
والرابع اصفهاني والخامس بجزي سعيد بن المسيب ثلاثة أحدهم مدني والثاني يلوي والثالث
شيرازي عبد الله بن المبارك سبعة أحدهم مروزي والثاني خراساني والثالث بخاري والرابع
جوهري والبافيان من اهل بغداد عمر بن الخطاب سبعة أحدهم امير المؤمنين والثاني كوفي
والثالث بصري والرابع اسكندراني والخامس حمصي ثاني والسادس راستي والسابع عنبري
عثمان بن عفان اثنان أحدهما امير المؤمنين والثاني سجزي علي بن ابي طالب ثمانية أحدهم امير
المؤمنين والثاني بصري والثالث جرجاني والرابع استرابادي والخامس نوخي والسادس نوابادي
والسابع بغدادي والثامن يقال له الدهان عمران بن حصين اربعة أحدهم صحابي والثاني ضبي والثالث
بصري والرابع اصبهاني فضيل بن عياض اثنان أحدهما مصري والثاني مكي يحيى بن معاذ ثلاثة
أحدهم نيسابوري والثاني رازي والثالث تستري يوسف بن اسباط ثلاثة أحدهم كوفي والثاني
حمصي والثالث سلمي من الدهش إلى الجوري

صورة وقفية وقف فلان بن فلان في صحته وجواز تصرفه فيما موزره وقفا صحيحا شرعيا حائلا الشهود
الكريم ليوم فمره وفائده على من كان اهلا لها القراءة والمدارسة والمطالعة وللمقابلة للمهمات شاهد ب
وشهيد بن على صدق والخلاص فمن اشتغل على حسبه من غير تردد من نفع او شرف او هيبة او استبدال
فبارك فيه واصلح شانه واجمع شمله ومن بدله بعد ما سمعه اللهم لا تغفر له ولا تبارك له في عمره وكثرة
وشتت امره ولا تصلح شانه ولا تغفله ولا تجعل له من عشوره مخرجا اللهم اسلمنا من هذا البدع انك ظهير
وانت المستعان وانت الذي لا يضيع ودايعه حسبي الله ونعم الله سمع الله لمن دعا نصير الله منتهاه ولا
دون الله مرماه ٥

لله سبعون الف ملك يستغفرون له ويصلون عليه وكبروه بقدر سبعين وبعظمون ويحمدون ويسبحون انهوا
عالية لا يسعها سواد ولا بشر ... بقرب ربهم تعالى الله عن الاشباه والاضداد على الكعبة في البيت المعمور على الماء من الماء العرش ابيض
درجته ازرع عند الله من الشاب ومن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبعض اصحابه عليكم بكثرة السجود فان العبد لا يسجد لله سجدة الا رفعه الله بها درجة
كثرة السجود قال فاذا فعلت الملائكة ذلك فكيف بي وانا ورحلي اذا فرغ عن قيامه وقعوده قال ابو امامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يسجد لله سجدة
تقول الجبهة يا عبد الله اعفر وجهك في التراب فيقول الله تعالى اشهدكم انه قد غفر له وما من عبد يسجد لله سجدة الا غفر الله ذنبه ما تقدم من ذنبه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يسجد لله سجدة الا غفر الله له ذنبه ما تقدم من ذنبه وما تاخر وما من عبد يسجد لله سجدة الا غفر الله له ذنبه ما تقدم من ذنبه وما تاخر
قال عباس ممكن ركعة كما قاله ابو هريرة اشرف فيصلي في الدور والصور كهيئة العصبة الخفوق بها العقاب بعدد نواح بني آدم من ابر من فاجر من ملك
فيما مرة الاولى ان يصلي في ذلك الشوق ثاني كل روح فيصف عدد نفسه من الملائكة من الاولين والآخرين ثالث ان يصلي في ذلك الشوق ثاني كل روح فيصف عدد نفسه من الملائكة ما احاط به العرش
فيما مرة الاولى ان يصلي في ذلك الشوق ثاني كل روح فيصف عدد نفسه من الملائكة ما احاط به العرش ملائكة ما احاط به العرش
ومعلائكة ما احاط به الكرسي ملائكة ما احاط بصنع سموات وذلك ان جميع الملائكة من في السموات ومن في الارض ومن فيهن ومن في البحور والسهل
والجبال يستحد استحداد هكذا يتساوى اذا كر فيها الحور الاحور لا عظام لا عروق لا عصب ولا جسد ولا جلد ولا شعر واكثفها الجناد من نور
بتلالا وصفوفا صفوفا بعدد من يحبو الله ويعبده من خلقه الى يوم القيمة ومنهم راكع ومنهم قيام لا يلتفت احدهم الى احد ولا يتشاغلون بشيء مما هم
التسبيح وشكل هم التهليل قال من يعمل الله عز وجل جميع الملائكة امر اسرافيل ان ينفخ في الصور فيكون كلام ست كلمات مول انها الحاجم
للنفخة والنور المشاورة والاهتمام الخرة الحروف المفروقة والاجتماع البادية والشعور المنقطعة تموتون الله على ثلاث الطائفين
قال من ماس فخرج الارواح من الاجساد كما يراد لنشور مطلعين الى الداع بقول الا كاروزون هذا يوم عسر على الكافرين غير يسير
قال فاول روح تسطع الارض روح محمد صلى الله عليه وسلم فتاتيه فيقوم من قبره كانه كوكب دري واتيه جبريل عليه السلام فخلفين واحدة
على يمين العرش والاخرى على يسار العرش تزر واحدة وتبشر الخرى وتقدم له البراق فيركبه وياتيه لواء الحمد وهو قوله تعالى ولهم الحمد
في الاولى والاخرة والواء عليه قضيبه من فوته خمسة اصابع الابهام بصر الكعبة والسبابة الشعرى العبور والوسطى سدرة المنتهى والبنصر
شوقه من الشمس والخنصر كل شيء واسع من الشمس والقمر لحظا ما انه تعالى محمد صلى الله عليه وسلم كراماته والاسه وهو يحط من يمين
قبره فيحمله محمد الخليل اذا انعم الله على عبد نعمة رضي عنه يشكره وشكره اذا انعم الله على رسوله صلى الله عليه وسلم نعمة يشكره
صلى الله عليه وسلم وحين اعلن سيدنا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم عن نبوته ولواء الحمد بيده صعني الى المقام الشريف الكريم الرفيع الجليل الخير من الله
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الجنة حفت بالمكاره وحفت النار بالشهوات فيه في الدنيا وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تعدون الشهيد فيكم قالوا من قتل
ان الله يحب ان يحمد على ما انعم به على عباده ومن نعمه على عباده ان يتوفاهم احدى الحالتين قال ابن عباس رضي الله عنهما تعرض على الله عز وجل
يزورها ومن انتهاها ومن نقصد فيها ومن عدولها وما الاجتهاد فيها وما الاجتهاد فيها والارواح روحانية فهو قوله المؤمنون والنبيون والصالحون
والشهداء منزلين دون الجنة بنصف بابها تفتح لهم ثمار الجنة وفرشها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم استشهدوا ان كان موتا كما فان قبورهم تزاور
بالاكفان في قبورهم يعني من الحلال ويقوم المنافقون والفاسقون والكافرون واليهود والنصارى من قبورهم حيارى عطاشا
عراة حفاة كما كانوا خرجوا من الدنيا من قبورهم كما كانوا عليه في الدنيا والملكان الكاتبان الكريمان
عليها بالاول تحملها فانت معتمها فان كان قوله عز وجل وهم على ظهورهم اوزارهم يزورون قال ان حملها فانت محتملها فان كان
العبد في الدنيا صلى الله مطيعا لله عز وجل يصوم شهر رمضان ويؤدي الزكوة ويحج البيت ان استطاع اليه سبيلا كبر السبع
والصلوة والتهليل والتحميد والتكبير والتعظيم ربنا لك الحمد ربنا العالمين فصوته يعلو يعبق بعبد وتموت شهيدا وان كان ربه خفيفة فهو نور
والقمر حليها في جبهته فتضيء مد بصره وان كان عبدا فاسقا شقيا ظالما كافرا بالله فقال يقول الناس ما البيض في قبره يشوك الجمر
يضعه لا يصلي لا يؤدي الزكوة ولا يحج البيت فان كانت قبيلة فيها كمثل الجمرة الرصاص فلو ان حملها فانت محتملها فانت
تعالى وحيات كل نفس معها سايق وشهيد سايق سوقها وشهيد يشهد عليها اعمالها وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
على العبد كل يوم صحيفة طولها من المشرق الى المغرب وفي لفظة من كلامه ان كان خيرا اوان شرا فاشرا فاذا الله عز وجل في
كتابه العزيز ما يحفظ من قول الا لديه رقيب عتيد يريد كراما كاتبين ويعبر الرب بالملك بالمادة والواحد والاثنان فقد ضمت في مال وجع
السلام المادة وفي رواية هود عليه السلام بالزجر وقضي في اخر الزمان النار فاذا قام الملائكة من قبورهم يا رسول الله تعالى ما ارايتم قبل المشرق
فتحشر الناس الى المغرب الى ارض الشاهرة وهي ارض بيضاء لم يسفك عليها دم ولم يعمل عليها ذنب ولا خطيئة وذلك قوله تعالى فاما من
واحدة فاذا هم بالساهرة قال فاذا هم الله تعالى الجبال تنفصل كلها بعضها الى بعض حتى تكون عجنة واحدة متصلة البيت المقدس
قوله تعالى والجاعلون ما عليها صعيدا جرزا يعني الجبال تكون عقبة واحدة فيمر الاولون وجوههم كالقمر فتحشر هول الكل العقبة
عليها سير شديد اربعة اصناف عامة فوق الجهد والعرق فهو رسول الله تعالى ظلمة كظلمة كانت في الدنيا وفي الليالي المقمرة
حتى لا يبصر احدهم الاخر منهم من يكون نوره مد بصره ومنهم من يكون نوره مثل النخل ومنهم من يكون نوره مثل
مثل ومنهم من يكون نوره ذراعا واذراعين ومنهم من يكون نوره شبرا واشبرين ومنهم من يضيء نوره شاعة واقل من
ومنهم من يمشي في الظلمة ليتمسك النار يتعلق منه بشرة وذلك على قدر اعمالهم في الدنيا يشرحون واحج واحج وهم
فيحيطون بهم في اشد ضيق يضيق عليهم بعشر الطهور وجميع الحيوانات وهم امة فيحوطون ثم تحشر الوحوش جميع اجناسها
امة فيحوطون بهم ضيق ضيق وذلك قوله تعالى في كتابه العزيز وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم

بسم الله الرحمن الرحيم

الفرق بين الصحيح والحسن وغيرهما الذين بدأوا أولوا أهل الحديث في كتب الأحاديث الصحيح ما وجد
مسند الذي اتصل إسناده بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط إلى منتهاه والحسن أن يكون راويه
مشهورًا بالصدق والأمانة غير أنه لم يبلغ درجة رجال الصحيح لكونه قاصرًا عنهم في الحفظ
والإتقان وهو مع ذلك يرتفع عن حال من دونه وأما قوله حديث حسن صحيح فذلك الحديث الذي
روي بإسنادين بإسناد حسن وبإسناد صحيح فصح أن يقال حسن صحيح بالنسبة إلى كل واحد منهما والضعيف
ما كان دون مرتبة من الحسن والمسند قد يكون متصلًا ومنقطعًا فالمتصل مثل مالك عن نافع عن ابن عمر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم والمنقطع مثل مالك عن الزهري عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فهذا منقطع لأن الزهري لم يسمع من ابن عباس والمرفوع ما أخبر الصحابي عن قول رسول الله صلى
الله عليه وسلم أو فعله والموقوف ما يروي عن الصحابة من أقوالهم وأفعالهم فيوقف عليهم ولا يتجاوز به
إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والخبر ما يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم والمرسل حديث التابعي
الذي لقي جماعة من الصحابة وحالهم معهم فإما ما سقط ذكر واحد من الرواة قبل الوصول إلى التابعي
يسمى منقطعًا وإن سقط اثنين أو أحد يسمى معضلًا والمنقطع أيضًا لأن كل واحد منهما لا يتصل إسناده
والمنكر الحديث الذي تفرد به الرجل ولا يعرف متنه من غير روايته لا من الوجه الذي رواه منه ولا من
وجه آخر والشاذ الحديث الذي له إسناد واحد شذ بذلك فما من ثقة يتوقف فيه ولا يحتج وما كان عن
غير ذلك ثقة فمتروك والتدليس قسمان أحدهما تدليس الإسناد وهو أن يروي عمن لقيه ولم يسمعه منه
موهمًا أنه سمعه منه أو عمن عاصره ولم يلقه موهمًا أنه لقيه وسمعه منه ثم قد يكون بينهما واحدًا أو أكثر
ومن شأنه أن لا يقول في ذلك أخبرنا فلان ولا حدثنا وإنما يقول قال فلان أو عن فلان والآخر تدليس الشيوخ
وهو أن يروي عن شيخ حديثًا سمعه منه فيسميه أو يكنيه أو ينسبه أو يصفه بما يعرف به كيلا يعرف
وقد ذم العلماء التدليس فروي عن الشافعي رحمه الله أنه قال التدليس أخو الكذب ولأن أزني أحب إليّ
من أن أدلس وهذا الإفراط محمول على المبالغة في الزجر عنه قال الشيخ الإمام محيي السنة جعلت أحاديث
كل باب من هذا الكتاب على قسمين صحاح وحسان والصحاح منها ما أورده الشيخان محمد بن إسمعيل
ومسلم بن الحجاج في كتابيهما الصحيحين وشرطهما مراعاة الدرجة العليا في الصحة وهو أن يكون الحديث
يرويه الصحابي المشهور بالرواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك الصحابي راويان ثقتان
من التابعين ثم يرويه عنه التابعي المشهور بالرواية عن الصحابة وله راويان ثقتان من أتباع التابعين

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين
إياك نعبد وإياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم
صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين

بسم الله الرحمن الرحيم ٥٥

الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين
الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما
رزقناهم ينفقون والذين يؤمنون بما أنزل إليك
وما أنزل من قبلك وبالآخرة هم يوقنون أولئك
على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون
إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم
تنذرهم لا يؤمنون ختم الله على قلوبهم وعلى
سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة ولهم عذاب
عظيم ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم يسر واعن

كتاب الوصية للامام الاعظم ابي حنيفة رضي الله عنه

لاصحابه على مذهب اهل السنة والجماعة رضوان الله عليهم

اجمعين قال لما مرض ابو حنيفة رضي الله عنه مرض الموت

اجتمع عنده اصحابه واستوصوا منه على طريق اهل السنة

والجماعة فامر خادمه حتى اجلسه وجلس خلف ظهره حتى

اسنده اليه ثم قال اعلموا اصحابي واخواني وفقكم الله تعالى

ان مذهب اهل السنة والجماعة على اثني عشر نوعا فمن استقام

على هذه الخصال لا يكون مبتدعا ولا صاحب هوى واثبتوا

اصحابي واخواني على هذه الخصال حتى تكونوا في شفاعة نبينا

محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيمة اولها الايمان والايمان اقرار

باللسان وتصديق بالجنان ومعرفة بالقلب والاقرار المفرد لا

يكون ايمانا لانه لو كان ايمانا لكان المنافقون كلهم مومنين

وكذا المعرفة المفردة لا تكون ايمانا لانها لو كانت ايمانا لكان اهل

الكتاب كلهم مؤمنين قال الله تعالى في حق المنافقين والله

يشهد ان المنافقين لكاذبون وقال تعالى في حق اهل الكتاب

الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناءهم الثاني

والايمان لا يزيد ولا ينقص لانه لا يتصور زيادته الا بنقصان الكفر

ولا يتصور نقصانه الا بزيادة الكفر فكيف يجوز ان يكون الشخص

الواحد في حالة واحدة مؤمنا وكافرا والمؤمن مؤمن حقا

والكافر كافر حقا وليس في الايمان شك كما انه ليس في الكفر شك

كقوله تعالى اولئك هم المؤمنون حقا وقوله تعالى واولئك هم

الكافرون حقا والعاصون من امة محمد صلى الله عليه وسلم كلهم

مؤمنون وليسوا بكافرين فصل والعمل غير الايمان

والايمان غير العمل بدليل ان كثيرا من الاوقات يرفع العمل عن

المؤمن ولا يجوز ان يقال ارتفع عنه الايمان فان الحايض يرفع

الله تعالى عنها الصوم والصلاة ولا يجوز ان يقال ارتفع عنها الايمان

او امرها بترك الايمان وقال لها الشرع دعي الصوم ثم اقضيه

ولا يجوز ان يقال لها دعي الايمان ثم اقضيه ويجوز ان

يقال ليس على الفقير زكاة ولا يجوز ان يقال على الفقير ايمان

فصل نقول ان تقدير الخير والشر من الله تعالى ومن زعم

ان تقدير الخير والشر من غيره صار كافرا بالله سبحانه وتعالى

وبطل توحيده ان كان له توحيد فصل نقول ان الاعمال ثلثة

فريضة وفضيلة ومعصية اما الفريضة فبامر الله تعالى

ومشيته ومحبته ورضاه وتقديره وتخليقه وحكمه وعلمه

وتوفيقه وكتابته في اللوح المحفوظ واما الفريضة الفضيلة

فليست بامر الله تعالى لكن بمشيته ومحبته ورضاه وقضايه

وعلمه وتوفيقه وتخليقه وكتابته في اللوح المحفوظ واما

المعصية فليست بامر الله تعالى ولكن بمشيته وبارادته
لا بمحبته وبقضائه لا برضاه وبتقديره لا بتوفيقه ولكن بخذلانه
وكتابته في اللوح المحفوظ يواخذ به ، نقر بان
الله تعالى على العرش استوى من غير حاجة فلا يكون لحاجة
بل هو الموجد والحافظ للعرش وغير العرش فلو كان محتاجا
لما قدر على الابجاد والحفظ وتدبير العالم مثل المخلوقين
فلو صار محتاجا الى الجلوس والقرار فقبل خلق العرش اين كان
وسبحانه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا نقر بان القران كلام
الله تعالى ووحيه وتنزيله وصفته لا هو ولا غيره بل هو صفته
على التحقيق مكتوب في المصاحف مقروء بالالسن محفوظ في
الصدور غير حال فيها والحبر والكاغد والكتابة كلها مخلوق
لانها افعال العباد وكلام الله تعالى غير مخلوق لان الكتابة
والحروف والاصوات كلها الة القران لحاجة العباد اليها
وكلام الله تعالى قايم بذاته ومعناه مفهوم من هذه الاشيا فمن قال
بان كلام الله تعالى مخلوق فهو كافر بالله تعالى والله تعالى منزه عما كان كلامه مقروءا او مكتوبا او محفوظا من غير من الله
عن الوصوف نقر بان افضل هذه الامة بعد نبيها
محمد صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضوان الله
عليهم اجمعين لقوله تعالى والسابقون السابقون اولئك

المقربون في جنات النعيم وكل من سبق من هولاء فهو افضل
وبحبهم كل مؤمن تقي وببغضهم كل منافق شقي
نقر بان العبد مع جميع اعماله واقراره ومعرفته مخلوق فلما كان
الفاعل مخلوقا اولى بان يكون فعله مخلوقا ومعبوده خالق
نقر بان الله تعالى خلق الخلق ولم يكن لهم طاقة
لانهم ضعفاء محدثون عاجزون والله خالقهم ورازقهم لقوله
تعالى الله الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم والكسب
بالعلم حلال وجمع المال من الحلال حلال وجمع المال من الحرام حرام
والخلق على ثلثة اصناف المومن المخلص في ايمانه والكافر
الجاحد في كفره والمنافق المداهن في نفاقه والله سبحانه وتعالى
فرض العمل على المومن وعلى الكافر الاعتراف وعلى المنافق الاخلاص
لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله الاية وخاطب الكافرين
فقال امنوا بالله وذكر المنافقين فقال واخلصوا دينهم لله الاية
نقر بان الاستطاعة مع الفعل لا قبل الفعل ولا بعده
لانه لو كان قبل الفعل لكان العبد مستغنيا عن الله تعالى وقت
الفعل وهذا خلاف حكم النص حيث قال الله تعالى والله الغني
وانتم الفقراء ولو كان بعد الفعل لكان من المحال حصول الفعل بعد
الاستطاعة ولا طاقة للمخلوق في فعل ما لم يقارن الاستطاعة
من الله تعالى نقر بجواز المسح على الخفين للمقيم يوما

وليلة وللمسافر ثلاثة ايام ولياليها لان الحديث قد ورد هكذا
لما قلنا فمن انكر علي هذا نخشي عليه الكفر لانه قرب من الخبر المتواتر
والقصر والافطار في حالة السفر حلال بالنص وهو قوله تعالى واذا
ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلاة وفي الافطار
قوله تعالى فمن كان منكم مريضا او علي سفر فعدة من ايام اخر
نقر بان الله تعالى امر بالقلم بان يكتب فقال القلم ماذا
اكتب يارب قال الله تعالى ما هو كائن الي يوم القيمة لقوله تعالى وكل شيء
فعلوه في الزبر وكل صغير وكبير مستطر نقر بان عذاب
القبر كائن لا محالة فيه لقوله تعالى سنعذبهم مرتين وقوله تعالى
ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر وسؤال منكر ونكير
حق لورود الاحاديث والاخبار والجنة والنار حق وهما مخلوقتان
لا تفنيان ولا يفنى اهلهما لقوله تعالى في حق المؤمنين
اعدت للمتقين وفي حق الكافرين اعدت للكافرين خلقهما الله تعالى
للثواب والعقاب والميزان حق لقوله تعالى ونضع الموازين
القسط ليوم القيمة وقرأت الكتاب حق لقوله تعالى اقرأ كتابك
كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا نقر بان الله تعالى يحيي هذه
النفوس بعد موتها ويبعثهم الله في يوم كان مقداره خمسين الف سنة
للجزاء والثواب واداء الحقوق لقوله تعالى ان الله يبعث من في
القبور ولقاء الله تعالى حق بالرؤية لاهل الجنة بلا كيف ولا كيفية

ولا تشبيه ولا جهة يعرفونه كما يعرفون في الدنيا لقوله تعالى وجوه
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة والشفاعة حق لمحمد صلى الله عليه وسلم
ولكل من كان اهلا وعايشة رضي الله عنها بعد خديجة الكبرى افضل
نساء العالمين وهي ام المومنين طاهرة من الزنا برئة من الذنب فمن
شهد عليها بالزنا فهو من اهل الزنا واهل الجنة في الجنة خالدون
واهل النار في النار خالدون لقوله تعالى في حق المؤمنين اولئك هم
اصحاب الجنة هم فيها خالدون وفي حق الكافرين اولئك اصحاب النار هم
فيها خالدون وهذا ما انتهى الينا من اعتقاد اهل السنة والجماعة نعوذ
بالله من الزيادة والنقصان ومن البدعة والطغيان والله المستعان وعليه
التكلان وصلى الله على سيدنا محمد اله وسلم برحمته وما كتبه وما كتبه خليل بن عبد الله

عقيدة الطحاوي في ذكر بيان اهل السنة والجماعة
على مذهب الامام الاعظم ابي حنيفة النعمان بن ثابت رضي الله عنه

هذا ما رواه الفقيه ابو جعفر الطحاوي رحمه الله في ذكر بيان اهل السنة
والجماعة على مذهب فقهاء الملة ابي حنيفة نعمان بن ثابت الكوفي
وابي يوسف يعقوب بن ابرهيم الانصاري وابي عبد الله محمد بن الحسن
الشيباني رضي الله عنهم اجمعين وما يعتقدون من اصول الدين
ودين يدين به لرب العالمين قال الامام ابو حنيفة رحمه الله وبه
قال صاحباه الامامان المذكوران رحمهما الله نقول في توحيد الله تعالى
معتقدين بتوفيق الله تعالى ان الله واحد لا شريك له ولا شيء مثله

ولا شيء يشبهه ولا شيء يعجزه ولا الهة غيره قديم بلا ابتداء دائم بلا
انتهاء لا يفنى ولا يبيد ولا يكون الا ما يريد لا تبلغه الاوهام ولا تدركه
الافهام ولا يشبهه الانام خالق بلا حاجة رازق بلا مؤونة مميت بلا
مخافة باعث بلا مشقة ما زال بصفاته قديما قبل خلقه لم يزدد
بكونهم شيئا لم يكن قبلهم من صفته كما كان بصفاته ازليا كذلك لا يزال عليها
ابديا ليس منذ خلق الخلق استفاد اسم الخالق ولا باحداثه البرية استفاد
اسم الباري له معنى الربوبية ولا مربوب ومعنى الخالق ولا مخلوق وكما
انه محيي الموتى بعد ما احيى استحق هذا الاسم قبل احيائهم كذلك استحق
اسم الخالق قبل انشائهم ذلك بانه على كل شيء قدير وكل شيء اليه فقير
وكل امر عليه يسير لا يحتاج الى شيء ليس كمثله شيء وهو السميع البصير
خلق الخلق بعلمه وقدر لهم اقدارا وضرب لهم اجالا ولم يخف عليه شيء
قبل ان خلقهم وعلم ما هم عاملون قبل ان يخلقهم وامرهم بطاعته ونهاهم
عن معصيته وكل شيء يجري بتقدير وعلمه بمشيته ومشيته تنفذ والعباد
لا ما شاء لهم فما شاء لهم كان وما لم يشأ لم يكن يهدي من يشاء ويعصم
ويعافي فضلا ويضل من يشاء ويخذل ويبتلي عدلا وكلهم يتقلبون
في مشيته بين فضله وعدله وهو متعال عن الاضداد والانداد
لا راد لقضائه ولا معقب لحكمه ولا غالب لامره آمنا بذلك كله وايقنا
ان كلا من عنده ونشهد ان محمدا صلى الله عليه وسلم عبده المصطفى
ونبيه المجتبى ورسوله المرتضى وانه خاتم الانبياء وامام الاتقياء وسيد

المرسلين وحبيب رب العالمين وكل دعوة نبوة بعد نبوته فغي وهوى
وهو المبعوث الى عامة الجن وكافة الورى بالحق والهدى وبالنور
والضياء وان القرآن كلام الله تعالى منه بدا بلا كيفية قولا وانزله على نبيه
وحيا وصدقه المؤمنون على ذلك حقا وايقنوا انه كلام الله تعالى بالحقيقة
ليس بمخلوق ككلام البرية فمن سمعه فزعم انه كلام البشر فقد كفر وقد
ذمه الله تعالى وعابه واوعده بسقر حيث قال الله تعالى سأصليه
سقر فلما اوعد الله تعالى بسقر لمن قال ان هذا الا قول البشر علمنا وايقنا
انه قول خالق البشر ولا يشبهه قول البشر ومن وصف الله تعالى بمعنى من
معاني البشر فقد كفر فمن ابصر هذا اعتبر عن مثل قول الكفار انزجر وعلم
ان الله تعالى بصفاته ليس كالبشر والرؤية حق لاهل الجنة بغير احاطة
ولا كيفية كما نطق به كتاب ربنا وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة
وتفسيره على ما اراد الله تعالى وعلمه وكل ما جاء في ذلك من الحديث الصحيح
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو كما قال ومعناه كما اراد لا ندخل في ذلك
متاولين بآرائنا ولا متوهمين باهوائنا فانه ما سلم في دينه الا من سلم
لله عز وجل ولرسوله صلى الله عليه وسلم ورد علم ما اشتبه عليه الى عالمه
ولا يثبت قدم الاسلام الا على ظهر التسليم والاستسلام فمن رام علم
ما خطر عنه علمه ولم يقنع بالتسليم فهمه حجبه مرامه عن خالص التوحيد
وصافي المعرفة وصحيح الايمان فيتذبذب بين الكفر والايمان والتصديق
والتكذيب والاقرار والانكار موسوسا تائها شاكا زائغا لا مؤمنا مصدقا

ولا جاحد امكنه ولا يصح الايمان بالرؤية لاهل دار السلام لمن اعتبرها
بوهم او تاولها بفهم اذ كان تاويل الرؤية وتاويل كل معنى يضاف الى الربوبية
ترك التاويل ولزوم التسليم وعليه دين المرسلين ولم يتوق النفي والتشبيه
زلل ولم يصب التنزيه فان ربنا جل وعلا موصوف بصفات الوحدانية
منعوت بنعوت الفردانية ليس في معناه احد من البرية تعالى عن الحدود
والغايات والاركان والاعضاء والادوات لا تحويه الجهات الست
كسائر المبتدعات والمعراج حق وقد اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم
وعرج بشخصه في اليقظة الى السماء ثم الى حيث ما شاء الله تعالى من العلي
واكرمه الله تعالى بما شاء واوحى اليه ما اوحى والحوض الذي اكرمه
الله تعالى به غياثا لامته حق والشفاعة التي ادخرها لهم حق كما
روي في الاخبار والميثاق الذي اخذه الله تعالى من ادم عليه السلام
وذريته حق وقد علم الله تعالى فيما لم يزل عدد من يدخل الجنة وعدد
من يدخل النار جملة واحدة فلا يزداد في ذلك العدد ولا ينقص منه
وكذلك افعالهم فيما علم منهم ان يفعلوه وكل ميسر لما خلق له والاعمال
بالخواتيم والسعيد من سعد بقضاء الله تعالى والشقي من شقي بقضاء
الله تعالى واصل القدر سر الله تعالى في خلقه لم يطلع على ذلك
ملك مقرب ولا نبي مرسل والتعمق والنظر في ذلك ذريعة الخذلان
وسلم الحرمان ودرجة الطغيان فاحذر كل الحذر
من ذلك نظرا وفكرا ووسوسة فان الله تعالى طوى علم القدر عن انامه

ونهاهم عن مرامه كما قال تعالى لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون فمن سال
لم فعل فقد رد حكم الكتاب ومن رد حكم الكتاب كان من الكافرين
فهذا جملة ما يحتاج اليه من هو منور قلبه من اولياء الله تعالى وهي
درجة الراسخين في العلم لان العلم علمان علم في الخلق موجود
وعلم في الخلق مفقود فانكار العلم الموجود كفر وادعاء العلم
المفقود كفر ولا يثبت الايمان الا بقبول العلم الموجود وترك طلب
العلم المفقود ونؤمن باللوح والقلم بجميع ما فيه رقم فلو اجتمع
الخلق كلهم على شيء كتبه الله فيه انه كائن ليجعلوه غير كائن
لم يقدروا عليه ولو اجتمعوا كلهم على شيء لم يكتبه الله تعالى فيه
انه غير كائن ليجعلوه كائنا لم يقدروا عليه جف القلم بما هو كائن
الى يوم القيمة وما اخطا العبد لم يكن ليصيبه وما اصابه لم يكن
ليخطيه وعلى العبد ان يعلم ان الله تعالى قد سبق علمه في كل كائن
من خلقه فقدر ذلك بمشيته تقديرا محكما مبرما ليس فيه ناقض
ولا معقب ولا مزيل ولا مغير ولا محول ولا ناقص ولا زايد من خلقه
في سمواته وارضه وذلك من عقد الايمان واصول المعرفة والاعتراف
بتوحيد الله تعالى وربوبيته كما قال الله تعالى في كتابه وخلق كل شيء
فقدره تقديرا وقال تعالى وكان امر الله قدرا مقدورا فويل لمن صار
لجهل القدر قلبا شقيا لقد التمس بوهمه في فحص الغيب سرا كتيما وعاد بما
قال فيه افاكا اثيما والعرش والكرسي حق كما بين الله تعالى في كتابه وهو

مستغن عن العرش وما دونه محيط بكل شيء وما فوقه وقد اعجز عن
الاحاطة خلقه ونقول ان الله جل ذكره اتخذ ابراهيم خليلا وكلم موسى
تكليما ايمانا وتصديقا وتسليما ونؤمن بالملائكة والنبيين والكتب
المنزلة على المرسلين ونشهد انهم كانوا على الحق المبين ونسمي اهل قبلتنا
مسلمين مؤمنين ما داموا وبما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم
معترفين وله بكل ما قال واخباره مصدقين غير منكرين ولا نخوض
في الله ولا نماري في دين الله ولا نجادل في القرآن ونشهد انه كلام
رب العالمين نزل به الروح الامين فعلمه سيد المرسلين محمدا صلى
الله عليه وعلى اله اجمعين وهو كلام الله تعالى لا يساويه شيء من
كلام المخلوقين ولا نقول بخلقه ولا نخالف جماعة المسلمين ولا نكفر
احدا من اهل القبلة بذنب ما لم يستحله ولا نقول لا يضر مع الايمان
ذنب لمن عمله ونرجو للمحسنين من المؤمنين ان يعفو عنهم ويدخلهم
الجنة برحمته ولا نامن عليهم ولا نشهد لهم بالجنة ونستغفر لمسيئهم
ونخاف عليهم ولا نقنطهم والامن والاياس ينقلان عن ملة الاسلام
وسبيل الحق بينهما لاهل القبلة ولا يخرج العبد من الايمان الا بجحود ما ادخله
فيه والاقرار والايمان هو الاقرار باللسان وتصديقه المعرفة بالجنان
وان جميع ما انزل الله تعالى في القرآن وجميع ما صح عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الشرع والبيان كله حق والايمان واحد واهله في اصله
سواء والتفاضل بينهم بالحقيقة ومخالفة الهوى والمؤمنون كلهم اولياء

الرحمن واكرمهم عند الله اطوعهم واتبعهم للقرآن والايمان هو ان تؤمن
بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر والبعث بعد الموت
والقدر خيره وشره وحلوه ومره من الله تعالى ونحن مؤمنون بذلك كله لا نفرق
بين احد من رسله ونصدقهم كلهم على ما جاءوا به واهل الكبائر
من امة محمد صلى الله عليه وسلم في النار لا يخلدون اذا ماتوا وهم
موحدون وان لم يكونوا تائبين بعد ان لقوا الله تعالى مؤمنين
عارفين وهم في مشيته وحكمه ان شاء غفر لهم وعفا عنهم بفضله
كما ذكر عز وجل في كتابه ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وان شاء
عذبهم في النار بعدله بقدر جنايتهم ثم يخرجهم منها برحمته او
بشفاعة الشافعين من اهل طاعته ثم يبعثهم الى جنته ذلك بان
الله مولى اهل معرفته ولم يجعلهم في الدارين كاهل نكرته الذين
خابوا من هدايته ولم يتولوا من ولايته اللهم يا ولي الاسلام
واهله ثبتنا على الاسلام حتى نلقاك به ونرى الصلوة خلف كل
بر وفاجر من اهل القبلة ونصلي على من مات منهم ولا ننزل احدا
منهم جنة ولا نارا ولا نشهد عليهم بكفر ولا بشرك ولا بنفاق ما لم يظهر
منهم شيء من ذلك ونذر سرايرهم الى الله تعالى ولا نرى السيف
على احد من امة محمد صلى الله عليه وسلم الا من وجب عليه السيف
ولا نرى الخروج عن ائمتنا وولاة امورنا وان جاروا ولا ندعو عليهم
ولا ننزع يدا من طاعتهم ونرى طاعتهم من طاعة الله تعالى فريضة

واجبة ما لم يأمروا بمعصية وندعو لهم بالصلاح والنجاح والمعافاة
ونتبع السنة والجماعة ونجتنب الشذوذ والخلاف والفرقة ونحب
اهل العدل والامانة ونبغض اهل الجور والخيانة ونقول الله اعلم
فيما اشتبه علينا علمه ونرى المسح على الخفين في الحضر
والسفر كما جاء في الاثر والحج والجهاد فرضان ماضيان مع اولي
الامر من ائمة المسلمين برهم وفاجرهم الى يوم القيمة لا يبطلهما
شيء ولا ينقضهما ونؤمن بالكرام الكاتبين فان الله تعالى قد
جعلهم علينا حافظين ونؤمن بملك الموت الموكل بقبض ارواح
العالمين وبعذاب القبر لمن كان له اهلا وسؤال منكر ونكير للميت
في قبره عن ربه ودينه ونبيه وعلى ما جاءت به الاخبار عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن اصحابه رضي الله عنهم اجمعين
والقبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران ونؤمن
بالبعث وجزاء الاعمال يوم القيمة والعرض والحساب وقراءة الكتاب
والثواب والعقاب والصراط والميزان يوزن به اعمال المؤمنين
من الخير والشر والطاعة والمعصية والجنة والنار مخلوقتان لا
تفنيان ابدا ولا تبيدان فان الله تعالى خلق الجنة والنار قبل خلق الخلق
وخلق لهما اهلا فمن شاء منهم للجنة ادخله فضلا منه ومن شاء
منهم للنار عدلا منه وكل يعمل لما قد فرغ منه وصائر الى ما خلق له
والخير والشر مقدران على العباد والاستطاعة ضربان احدهما

الاستطاعة التي يجب بها الفعل من نحو التوفيق الذي لا يجوز
ان يوصف المخلوق بها تكون مع الفعل واما الاستطاعة
التي من جهة الصحة والوسع والتمكن وسلامة الالات فهي
قبل الفعل وبها يتعلق الخطاب وهو كما قال الله تعالى لا يكلف
الله نفسا الا وسعها وافعال العباد هي خلق الله تعالى وكسب
من العباد ولم يكلفهم الله الا ما لا يطيقون ولا يطيقون
الا ما كلفهم به وهو تفسير لا حول ولا قوة الا بالله نقول لا
حيلة لاحد ولا تحول لاحد ولا حركة لاحد عن معصية لله
الا بمعونة الله ولا قوة لاحد على اقامة طاعة الله تعالى والثبات
عليها الا بتوفيق الله تعالى وكل شيء يجري بمشيئة الله تعالى وعلمه
وقضائه وقدره فغلبت مشيئته المشيئات كلها وغلب
قضاؤه الحيل كلها يفعل الله ما يشاء وهو غير ظالم ابدا
لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون وفي دعاء الاحياء وصدقتهم
منفعة للاموات وان الله تعالى يستجيب الدعوات ويقضي
الحاجات ويملك كل شيء ولا يملكه شيء ولا غني عن الله تعالى
طرفة عين ومن استغنى عن الله تعالى طرفة عين فقد كفر
وصار من اهل الحين والله تعالى يغضب ويرضى لا كاحد من الورى
ونحب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا نفرط في حب
احد منهم ولا نتبرأ من احد منهم ونبغض من يبغضهم وبغير الحق يذكرهم

ولا نذكرهم الا بخير وحبهم دين وايمان واحسان وبغضهم كفر ونفاق
وطغيان ونثبت الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
اولا لابي بكر الصديق رضي الله عنه تفضيلا له وتقديما على
جميع الامة ثم لعمر بن الخطاب رضي الله عنه ثم لعثمان بن عفان
رضي الله عنه ثم لعلي بن ابي طالب رضي الله عنه وهم الخلفاء
الراشدون والائمة المهتدون ونشهد للعشرة الذين سماهم
النبي صلى الله عليه وسلم وبشرهم بالجنة على ما شهد لهم رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقوله حق وهم ابو بكر وعمر وعثمان
وعلي وطلحة والزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف
وابو عبيدة بن الجراح وهو امين هذه الامة رضي الله عنهم اجمعين
ومن احسن القول في اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وازواجه
الطاهرات من كل دنس وذرياته المقدسين من كل رجس
فقد برئ من النفاق وعلماء السلف من السابقين ومن بعدهم
من التابعين من اهل الفقه والخير والاثر والنظر لا يذكرون الا
بالجميل ومن ذكرهم بسوء فهو على غير السبيل ولا نفضل احدا
من الاولياء على احد من الانبياء عليهم السلام ونقول نبي واحد
افضل من جميع الاولياء ونؤمن بما جاء من كراماتهم وصح عن
الثقات من رواياتهم ونؤمن باشراط الساعة من خروج
الدجال ونزول عيسى بن مريم عليهما السلام من السماء ونؤمن

Süleymaniye Kütüphanesi
Mahmud Paşa
107

Süleymaniye Kütüphanesi
Kısım: Mahmud Paşa
Yeni
Eski Kayıt No: 107